

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة لبنان

العدد الثاني والعشرون - السنة السادسة - صيف ٢٠١٢م - رمضان ١٤٣٣هـ

﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾

﴿النازعات: ٣١﴾

- إعجاز الصيحة
- الزلازل تسرع ولادة الخواهل
- إعجاز عدة المطلقة والأرملة

دار الفتوى
شؤون الزكاة في لبنان
والكثير منهم

نجوب لبنان من سهله لجبله
نحمل الخير من أهله لأهله.

بارك الله بالزكاة وأهلها.



علمية - دينية - فصلية
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لبنان

العدد الثاني والعشرون - السنة السادسة - صيف ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

الإعجاز

جمعية علم وخبر ٢٧٩/١/٢٠٠٥/تعديل ٥٤/١/٢٠٠٧

الفكرس

٤ ص	أ.صلاح سلام	للعطاء رجال
٥ ص	رئيس التحرير	كلمة العدد - أنزل إليها الحديد وأخرج منها ماءها وجعل طبقاتها سبعاً
٧ ص	أ. هارون يحيى	معجزة جهاز المناعة
١١ ص	د. رفيق المصري	الإعجاز العلمي في عدة المطلقة
١٤ ص	المهندس د. عبد الدائم كحيل	الزلازل تسرع الولادة
١٦ ص	بقلم: م. ف.	الخلوة بامرأة أجنبية.. يسبب أمراضاً
١٨ ص	أ. خالد حنون	بيرة بدون كحول ما عليها وما عليها
٣٠ ص	د. ماجد منيمنة	ريادة الاقتصاد الإسلامي في توفير العدالة الاجتماعية
٣٩ ص	أ. رندا داود الناظر	إعجاز الصيحة، الصوت المميت
٤٤ ص	أ. د. خالد حسين	سرعة الضوء وأقصى سرعة في الكون
٤٧ ص	أ. باسم وحيد الدين علي	إعجاز المعاني في القرآن الكريم
٤٩ ص	أ. ع.	النبي المربي
٦٦ ص	العميد المتقاعد د. محمد فرشوخ	أين أنا

رئيس التحرير: العميد المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ
العلاقات العامة: الأستاذ أحمد مختار الزامل
الإشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

الهيئة الإدارية لـ «منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: العميد المتقاعد د. محمد فرشوخ
أمين السر: الأستاذ بهيج مومنة
المحاسب: الأستاذ زهير الجندي
مستشار: النقيب د. غسان رعد
نائب الرئيس: د. نادر الغزال
أمين الصندوق: الأستاذ باسم علي
مستشار: الأستاذ صلاح سلام
مستشار: د. خالد حسين

الاخراج والطباعة مطابع اللواء

يوزع هذا العدد مجاناً

صدر هذا العدد بدعم من إدارة جريدة اللواء،

وبمؤازرة علمية من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة، بنك عودة رقم الحساب:

87807446100206201

للعطاء رجال

كم من إنجازات صغيرة تطورت ودامت آثارها، وكم من كلام كثير ذهب أدراج الرياح. إذ بين العطاء وبين التصدر هوة تتسع يوماً بعد يوم، فالمنتج الحقيقي هو عبد ربه وخادم مجتمعه لا يسأل الناس جزاء ولا شكوراً، والعطاء يتطلب مثابرةً وصبراً وإصراراً وإرادةً وعزيمة، بينما يدفع حب التصدر بصاحبه إلى الانصباب على الظهور والفضول ومراقبة الناس وتسقط أخبارهم، باحثاً عن موقع بارز في العلن ولو على حساب كرامته في الخفاء، ليحيط نفسه بهالة مصطنعة، باذلاً الجهد والمال لكي يهلل له الناس ويكيلوا له المدائح ويصفوه بما فيه وبما ليس فيه، إلى أن ينزلق ليعظم نفسه ويصبح عبداً لها.

عبد نفسه يجهد ليرى الناس صورته في صحيفة ويقرأوا عنه خبراً في إذاعة، وعبد ربه يجتهد ليراه ربه على طاعة وليكتب له في صحيفته عملاً صالحاً.

عبد نفسه يسعى للمناصب وعبد ربه يتهرب منها ولا يقبلها إلا قلقاً. ومن اختير لمنصب أعين عليه، ومن سعى له ترك وشأنه ليعاني منه وبسببه. عبد نفسه يغشى عينيه ضباب الأنا والتعالي ويغلف قلبه ران المكاسب وطلب الدنيا. بينما أول ما يفعله عبد ربه هو أن يدوس على حظ نفسه وكبح هواه حتى يتمكن من الإنصات للحق، ولكي يملك فضيلة الاعتراف بالخطأ ويذعن للصواب.

شمعة صغيرة تضيء ما حولها ولو بتواضع خير من عمود كهرباء بلا كهرباء يعترض طريق الناس ولا فائدة ترجى منه.

عبد نفسه يستطيع أن يغش بعض الناس لبعض الوقت، لكنه لا يستطيع أن يخدع كل الناس كل الوقت وهو لا محالة آيل إلى الفشل ولو بعد حين. ومن ضحك أخيراً ضحك كثيراً.

عبد نفسه ينسأه الناس وتطوي ذكراه الأيام، وعبد ربه ينقش اسمه في قلوب الناس ويحفظون له مآثره ويعرفه المأذ الأعلى ويجزيه ربه الجزاء الأوفى.

وصدق المولى تعالى القائل في سورة النحل: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمِنْ رِزْقِنَاهُ مِمَّا رَزَقْنَا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بَخِيرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. صدق الله العظيم.



الافتتاحية

أ. صلاح سلام

كلمة العدد - موضوع الغلاف

أنزل إليها الحديد وأخرج منها ماءها وجعل طبقاتها سبعة

رئيس التحرير

لا تزال آيات الله تعالى وإعجازات كتابه الكريم تتوالى مع الأيام ليحظى كل جيل بشيء جديد من عند الله، يؤكد العلم وينحني أمامه العقل ويخضع له القلب. ويؤكد أن القرآن الكريم كلام الله المنزل وكل ما فيه حق. ومن هذه الحقائق العلمية الإعجازية ثلاثة خرج بها العلماء خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين.

أنزل الحديد في الأرض: الحديد مادة غريبة على مكونات المجموعة الشمسية، وكان يُظن سابقاً أن الحديد الموجود في الأرض نشأ نتيجة تفاعلات جرت على مر الأزمان. ولكن العلماء تيقنوا من أن كمية الطاقة اللازمة لتشكيل الحديد كبيرة جداً، ولا تتوفر إلا في النجوم الضخمة، التي هي أضخم بكثير من الشمس؛ مما قاد العلماء إلى التأكيد بأن عنصر الحديد لا يمكن أن يتشكل داخل المجموعة الشمسية أو على الأرض، بل تشكل في نجوم أخرى بعيدة تمتعت بدرجات حرارة وطاقة عالية جداً، ولما نفذت طاقتها انفجرت وقذفت بالحديد في الفضاء على شكل نيازك، هبط عدد منها إلى الأرض وصدق الله العظيم القائل: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد: ٢٥]؛ وفي هذه الآية الكريمة ذكر الله تعالى أمرين الأول إنزال الكتب السماوية من عنده وعطف عليها إنزال الحديد مستعملاً كلمة «أنزلنا» ذاتها لتأكيد نزول الحديد إلى الأرض من مكان آخر من الفضاء.

أخرج الماء من باطنها: وأما الماء فهو ناجم عن التحام غازي الهيدروجين والأكسجين، ويؤكد العلماء أن الالتحام جرى في باطن الأرض وبحرارة عالية حولته إلى أبخرة، خرجت مع الحمم البركانية التي ثارت من باطن الأرض إلى سطحها ولا تزال. ولأن بخار الماء لا يمكنه أن يجوب الفضاء فلا يوجد احتمال واحد أن يأتي من خارج الأرض؛ وتؤكد ذلك الآيات الكريمة التالية من سورة النازعات: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [٣٠] **أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا** [٣١] **وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا** [٣٢]. والمعجز في هذه الآيات كذلك ترتيب تكوين الأرض فقد كانت كرة غازية ثم انكشمت وبيست قشرتها الخارجية، ثم جرى عليها الماء فهذب سطحها تعينه الرياح وعوامل الحرارة والبرودة، إلى أن استقرت جبالها وترسخت.

جعل طبقاتها سبعة:

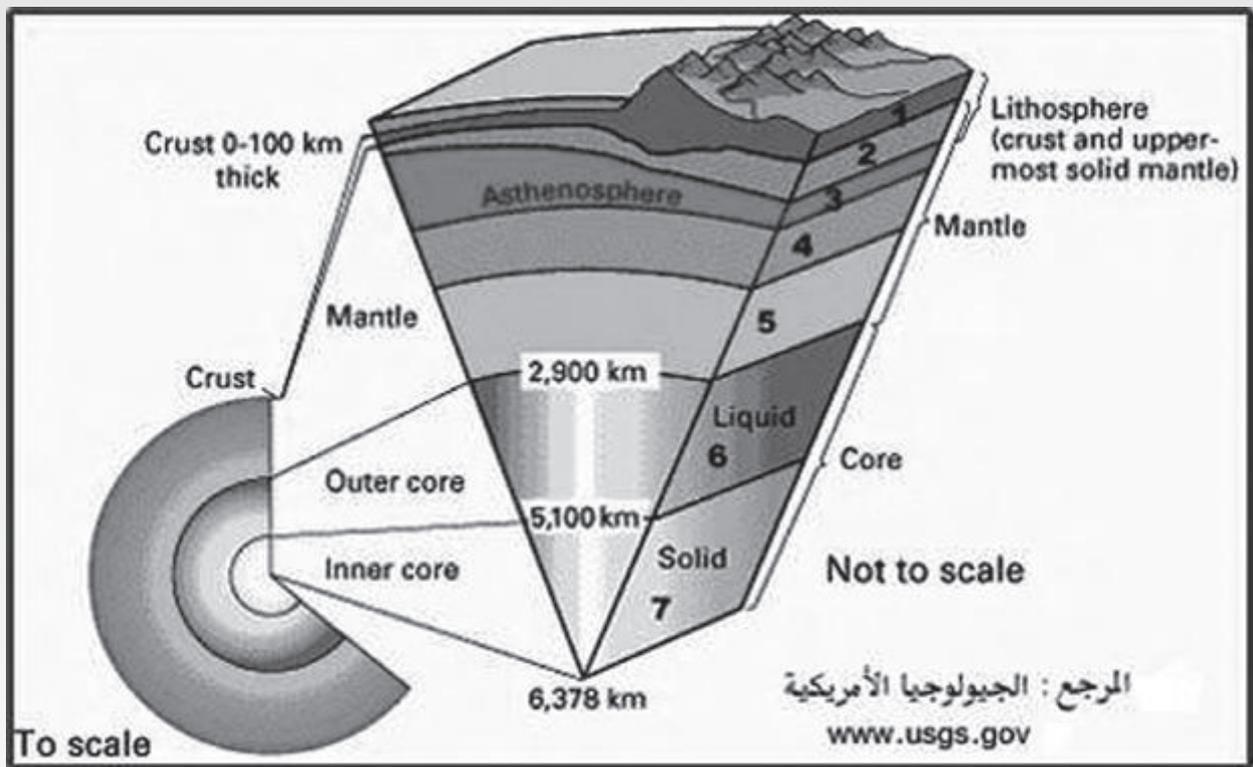
ومن الإعجاز أيضاً عدد طبقات الأرض، وعلماء الجيولوجيا لم يتمكنوا من تجاوز عمق ١٣ كيلو متراً في باطن الأرض، مع العلم بأن قطرها يزيد على ١٢ ألف كلم. وذلك لأن درجة الحرارة وكذلك الضغط يرتفعان كلما ازداد

العمق ، فلا يمكن لأي آلة أن تتحمل مثل هذه الحرارة أو الضغط مهما بلغت من الصلابة! وهنا يتجلى التحدي الإلهي بقوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتِطْعَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣].

وبعد دراسات وأبحاث واختبارات مستفيضة اتفق علماء الغرب بأن الطبقات الرئيسية للأرض سبع غير عالمين بأن القرآن الكريم قد سبقهم بحصرها وعدّها ، وذلك قبل ألف وأربعمئة سنة.

وهذه الطبقات من الخارج إلى الداخل هي: ١- القشرة. ٢- الغلاف الصخري. ٣- نطاق الضعف الأرضي.

٤- الوشاح الأعلى. ٥- الوشاح الأدنى. ٦- النواة الخارجية. ٧- النواة الداخلية.



شكل طبقات الأرض السبعة، مأخوذ من موقع الجيولوجيا الأمريكية

ويقول الله تعالى في ذلك: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]

خلاصة: لا ينبغي التوقف عند الإعجاز العلمي لآيات كتاب الله تعالى، قبل الخلاص إلى المغزى والمقصد، فالإعجاز القرآني ليس غاية بقدر ما يرمي إلى الاعتبار والتصديق لينسحب هذا التصديق على الإيمان بوجود الله وبصحة كتاب الله وبدقة ما جاء فيه، وصولاً إلى التصديق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبأن الله يبعث من في القبور، وأن الحساب حق وأن كل نفس بما كسبت رهينة فإما إلى الجنة وإما إلى النار، ولا يظلم ربك أحداً.

المراجع: - محاضرات د. زغلول النجار - موقع المهندس عبد الدائم كحيل www.kaheel7.com/ar
- الظواهر الجيولوجية في القرآن الكريم، د. مروان وحيد شعبان، دار الإعجاز، طرابلس، لبنان.

معجزة جهاز المناعة

أ. هارون يحيى*

مقدمة:

يجب على أية دولة في العالم إن أرادت الاستمرار في الوجود أن تهتم بقضية الدفاع وتوليها أهمية بالغة. كما يجب على كل الأمم أخذ الحيطة والحذر من كل أشكال التهديد الداخلي والخارجي من هجمات وأخطار حروب وعمليات إرهابية. لذلك تقوم الدول برصد قسط كبير من ميزانياتها للدفاع. ويتم تسليح الجيوش بطائرات وبوارج حربية وأسلحة جد متطورة، وتوضع باستمرار قوات الدفاع على أعلى مستوى من الاستعداد.

وبالطريقة نفسها، يهدد جسم الإنسان أعداء كثيرون ويتعرض لتهديدات عديدة. وتتجسد هذه الأخطار في البكتيريا والفيروسات والأجسام الميكروسكوبية المماثلة والتي توجد في كل مكان: في الهواء الذي نستنشق، وفي الماء الذي نشربه، وفي الطعام الذي نأكله، وفي المحيط الذي نعيش فيه.

لكن ما يجهله عامة الناس هو أن لدى جسم الإنسان جيشاً متميزاً، ألا وهو جهاز المناعة، والذي يقوم بمحاربة الأعداء. ويتعلق الأمر هنا بجيوش حقيقية مشكلة من «جنود» عدة و«أصحاب مهام رسمية» أسندت لهم مهام مختلفة وهم مدربون بشكل خاص ويستعملون تكنولوجيا متطورة ويحاربون بأسلحة تقليدية وكيميائية.

وفي كل يوم، أو بالأحرى في كل دقيقة، تنشب وبشكل مستمر حروب بين هذه الجيوش والقوات المعادية، لكننا لا نعي ذلك. وقد تقع هذه الحروب على شكل مناوشات داخلية بسيطة، وكذلك قد تشمل المعارك الجسد بأكمله وتندره بالخطر. وتسمى هذه المعارك «أمراضاً».

وفي غالب الأحيان لا تتغير الطريقة العامة التي تنشب من خلالها هذه الحرب. فقد يحاول العدو خداع خصمه عن طريق التمويه وهو يشق طريقه عنوة داخل الجسد. ويُسند الدفاع إلى قوات مدربة تقوم بمهمة تقصي الحقائق لتحديد هوية الأعداء. ويتم التعرف على الأعداء وتحضير الأسلحة المناسبة للقضاء عليهم. وعلى هذا النحو يتم الاحتكاك المباشر وينتج عنه اندحار العدو وإعلان وقف إطلاق النار وإخلاء ساحة المعركة. وأخيراً يتم تخزين كل أنواع المعلومات عن العدو كنوع من الاحتياط لمجابهة هجوم محتمل في المستقبل.

دعونا الآن نحلل عن قرب هذه الحرب المثيرة.

الجسم البشري: قلعة محاصرة

يمكن تشبيه جسم الإنسان بقلعة محاصرة من قِبَل الأعداء. ويبحث هؤلاء الأعداء عن شتى الطرق بقصد الهجوم على القلعة واقتحامها. ويشكل جلد الإنسان جدار تلك القلعة. وتعد مادة القرطين

الموجودة في خلايا الجسم البشري حاجزاً مانعاً للبكتيريا والفطريات. ولا تتمكن المواد الدخيلة التي تصل إلى الجلد

من شق طريقها داخل هذا الجدار. ومع أن الطبقة الخارجية للجلد، والتي تحتوي على مادة القرطين، تنمحي باستمرار إلا أنها تتجدد حيث يتكون الجلد من تحتها. وبذلك يتم طرد كل الزوار غير المرغوب بهم الذين شقوا طريقهم داخل الجلد من الجسم مع الجلد الميت، وذلك خلال مرحلة نمو الجلد من الداخل

إلى الخارج. ولا يمكن للعدو الآن أن يقتحم الجسم سوى عن طريق جرح ما قد يصيب الجلد.

**جهاز المناعة جيش قوي
حديث مجهز ومدرب**



الخطوط الأمامية:

يعتبر الهواء أحد الطرق التي تتمكن من خلالها الفيروسات

من ولوج جسم الإنسان، حيث يشق العدو طريقه إلى الجسم عن طريق الهواء الذي يستنشقه الإنسان. لكن هناك إفرازات خاصة توجد داخل غشاء الأنف المخاطي وأجزاء دفاعية تبتلع الخلايا داخل الرئة (البلعم وهي عبارة عن خلية تبتلع الأجسام الغريبة وتقضي عليها) تواجه هؤلاء الأعداء لتسيطر على الوضع قبل أن يستفحل الخطر. وتتمكن الأنزيمات الهضمية الموجودة في حامض المعدة والأمعاء الصغيرة من إقصاء عدد كبير من الميكروبات التي تحاول ولوج جسم الإنسان عن طريق الأكل.

صراع الأعداء:

هناك عدد من الميكروبات التي تتمكن من الاستقرار داخل جسم الإنسان، كتلك التي تستقر في الجلد وفي طياته وفي الفم والأنف والعين وقنوات التنفس العليا وقناة الهضم والأعضاء التناسلية، غير أنها لا تتسبب في المرض. عندما يدخل ميكروب خارجي جسد الإنسان فإن الميكروبات الداخلية تخشى على مواطنها من التهديد وبذلك تقوم بالقتال الشرس، ويمكن تسمية هذه الميكروبات بالجنود المحترفين. وتحاول هذه الميكروبات، ولغاياتها الخاصة، الدفاع عن وطنها. لذا فإن جيوش جسم الإنسان المعقدة تركيباً تُدعم بهذه الدفاعات الجهرية.

خطوات ثابتة نحو الحرب الشاملة:

عندما يتمكن عنصر ميكروسكوبي دخيل من

ولوج الجسم وتحدي عناصر الدفاع اليقظة والبكتيريا التي تقوم بدور الجنود فإنها تشعل

يتألف جيش المناعة من فرق متخصصة

نار الحرب. ويؤدي ذلك إلى قيام الجسم بجيشه المنظم بحرب هجومية ودفاعية محكمة ضد الجيش الأجنبي.

وتتكون الحرب التي يخوضها النظام الدفاعي من أربعة أجزاء:

١. تحديد هوية العدو.
٢. تحصين الدفاعات وإعداد الأسلحة الهجومية.
٣. الهجوم والمحاربة.
٤. العودة إلى الحالة الطبيعية.

وتسمى الخلايا التي تبادر إلى مجابهة الوحدات المعادية «الخلايا البلعمية»، وهي التي تقوم بمحاصرة العدو. ولهذه الخلايا احتكاك مباشر بالعدو حيث تشتبك معه بتلاحم في المعركة. ويمكن وصفها بجنود المشاة الذين يستخدمون «الحربة» كسلاح ضد وحدات العدو ويقاثلون في الخطوط الأمامية للجيش.

إضافة إلى ذلك فإن البلاعم تقوم بوظيفة وحدات الاستخبارات أو المصالح السرية للجيش، بحيث يحتفظون بجزء من العدو الذي تمكنوا من القضاء عليه. ويستخدم هذا الجزء للتعرف على هوية العدو وتحديد ملامحه. وتقوم البلاعم بتسليم هذا الجزء إلى وحدة استخباراتية أو ما يسمى بمرسال خلايا «ت».

إنذار عام بالخطر:

عندما تندلع حرب في بلد ما يتم الإعلان عن التعبئة الشاملة. ويتم صرف معظم المصادر الطبيعية والميزانية في خدمة الحرب. كما تتم إعادة هيكلة الاقتصاد بناء على هذه الوضعية الاستثنائية ويدخل البلد بأكمله في تعبئة عامة. وبالطريقة نفسها، فإن

فرق المناعة ترصد وتستكشف وتحاصر وتهاجم

الشأن بالنسبة للأسلحة الباليستية، فإن هذه الأسلحة تصنع فقط لضرب العدو الذي تتوفر عنه معلومات. وتمتاز هذه الصناعة بالإتقان الجيد لدرجة أن البنية الثلاثية للعنصر المجهرى الدخيل والبنية الثلاثية للسلاح تتلاءمان جداً. وهذا التلاؤم شبيه بتلاؤم المفتاح والقفل.

وتتقدم المضادات الحيوية في اتجاه العدو لتتنقض عليه بإحكام تام. وبعد هذه المرحلة يتم القضاء على العدو كما يفعل بالدبابة التي دُمّرت عجلاتها ومدفعها وسلاحها. وبعد ذلك تأتي أعضاء أخرى من جهاز المناعة لتقضي نهائياً على العدو المنحدر.

وهنا يجب التوقف عند نقطة هامة جداً قصد

التمعن فيها. هناك أنواع من العدو تعد بالملايين والتي يواجهها جهاز المناعة. ومهما يكن شكل العدو فإن خلايا «ت» قادرة على إنتاج

السلاح المناسب للأعداء كافة. ويعني هذا أن جهاز المناعة يتوفر ضمناً على المعرفة والقدرة اللازمتين لإنتاج المفاتيح المناسبة للملايين من الأقفال. وتتوفر هذه الخلايا اللاواعية على قدرة لإنتاج الملايين من الأجسام المضادة، والقدرة على استعمالها بأفضل الطرق دليل واضح على وجود خليقة من صنع خالق عظيم ينفرد بقدرة خارقة.

بالإضافة إلى ذلك يعتبر النظام غاية في التطور. فبمجرد أن تدمر خلايا «ب» العدو بالأسلحة الباليستية، يدخل أيضاً سام الخلايا «ت» في حرب شرسة ضد العدو. وعندما تدخل بعض الفيروسات في خلية ما فإنها تتمكن من الاختفاء عن الأسلحة التي تنتجها خلايا «ب». غير أن سام الخلايا «ت» يقوم بالانقراض على الخلايا المريضة التي يختفي فيها هذا العدو المموه ويقضي بذلك عليها.

الحرب التي يخوضها النظام الدفاعي للجسم بصفة عامة تشهد أيضاً إعلاناً عن التعبئة. فهل تعرف كيف يتم ذلك؟

إذا كانت قوة العدو تفوق قدرتهم، فإن موكب الفرسان (بلاعم الماكروفيتجز) الذي يشن الهجوم يقوم بإفراز مادة خاصة. وتسمى هذه المادة «المحمة» وهي عبارة عن وسيلة للإنذار. وبعد أن تسافر طويلاً تصل «المحمة» إلى المخ لتقوم بعملية التنبيه والتحفيز في وسطه حيث تنمو الحمى. وعقب هذا التنبيه يقوم المخ بإنذار كافة الجسم وتتولد عن ذلك حمى شديدة لدى الشخص. ومن الطبيعي أن يحتاج المريض الذي يعاني من الحمى الشديدة إلى الراحة. لذا، فإن الطاقة التي يحتاجها الجيش الدفاعي لا تصرف في أماكن أخرى. ويلاحظ هنا وجود وتفاعل خطط وتصاميم جد معقدة.

مصانع الأسلحة تعمل بشكل دؤوب

الجيش المنظم ينتقل إلى المعركة:

وعقب هذه التعبئة تصبح المعركة بين العناصر المجهرية الدخيلة وجهاز المناعة أكثر تعقيداً، وتؤدي بالإنسان إلى المرض والفرش. وفي هذه المرحلة تبدو جنود المشاة (بلاعم الفاكوسايتس) والخيالة (بلاعم الماكروفيتجز) غير كافية، ويصبح كل الجسم منذراً بالخطر وتزداد الحرب تأججاً. وفي هذه المرحلة تتدخل الكريفاوات (خلايا «ت» و«ب»).

تقوم الخيالة (بلاعم الماكروفيتجز) بتزويد الخلايا «ت المساعدة» بالمعلومات عن العدو. وتقوم هذه الخلايا بدعوة سام الخلايا وخلايا «ب» إلى ساحة المعركة والتي تعد من أكثر محاربي جهاز المناعة فعالية.

إنتاج الأسلحة:

ولحظة حصول خلايا «ب» على المعلومات المتعلقة بالعدو تقوم بصناعة الأسلحة. وكما هو

مرحلة ما بعد الانتصار:

وعندما يندحر العدو تدخل الخلايا القامعة «ت» ساحة العمليات. وتأمّر هذه الخلايا جيش الدفاع بوقف إطلاق النار كما تتحكم في سام الخلايا «ت» وخلايا «ب» كي تحد من أنشطتها. لهذا فإن الجسم لا يستمر في وضعية تعبئة غير مجدية. وبعد أن تضع الحرب أوزارها تكون معظم خلايا «ت» و«ب»، والتي أنتجت خصيصاً للحرب، قد أكملت دورة حياتها وتموت بعد ذلك. غير أن هذه الحرب الضروس يجب ألا تُنسى. لقد مرت مدة وجيزة قبل الحرب حتى تم اكتشاف العدو وتمت الاستعدادات اللازمة لأجل ذلك. وإذا ما عاد العدو فإن الجسم يكون على استعداد أفضل. وتبقى مجموعة خلايا الذاكرة التي تمكنت من التعرف على ملامح العدو رهن إشارة جهاز المناعة لتخدمه باستمرار. وفي حالة وقوع هجوم آخر يكون جهاز المناعة قد توفر عن طريق المعلومات المخزنة في خلايا الذاكرة على الوسائل الناجعة للرد قبل أن يتمكن العدو من جمع قوته. ويكمن مثلاً سبب عدم تعرضنا لمرضي التهاب الغدة النكفية والحصبة مرة ثانية بعد أن تعرض لهما جسمنا سابقاً في وجود ذاكرة جهازنا المناعي.

من خلق هذا النظام؟

بعد أن استعرضنا كل هذه المعلومات يجب علينا أخذ الوقت الكافي للتفكير في كيفية خلق هذا الجهاز المناعي الدقيق والذي يعتمد عليه وجودنا. ومن دون شك هناك خطة خارقة وخالية من أي عيب أو نقص تتحكم في الأمر. كل ما يعتبر ضرورياً لعمل هذا المخطط متوفر ولا يعتره أي نقصان: بلاعم المايكروفييتجز ومادة المحمة ووسط المخ حيث تنمو الحمى وآليات الجسم حيث تنمو الحمى وخلايا «ب» وخلايا «ت» الخ. إذا كيف جاء هذا النظام المحكم إلى الوجود؟ لا غرابة أن تكون نظرية التطور التي تزعم

بأن الكائنات الحية قدمت إلى الوجود عن طريق الصدفة عاجزة عن تفسير كيفية وجود هذا النظام المعقد. وتزعم نظرية التطور بأن الكائنات الحية والنظم الوجودية خرجت إلى الوجود تدريجياً بفعل صدف صغيرة. غير أنه لا يمكن لجهاز المناعة بأي شكل من الأشكال أن يكون مصدره التدرج. والسبب في ذلك أنه في حالة حصول خلل أو غياب في إحدى العناصر المشكلة لهذا الجهاز فإن هذا الجهاز يتعطل تماماً ولا يمكن للشخص أن يبقى على قيد الحياة بعد ذلك. لذا، فإن النظام قد جاء إلى الوجود كاملاً شاملاً بعناصره ومن دون عيب أو نقص. وهذه الحقيقة تفند فكرة الصدفة والتي لا قيمة لها.

إذا، من صنع هذا النظام؟ من يعرف بأن حمى جسم الإنسان يجب أن ترتفع وأن بهذه الطريقة فقط لا تصرف الطاقة التي يحتاجها جيش الدفاع في مكان آخر؟ هل هي بلاعم المايكروفييتجز؟ بلاعم المايكروفييتجز هي مجرد خلايا صغيرة جداً لا تتوفر لديها ملكة التفكير. فهي مجرد كائنات حية تطيع أوامر صادرة عن نظام مميز ومضبوط وهي تقوم بواجباتها فقط.

هل هو الإنسان؟ أبداً! هذا غير ممكن لكون الإنسان لا يدري حتى بأن هناك نظاماً محكماً يشتغل داخل جسده، والغريب أن هذا الجهاز الذي لا نعي بوجوده هو الذي يحمينا من الموت المؤكد. من البديهي أن الذي خلق جهاز المناعة والذي خلق جسم الإنسان بأكمله يجب أن يكون خالقاً ذا علم وقوة مجيدين وخارقين. لاشك، هذا الخالق هو الله سبحانه وتعالى الذي خلق جسم الإنسان من «ماء دافق».

* للراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

harunyahya.com

الإعجاز العلمي في عدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها

د. رفيق المصري*

مقدمة

البقرة) فقد أثبتت الأبحاث أن المرأة المتوفى عنها زوجها بحزنها عليه وبالكآبة التي تقع عليها هذا يزيد من تثبيت البصمة لديها وقالوا أنها تحتاج لدورة رابعة كي تزيل البصمة نهائياً، وبالمقدار الذي قال عنه الله عز وجل تقريبا أربعة أشهر وعشرا.

تعريف العدة:

العدة في اللغة من العدّ، وهو الحساب أو الإحصاء. والعدة تعني: العُد. قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ (التوبة 36). وقال تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾ (الكهف 22). والعدة هنا في الاصطلاح مدة محددة لا يجوز فيها للمرأة المطلقة أو المتوفى عنها زوجها أن تتزوج فيها من زوج آخر.

وذكر القرآن الكريم أربع عدد للمرأة:

-عدة وضع الحمل.

-عدة 3 أقراء.

-عدة 3 أشهر.

-عدة 4 أشهر و 10 ليال.

-عدة المطلقة الحامل

نص القرآن الكريم على عدة المطلقة الحامل.

قال تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (الطلاق 4). أي المطلقات الحوامل عدتهن إلى وضع الحمل. من أين عرفنا أن هذه

من الشبهات المثارة حول التشريع الإسلامي انه لا يصلح في العصر الحديث. على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (سورة البقرة، آية 228) فإذا كان الهدف من قضاء المرأة للعدة قبل الزواج من شخص آخر هو إستبراء الرحم من الحمل فهذا أصبح أسهل ما يكون إذ بالعلم الحديث يمكن معرفة هل المرأة حامل أم لا من خلال التحاليل الطبية .

وقد تم الرد على هذه الشبهة، فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن ماء الرجل يحتوي على 62 نوعاً من البروتين وأن هذا الماء يختلف من رجل إلى آخر فلكل رجل بصمة في رحم زوجته. وإذا تزوجت من رجل آخر بعد الطلاق مباشرة، قد تصاب المرأة بمرض سرطان الرحم لدخول أكثر من بصمة مختلفة في الرحم، وقد اثبتت الابحاث العلمية أن أول حيض بعد طلاق المرأة يزيل من 32% الى 35%، وتزيل الحيضة الثانية من 67% الى 72% منها، بينما تزيل الحيضة الثالثة 99.9% من بصمة الرجل، وهنا يكون الرحم قد تم تطهيره من البصمة السابقة وصار مستعداً لاستقبال بصمة أخرى.

أما عن عدة المتوفى عنها زوجها في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (آية: 234 سورة



يرجّح هذا المعنى أن مدة الـ 3 أشهر لم تفرّق بين طلاق رجعي وطلاق غير رجعي. ولو طلق رجل زوجته وكانت حاملاً، فوضعت حملها بعد لحظة لم تزد عدتها على هذه اللحظة، أي لا يكون هناك مجال لرجعة الزوج.

عدّة الحامل المتوفى عنها زوجها:

المهم هنا أن القرآن نصّ على عدّة المطلقة الحامل، ونصّ على عدّة المتوفى عنها زوجها، ولم ينصّ على التي جمعت بين الأمرين، أي على (الحامل) (المتوفى عنها زوجها). هل عدتها كعدّة المطلقة الحامل: وضع الحمل؟ أم عدتها كعدّة المتوفى عنها زوجها: 4 أشهر وعشر؟ أم عدتها أبعد الأجلين؟ أم أقرب الأجلين؟ أم هناك رأي آخر؟

- إذا قلنا: عدتها وضع الحمل، وهو قول جمهور الفقهاء، فقد تضع حملها بعد ساعة! أين هذا من 4 أشهر وعشر؟ والحكمة من هذه المدة استبراء الرحم والإحداد على الزوج المتوفى. فوضع الحمل تحقّق فيه الاستبراء ولم يتحقّق فيه الإحداد. ولا أرى صحة ما استدل به جمهور الفقهاء بأن الحكمة من العدة براءة الرحم فقط، لا سيما وأن عدة المتوفى عنها زوجها قد زادت على غيرها بـ 40 يوماً، وهو الفرق بين 4 أشهر و 10 ليال وبين 3 أشهر.

الإحداد مأخوذ من الحدّ، وهو الحاجز بين شيئين، أو المنع، أي على الزوجة أن تمتنع عن جميع مظاهر الزينة والإغراء وألا تخرج من بيت زوجها إلا لحاجة، وأن تظهر حزنها على زوجها. وكانت المرأة في الجاهلية تُحدّ على زوجها حولاً كاملاً. قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله ورسوله أن تُحدّ على ميت فوق ثلاث

الآية في المطلقات؟ السورة اسمها (الطلاق)، وأول آية منها: ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدّتهن وأحصوا العدة﴾، ونحن في الآية الرابعة من السورة. فالآية وردت إذن في المطلقة الحامل. والحامل إذا طلقت فقد تضع حملها بعد دقائق أو بعد أشهر.

عدّة المتوفى عنها زوجها:

كما نصّ القرآن على عدّة المتوفى عنها زوجها. قال تعالى: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ (البقرة 234). أي: على هؤلاء الأزواج (الزوجات) أن يحبسن أنفسهن عن الزواج وأمور أخرى مدّة العدة: أربعة أشهر وعشراً. أي: وعشر ليال. (...)

لماذا 4 أشهر وعشر؟

يقول بعض العلماء (ابن عاشور في التفسير والموسوعة الفقهية): (الحمل يكون نطفة 40 يوماً، ثم علقة 40 يوماً، ثم مضغة 40 يوماً، ثم تنفخ فيه الروح، فيكون المجموع 4 أشهر، والـ 10 ليال للاحتياط). لكن هذا القول لا أعتقد أنه صحيح، لأنه يفترض أن هذه المدة (4 أشهر وعشر) كلها لاستبراء الرحم (من أجل حفظ الأنساب أو تمييزها)، والصحيح أن 3 أشهر لاستبراء الرحم (كما في عدّة المطلقة غير الحامل: سورة البقرة 229 والطلاق 4)، والباقي للإحداد. وهذا أيضاً بافتراض أن هذه المدة (3 أشهر أو قروء) للاستبراء فقط، أي لا يدخل فيها مدة خاصة بالرجعة في الطلاق الرجعي. وهذا الافتراض الأخير قد يكون صحيحاً، لأن مدة الاستبراء قد تكون أصلية، ومدة الرجعة تابعة لها. ومما

يحتاج رحم المطلقة
الى 3 دورات كي يبرأ



زوجها
-القول الأول قول جمهور الفقهاء بأن عدّة
الحامل المتوفى عنها زوجها تنقضي بوضع
الحمل، حتى لو وضعت بعد ساعة!
حجتهم الأولى قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ
أَجَلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (الطلاق 4). أقول:
وردت هذه الآية (آية الطلاق 4) في المطلقة، ولم
ترد في المتوفى عنها زوجها التي وردت فيها (آية
البقرة 234). ولا يُقبل القول بأن إحدى الآيتين
تخصص الأخرى.

وحجتهم الثانية أن المقصود
من العدّة براءة الرحم. أقول:
هذا غير مسلم، ففي المتوفى
عنها زوجها مقصد آخر وهو
الإحداد، بدلالة زيادة مدة العدّة بمقدار 40
يوماً.

-القول الثاني أنها تعتدّ بأبعد الأجلين.
أقول: هذا القول أفضل من سابقه وأقرب
إلى الصواب، ولكني أضيف قولاً ثالثاً لعله يكون
أفضل وأقوى من الاثنين معاً.

إضافة قول آخر

أرى أن الحامل المتوفى عنها زوجها إذا مرّت
مدة الـ 4 أشهر والـ 10، ولم تضع حملها، فعِدَّتْهَا
لا تتم إلا بأن تضع حملها. أما إذا وضعت حملها
سريعاً، أي خلال دقائق أو أي مدة أخرى أقل من
4 أشهر و10، فإنها تضيف إلى عدتها 40 يوماً
فقط أو المدة المتبقية من الـ 4 أشهر والـ 10 أيهما
أقرب، لأن براءة الرحم تحققت بوضع الحمل، ولأن
انتظار رجعة الزوج غير واردة لأنه توفي، ولأن مدة
40 يوماً هي الزيادة التي أضيفت إلى الـ 3 أشهر
لأجل الحداد على الزوج، والله أعلم. (...)

* هذا المقال يعبر عن رأي صاحبه، وهو قابل للنقاش.

إلا على زوج أربعة أشهر وعشرًا) متفق عليه.
فيجوز (يباح) للمرأة الإحداد على الأب والابن
والأخ والأقارب ما لا يزيد على 3 أيام إلا الزوج
فيجب فيه الإحداد أربعة أشهر وعشرًا. يصح
في اللغة أن يقال: حدت على زوجها، وأحدت (أي
الفاعل ثلاثي أو رباعي).

-وإذا قلنا: عدتها 4 أشهر وعشر، فقد تمرّ
هذه المدة ولا تضع حملها! فمرور المدة تحقّق
فيه الإحداد، ولم يتحقّق فيه الاستبراء بوضع
الحمل.

-وإذا قلنا: عدتها أقرب
الأجلين، فقد يكون وضع
الحمل أقرب بكثير، كأن تضع
حملها بعد ساعة! ففي هذا
الرأي لم يتحقّق الإحداد.

-وإذا قلنا: أبعد الأجلين، فإذا وضعت الحمل
قبل مرور 4 أشهر وعشر عليها أن تنتظر حتى
4 أشهر وعشر. وإذا مرت 4 أشهر وعشر ولم
تضع حملها عليها أن تنتظر وضع الحمل. فوضع
الحمل هو البراءة الفعلية للرحم، وهذا يعني أن
براءة الرحم فيها معنيان: الأول حفظ الأنساب،
والثاني خروج الولد (الولادة). والقول بأبعد
الأجلين هو الأفضل من بين الأقوال المثورة،
وسائر الأقوال غير صحيحة، والله أعلم.

ولكن هناك رأي آخر سأطرحه للنقاش

خلاصة هذا القول (المذهب) هو: وضع الحمل
شريطة ألا يكون قبل 4 أشهر وعشر. فإذا وقع
الحمل قبل ذلك لم نأخذ به بل نأخذ بأربعة أشهر
وعشر، وإذا زادت مدة الحمل على 4 أشهر
وعشر أخذنا بها وتركنا الـ 4 أشهر وعشرًا، بل
الأخذ بالحمل في هذه الحالة يتضمن الأخذ بـ 4
أشهر وعشر. هذا هو معنى أبعد الأجلين، وهو
المعنى الذي يتحقّق فيه الأمران معاً.

قولان للعلماء في عدّة الحامل المتوفى عنها

الزلازل تسرع الولادة

المهندس الدكتور عبد الدائم كحيل*

للزلازل علاقة بموعد الولادة كما يرى العلماء، هذه نتيجة آخر بحث علمي توصل إليها العلماء حديثاً، وقد تحدث القرآن عن ذلك، لنقرأ هذه المعجزة القرآنية....



استجابة المشيمة للعوامل الخارجية والداخلية على الآلية المسؤولة عن توقيت مدة الحمل. وليست الزلازل وحدها مسؤولة عن التسبب في الإجهاد الذي يمكن أن يقصر فترة الحمل بل يمكن أن يفعل الفعل ذاته أي نوع آخر من الإجهاد. ويشمل ذلك الإجهاد الناتج عن العمل وغيره.

وأظهرت الدراسة أن نسبة التأثير بالإجهاد أعلى في المراحل الأولى من الحمل مقارنة بالمراحل المتأخرة، وكانت دراسات سابقة قد ربطت الإجهاد بولادة أطفال خدج أو الولادة غير المكتملة أو حالات التشوهات الخلقية التي تؤثر على حاستي السمع والبصر أو القدرات الذهنية إضافة للعاهات التي تصيب أجهزة الهضم والتنفس والبول. وقد قدمت هذه الدراسة في اجتماع الجمعية الفيزيولوجية في ميامي.

القرآن يتحدث عن علاقة الزلازل

الحقيقة العلمية

في دراسة حديثة تبين للعلماء أن الإجهاد والتوتر اللذين تشعر بهما المرأة الحامل أثناء وقوع زلزال قد يؤدي إلى تسريع ولادتها، ويرد في دراسة أعدها باحثون من جامعة كاليفورنيا الأمريكية أنه إذا وقع زلزال أثناء المراحل الأولى من الحمل فإنه يسبب تحفيز ما يسمونه ساعة التوقيت الموجودة في المشيمة.

وقد استند الفريق العلمي في دراسته إلى الزلزال الذي هزّ لوس أنجلوس عام ١٩٩٤ وكان بقوة ٦,٧ درجات على مقياس ريختر وأسفر عن مقتل ٥٠ شخصاً، وعن خسائر مادية قدرت بـ ٤٠ مليار دولار، وقد شملت الدراسة ٤٠ امرأة وضعت خمسة منهن كن في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل أجنتهن بعمر معدله ٣٩,٠٥ أسبوعاً، بينما وضعت ثمانية نساء كن في الأشهر الثلاثة الأخيرة الأجنة بعمر معدله ٣٨,٩٩ أسبوعاً.

وتناول البحث أيضاً حالة ١١ امرأة وضعت أطفالهن أثناء الزلزال بعمر معدله ٣٩,٤٩ أسبوعاً، ومعلوم أن فترة الحمل الطبيعية تبلغ أربعين أسبوعاً، وتقول لورا غلين إحدى الباحثات إن هناك نظرية تقول إن الإجهاد يحفز ما يشبه الساعة في المشيمة وهي المسؤولة عن تحديد موعد الولادة.

وتقول إن المشيمة ليست مجرد غشاء لمرور المواد بين الأم والجنين كما كان يعتقد في السابق. فهي عضو يمكن أن يستجيب للمحفزات ويفرز الهرمونات، وتؤثر

بالولادة

إنها سورة عظيمة تحدث الله فيها عن زلزلة الساعة وأثرها على الناس يوم القيامة، إنها سورة الحج التي تأمر الناس أن يتقوا

ربط القرآن بين رعب الزلزلة وبين سرعة وضع الحامل لجنينها

ريب فيه. إذا الآيات تتحدث عن الزلازل (زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ) وأنها ستكون قوية جداً لدرجة أن كل امرأة حامل ستضع حملها على الفور (وَتَضَعُ

كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا) من شدة الخوف والإجهاد وتأثير اهتزازات الزلزال عليها. ولكن السؤال الذي أود أن أوجهه لأولئك الملحدين: من أين جاء محمد صلى الله عليه وسلم بهذه المعلومة؟ وكيف ربط بين الزلازل القوية وبين سرعة الولادة؟

إن هذه الآية يا أحبتي تشهد على صدق كتاب الله تعالى وأن محمداً لم يأت بكلمة من عنده، بل كل كلمة نطق بها هي من عند الله القائل عن حبيبه ونبيه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤].

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع: www.kaheel7.com

الله وذكّرهم بيوم القيامة، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١-٢]. لقد ربطت هذه السورة بين زلزلة يوم القيامة وبين سرعة الولادة، وهذا الربط صحيح من الناحية العلمية.

ولكن الآيات تتحدث عن يوم القيامة فهل يجوز هذا الاستدلال العلمي؟ نعم! فالله تعالى وضع لنا في الدنيا حقائق علمية لا ريب فيها، نراها أمامنا يقيناً، وعندما حدثنا عن يوم القيامة استخدم هذه الحقائق اليقينية، ليكون ذلك دليلاً لنا على صدق ذلك اليوم وأنه يوم لا



الزلزال هو ظاهرة طبيعية مخيفة ومدمرة، وقد سجل العلماء موجات صوتية تصدر من الأرض أثناء الزلزال، واستخدموا هذه الموجات في معرفة طبقات الأرض السبعة، ويؤكدون في بحثهم الجديد أن الموجات الصادرة عن الزلزال بالإضافة للخوف والإجهاد، كل ذلك يؤدي للتأثير على المرأة الحامل وتسرع عملية الولادة لديها، وكلما كان الزلزال أقوى كانت العملية أسرع.

الخلوة بامرأة أجنبية... يسبب أمراضاً!

بقلم: م. ف.

أكد باحثون في جامعة فلانسيا أن الخلوة بامرأة جذابة أجنبية (أي لاتحل له)، تسبب للرجل الإجهاد وتتسبب بعدد من الأمراض الخطيرة⁽¹⁾.

وقد بات معلوماً أن من علامات الانجذاب الفوري تسارع النبض والعرق الذي تفوح منه رائحة النخيل. ولكن ظهر من البحث أن خمسة دقائق فقط يقضيها الرجل وحيداً في جوار امرأة جميلة غريبة، تكفي لتسبب له الكثير من الاجهاد مما يترك أثراً سيئاً على قلبه. وتقع الآثار الاسوأ على الرجال الذين قد يعتقدون أنهم ليسوا «في مستوى هذه المرأة»، سواء من ناحية العمر أو الجمال أو النواحي المادية أو الاجتماعية. ويبدو أن معدل القلق الناجم عن مثل هذا اللقاء القصير يوازى القلق الذي ينجم عن القفز من الطائرة. بحيث ترتفع نسبة الكورتيزول الى أعلى مستوى لها، مما يعزز احتمال وقوع النوبات القلبية والسكتات الدماغية. وهرمون الكورتيزول هو الهرمون المسؤول عن الإجهاد في الجسم.

ويقول خبراء في جامعة فالنسيا في اسبانيا، أن التعرض لمثل هذه الضغوط الجسدية أو النفسية لفترة طويلة من الوقت يسبب ارتفاع مستويات الكورتيزول. ويمكن أن تكون له آثار سلبية على الصحة لأنها تفاقم الاضطرابات المختلفة، مثل الاعتلال العضلي الذي يصيب البالغين بارتفاع ضغط الدم والسكري والعجز الجنسي.

وهرمون الكورتيزول ضروري للجسم ومفيد لأدائه ولكن شرط أن يتم إفرازه بمستويات منخفضة، أما إذا ارتفعت نسبة هذا الهرمون في الجسم وتكررت هذه العملية فإن ذلك يؤدي الى هذه الأمراض الخطيرة، وتقول الدراسة إن ارتفاع هرمون الإجهاد يحدث فقط أثناء الخلوة بامرأة غريبة، وقد قال رسول الله ﷺ في ذلك: « لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما »⁽²⁾. كما أكد البحث أن الإجهاد يكون أكبر كلما كانت المرأة مثيرة أكثر. وصدق رسول الله ﷺ ، فقد جاء في الحديث الشريف: «أَلَا يَا رَبِّ شَهْوَةٌ سَاعَةٌ أَوْرَثَتْ صَاحِبَهَا حُزْنَ طَوِيلاً»⁽³⁾.

ويقاس على ذلك الآثار السلبية على أجسام الذين أدمنوا على مشاهدة الأفلام الإباحية أو الذهاب إلى الملاهي الليلية ومسارح التعري. ولذلك نهى رسول الله عن إطالة النظر إلى الأجنبية وأمر بغض البصر.

(1) How a beautiful stranger will send a man's stress hormones soaring...especially if he's not in the same league - (1)
- By BILL MOULAND

Read more : <http://www.dailymail.co.uk/sciencetech/article-1270271/Beautiful-women-bad-health-raise-stress-hormones.html#ixzz1xNXCZydJ>

(2) أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب العلم (١١٤/١) وهو فقرة من حديث طويل وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(3) (الأحاد والمثنائي لابن أبي عاصم (٥/ ١٦٥) - وشعب الإيمان للبيهقي، باب زهد النبي صلى الله عليه وسلم).

الفرق بين الزوجة والمرأة في القرآن الكريم*

ومن روائع التعبير القرآني العظيم في التفريق بين «زوج» و«امرأة» ما جرى في إخبار القرآن عن دعاء زكريا، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، أن يرزقه ولدا يرثه. فقد كانت امرأته عاقراً لا تنجب، وطمع هو في آية من الله تعالى، فاستجاب الله له، وجعل امرأته قادرة على الحمل والولادة. عندما كانت امرأته عاقراً أطلق عليها القرآن كلمة «امرأة»، قال تعالى على لسان زكريا: ﴿وَكَانَتْ أَمْرَاتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾. وعندما أخبره الله تعالى أنه استجاب دعاءه،

وأنه سيرزقه بغلام، أعاد الكلام عن عقم امرأته، فكيف تلد وهي عاقرة، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنِّي بَكُونٌ لِي غَلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾. وحكمة إطلاق كلمة «امرأة» على زوج زكريا عليه السلام أن الزوجية بينهما لم تتحقق في أتم صورها وحالاتها، رغم أنه نبي، ورغم أن امرأته كانت مؤمنة، وكانا على وفاق تام من الناحية الدينية الإيمانية. ولكن عدم التوافق والإنسجام التام بينهما، كان في عدم إنجاب امرأته، والهدف «النسلي» من الزواج هو النسل والذرية، فإذا وجد مانع بيولوجي عند أحد الزوجين يمنعه من الإنجاب، فإن الزوجية لم تتحقق بصورة تامة. ولأن امرأة زكريا عليه السلام عاقرة، فإن الزوجية بينهما لم تتم بصورة متكاملة، ولذلك أطلق عليها القرآن كلمة «امرأة». وعندما زال المانع من الحمل، وأصلحها الله تعالى، وولدت لزكريا ابنه يحيى، فإن القرآن لم يطلق عليها «امرأة»، وإنما أطلق عليها كلمة «زوج»، لأن الزوجية تحققت بينهما على أتم صورة. قال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَاهُ لَهُ زَوْجَهُ﴾. والخلاصة أن امرأة زكريا عليه السلام قبل ولادتها يحيى هي «امرأة» زكريا في القرآن، لكنها بعد ولادتها لسيدنا يحيى صارت «زوجته».

فسبحان العليم العلام الذي عرفنا بهذا الفرق الدقيق في التعبير القرآني بين «زوج» و«امرأة»، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٣] (سورة الزخرف). حتى يتأكد المترددون والمتهوكون، أن كلام القرآن الكريم ليس حروفاً تصف ولا كلاماً ينسج، بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ، تنزيل من حكيم حميد.

* من بريد القراء mhdnaffi@hotmail.com

متى تكون المرأة زوجاً ومتى لا تكون؟

عند إستقراء الآيات القرآنية التي جاء فيها اللفظين، نلاحظ أن لفظ «زوج» يُطلق على المرأة إذا كانت الحياة الزوجية تامةً بينها وبين زوجها، وكان التوافق والإقتران والإنسجام تاماً بينهما، بدون اختلاف ديني أو نفسي أو جنسي... فإن لم يكن التوافق والإنسجام كاملاً، ولم تكن الحياة الزوجية متحققة بينهما، فإن القرآن يسميها «امرأة» ولا يدعوها «زوجاً»، عند وجود خلل ما.

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

وبهذا الاعتبار جعل القرآن حواء زوجاً لأدم، في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾. وبهذا الاعتبار جعل القرآن نساء النبي صلى الله عليه وسلم «أزواجاً» له، في قوله تعالى: ﴿النَّبِيِّ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾. فإذا لم يتحقق الإنسجام والتشابه والتوافق بين الزوجين لمانع من الموانع فإن القرآن يسمي الأنثى «امرأة» وليس «زوجاً».

فذكر الله تعالى في القرآن: امرأة نوح، وامرأة لوط، ولم يقل: زوج نوح أو زوج لوط، وهذا في قوله تعالى: ﴿صُوبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نوحَ وَامْرَأَةٌ لوطَ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَاتَمَهُمَا﴾. ومع أن كل واحدة منهما امرأة لنبي، كان ثمة عائق يعطل الحياة الزوجية الكاملة، إذ لم تكونا على توافق تام مع بعليهما، في مخالفتها وفي عدم وقوفهما إلى جانب رجليهما النبيين في محنتهما. فلم يصفهما المولى تعالى بأنهما زوجتين لهما بل امرأتين «تحتهما».

وللإعتبار ذاته معكوساً بين فرعون الكافر وامرأته المؤمنة، قال تعالى في القرآن: امرأة فرعون، ولم يقل زوجة فرعون وذلك في قوله تعالى: ﴿وَصُوبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فرعونَ﴾. لأن بينها وبين فرعون مانع هام هو اختلاف العقيدة، فهي مؤمنة وهو كافر، ولذلك لم يتحقق الإنسجام بينهما، فهي «امرأته» وليست «زوجته».

البيرة بدون كحول، ما عليها وما عليها

أ. خالد سمير حنون*

يُروى عن الإمام مالك عندما سئل عن «خنزير الماء» (البحر) أهو حلال أم حرام؟ أنه سكت، ثم قال: (أنتم تقولون خنزير). الشاهد هنا أنه ترك ما يريبه إلى ما لا يريبه. فقد خلق الله عشرات الألواف من أنواع السمك ولا بأس من الامتناع عن أكل نوع منها للشبهة. علما بأنه جاء في الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود عن إبي هريرة: «أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرَكِبُ الْبَحْرَ وَنَحْمَلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطَشْنَا أَفَتَتَوَضَّأُ بِمَاءِ الْبَحْرِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُوَ الطَّهْرُ مَاؤُهُ الْحَلُّ مِيتَتُهُ».

وَمُعَاذَ بَنِ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَابًا يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا يُقَالُ لَهُ الْمُرُّ مِنَ الشَّعِيرِ وَشَرَابٌ يُقَالُ لَهُ الْبَتُّ مِنَ الْعَسَلِ فَقَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». (رواه مسلم).

حرص النبي ﷺ عن الابتعاد عن كل ما يتغير حاله من المشروبات:

من المعروف أن الماء في الصحراء قليل، حتى لا نقول نادر. وكثير من هذا القليل لا يكون عذبا لذا جرت العادة أن يحلى الماء ببعض الفواكه المعروفة. فقد ورد في مسند الإمام أحمد عن عائشة أنها قالت: «كُنَّا نَنْبِذُ^(٣) لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي سِقَاءِ^(٤) فَتَأْخُذُ قَبْضَةً مِنْ زَبِيبٍ أَوْ قَبْضَةً مِنْ تَمْرٍ فَنَطْرَحُهَا فِي السِّقَاءِ ثُمَّ نَصُبُ عَلَيْهَا الْمَاءَ لَيْلًا فَيَشْرَبُهُ نَهَارًا أَوْ نَهَارًا فَيَشْرَبُهُ لَيْلًا». وفي رواية أخرى لمسلم عن ابن عباس قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْبِذُ لَهُ الزَّبِيبُ فِي السِّقَاءِ فَيَشْرَبُهُ يَوْمَهُ وَالْغَدَ وَبَعْدَ الْغَدِ فَإِذَا كَانَ مَسَاءً الثَّلَاثَةَ شَرِبَهُ وَسِقَاءَهُ فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ أَهْرَقَهُ».

بيرة بلا كحول يستحيل

دفعنا إلى هذه المقدمة اجتياح البلدان الإسلامية، ومنذ سنوات، مشروبات كتب عليها عبارة (خالية من الكحول). والمفارقة في هذا الأمر ما يقوله أصحاب الاختصاص من أنه «يستحيل صناعيا نزع الكحول بشكل تام»^(١) وهذا لا ينطبق على المشروبات فقط بل أيضا يستحيل نزع الكافيين من القهوة، وكذلك نزع الدسم أو السكر أو السعرات الحرارية من المأكولات. فالصناعة قادرة على التخفيف وليس على النزع التام.

من تلك المشروبات ما يطلق عليه اسم «البيرة بدون كحول» أو «ماء شعير» وهما وجهان لعملة واحدة وإن كان بعض الصناعيين يفرقون بين صناعة «البيرة» وصناعة «ماء الشعير»^(٢) وحتى لو سلمنا جدلاً أن هذا المشروبات تخرج من المصنع «بدون كحول» فمن يضمن طريقة تخزينها بعد ذلك؟ إن لا مفر مما يسمونه «التخمير الذاتي».

ماء الشعير في الجاهلية وعصر النبوة:

يظن الكثير من الناس أن «شراب الشعير» لم يكن معروفا في الجاهلية أو في عصر النبوة. فعن عمر رضي الله عنه: «قَالَ الْخَمْرُ يُصْنَعُ مِنْ خَمْسَةِ: مِنَ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ وَالحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالعَسَلِ». (البخاري).

وعن أبي موسى الأشعري قال: «بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَا

فقد كان النبي ﷺ حريصاً على أن لا يشرب نقيع تمر أو نقيع زبيب لأكثر من ثلاثة أيام كحد أقصى خشية من أن يبدأ هذا الشراب بالتخمير فيقع في المحذور. وبعضنا يشرب ما سموه لنا «بيرة بدون كحول» أو «ماء شعير» قد مضى على صناعتها شهور. ويقنع بأنهم أزالوا «كليا» منها الكحول ويترك فعل من لا ينطق عن الهوى أو

كانت فيه تتبخر كلياً. لكن هل يجوز أن نصنع من النبيذ أو الخمر خلا؟

يقول جمهور الفقهاء بعدم جواز تحويل الخمر إلى خل لأن الخمر

نجس. وحجتهم في ذلك ما أورده الترمذي عن أنس أنه قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتخذ الخمر خلا؟ قال: لا». «وعن أبي طلحة أنه سأل النبي ﷺ عن أيتام ورثوا خمرا؟ فقال: أهرقها قال: أفلا أخللها؟ قال: لا». (رواه أبو داود). وهنا يضاف إذا دور النية في التصنيع، فما نوي خلا حل وما نوي خمرا حرم وإن خلا مما يسكر.

القياس النبوي للمشروب المسكر والقياس

عرفت قبل العصر الجاهلي

وكان أيضا ينهي عن أن ينبذ التمر والزبيب معا فعن أبي هريرة قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الزبيب والتمر والبسر» (٥) وقال ينبذ كل واحد منهما على حدته (مسلم) «وسبب الكراهة فيه أن الإسكار يسرع إليه بسبب الخلط قبل أن يتغير طعمه، فيظن الشارب أنه لا يزال غير مسكر، ويكون قد بات مسكرا» (٦).

الحض والنهي على الإنتباز في أواني

معينة:

ولم يقف حرصه ﷺ عند هذا الحد الذي تقدم بل نهى أيضا عن الإنتباز في بعض الأواني لإسراعها في تخمر المشروبات. وأباح بعضها لأنها لا تسرع في التخمر. «فعن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ كان ينبذ له في تور من حجارة» (مسلم).

وفي حديث طويل ينهى النبي فيه أصحابه عن بعض هذه الأنية: «... وَأَنهَأَكُمُ عَنْ أَرْبَعٍ مَا أَنْتَبِدُ فِي الدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ (٩) وَالْحَنْتَمِ (١٠) وَالْمَرْفَتِ (١١)» (البخاري ومسلم والنسائي).

وعن ابن عمر قال نهى رسول الله ﷺ أن ينبذ في المرفق والقرع. (ابن ماجه). وعن أبي هريرة قال نهى رسول الله ﷺ أن ينبذ في الجرار (١٣) (ابن ماجه).

نبيذ الفاكهة والحبوب يبدأ بالتخمر بعد بضعة أيام

العالمي: قال رسول الله ﷺ كلُّ مُسْكَرٍ حَرَامٌ مَا أَسْكَرَ الْفَرْقُ (١٤) مِنْهُ فَمِلْهُ الْكَفَّ مِنْهُ حَرَامٌ (رواه الترمذي وأبو داود) والفرق وعاء كان يغتسل فيه رسول الله ﷺ، وقد حدد الفقهاء «الفرق» بثلاثة أصع (جمع صاع) وقد توصل الدكتور يوسف الأحمد عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في دراسة حديثة حول الصاع النبوي إلى أن مقداره بالتر ٣٢٨٠ ملتر (١٥). يعني: ٣٢٨٠ ملتر X ٣ = ٩٨٤٠ ملتر (حوالي عشرة لترات) هو حجم «الفرق النبوي». وإذا ما

عرفنا - أن (العرف العالمي) - ويمشي في ركابه بعض الدول الإسلامية - يعتبر أن أي مشروب يوجد فيه ٠.٠٥ من الكحول وما دون لا يعتبر مشروبا كحوليا نكون أمام مصيبة كبيرة. لأنه إذا حسبنا نسبة الكحول الموجودة في ٩٨٤٠ ملتر من البيرة التي تحوي ٠.٠٤ كحول سيكون عندنا ٣٩,٣٦ غرام (٩٨٤٠ ملتر X ٠.٠٤). ويكفي ربع هذه الكمية لتسكر أكبر رأس. مع العلم أنه لا توجد كمية واحدة من الكحول تسكر كل الناس لأن هذا يتوقف على وزن الإنسان وعمره وجنسه ومدى تفاعل جسمه مع مادة

لا حد أدنى للسكر

النهي عن تحويل الخمر إلى خل:

من المعروف أنه قبل الحصول على الخل لابد من أن يمر بمرحلة التخمر، وهذا يحصل ذاتيا ودون تدخل من أحد. فإذا كان الخل قبل أن يصبح خلا يكون خمرا أو متخمرا، فهل يبقى فيه شيء من الكحول حين يصبح خلا؟ والجواب أن علماء المخابر الطبية والفقهاء أجمعوا أن النبيذ إذا تحول طبيعيا - دون تدخل من أحد - إلى خل، فإن الكحول التي

ولم يتمكن الباحثون من معاينة الإصابات التي طرأت في الحوادث غير المميتة. بل قاموا باحتساب نسبة الإصابات الخطرة من مجموع تلك غير الخطرة، في الحوادث التي يغطيها هذا النظام وقارنوه بكمية الكحول في دم السائقين.

ووجد الباحثون أن معدل الخطورة ارتفع بشكل ملحوظ حتى ولو كان السائقون بالكاد ثملين. ويشار إلى أن كمية الكحول في الدم التي تعادل ٠.٠١ في المئة أي ما يقابل تناول رجل يزن ٩٠ كلغ كأس جعة خفيفة في غضون ساعتين، كانت مرتبطة بحوادث سير أكثر خطورة بنسبة ٣٧ في المئة من تلك التي يتعرض لها السائقون غير مخمورين.

وقد نجم عن حوادث السير التي يبلغ فيها معدل الكحول في الدم ٠.٠١ في المئة، ٤،٣٣ إصابات بالغة الخطورة مقابل كل إصابة صغيرة. أما في حوادث السير التي تنطوي

على سائق غير ثمل، فنجم عنها معدل ٣،١٧ إصابات بالغة الخطورة مقابل كل إصابة صغيرة. ولكن لماذا يحظى السائقون الثملون بنسبة أعلى من الحوادث الخطرة؟ يعود السبب بشكل كبير إلى أنهم أكثر إقداماً (من تأثير الخمر) على السرعة وأقل احتمالاً لوضع حزام الأمان بالمقارنة مع السائقين غير الثملين. وقد وجد الباحثون علاقة بين كمية الكحول في الدم وخطورة الحادث، إذ إنه كل زيادة في معدل الكحول في الدم بنسبة ٠.٠١ في المئة يقابلها زيادة في معدل السرعة وفي خطورة الإصابات.

وقد راقب الباحثون عوامل أخرى تسهم في خطر وقوع حادث سير وفي الوفاة وفي أي وقت في اليوم، وأي نهار في الأسبوع وأي وقت في السنة وعمر السائق وتعبه وقلة انتباهه. غير أن الرابط بين كمية الكحول في الدم وخطورة الحادث ما زال وثيقاً. ونذكر على سبيل

المثال أن المزيد من حوادث السير يحصل في نهاية الأسبوع وفي

الإيثانول^(١٦) فهناك إنسان يسكر في غرامين - تكون ضمن المشروب طبعاً- وهناك آخر لا يسكر إلا في خمسة عشرة غراماً.

القياس العالمي يرضخ للمقياس الإسلامي

في مقال منشور تحت عنوان: «خلف المقود لا وجود لما يسمى معدل أمن للكحول في الدم». تقول «كارلا نفاع» كاتبة المقال: تبلغ حدود نسبة الكحول في الدم المسموح بها في الولايات المتحدة ٠.٠٨ ٪، ما يعني أن كل ما لا يتجاوز هذا السقف هو أمن أو على الأقل شرعي.

كثير من حوادث السير تعود إلى نسبة كحول في الدم أقل من المتعارف عليه

غير أن دراسة جديدة نشرت في صحيفة Addiction (إدمان) تقترح أن لا أمان في خصوص معدل الكحول في الدم وأن القيادة بعد استهلاك كمية قليلة من الكحول-

كاحتساء كوب واحد من الجعة فقط- قد يؤدي إلى إصابة معوّقة أو الموت.

وتتابع «كارلا» كاتبة المقال: «... وأطلع دايفد فيلبس وكيمبرلي بروور من قسم علم الاجتماع التابع لجامعة كاليفورنيا، على قاعدة بيانات «نظام التقارير الخاصة بتحليل الوفاة» الذي يتعقب كل حادث سير في الولايات المتحدة ينطوي على وفاة ما بين عامي ١٩٩٤ و٢٠٠٨. علماً أن حالات الوفاة طالت ١،٤٩٥،٦٦٧ فرداً. ومن المعلوم أن الباحثين استخدموا هذا النظام لأنه يتضمن كمية الكحول في دم السائقين ويسجل اصطدامات السيارات الحاصلة في جميع الولايات الأميركية في جميع الأوقات.

وقد ركز الباحثون على الصلة التي تربط كمية الكحول في دم السائقين وخطورة الحادث. وحسب التعريف، فإن الحوادث التي يتضمنها النظام الأنف الذكر هي بالغة الخطورة

سمها ما شئت فهي خمر

من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه

نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرُ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا. (مسند احمد، سنن أبي داوود) وفي كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني عن النبي

صلى الله عليه وسلم: «ستشرب من بعدي أمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها، يكون عونهم على شربها أمر أو هم». وأما من أفتى بجواز تناول مشروبات بنسبة كحول ضئيلة، فأمره إلى الله، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ولذلك قال تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾، وقال: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ؟﴾. والحمد لله رب العالمين.

* من أصدقاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة- لبنان

(١) البيرة الكحولية وغير الكحولية وحقائق عنهما: www.arabfarms.com

(٢) نفس المصدر

(٣) النبذ والانتباز: أن يوضع الزبيب أو التمر أو نحوهما في الماء، ويشرب نقيعه قبل أن يختمر ويصبح مسكراً وإلا تخمر وأسكر.

(٤) السقاية والسقاء: إناء يشرب فيه وهو ظرف الماء من الجلد، ويُجمع على أسقية.

(٥) البسر: تمر النخل قبل أن يُرطب.

(٦) شرح النووي علي مسلم.

(٧) التور: وهو قَدَحٌ كبير كَالْقَدْرِ يُتَّخَذُ تَارَةً مِنَ الْحِجَارَةِ، وَتَارَةٌ مِنَ النَّحَاسِ وَغَيْرِهِ.

(٨) الدباء: القرع، واحدها دُبَاءَةٌ، كانوا يَنْتَبِذُونَ فِيهَا فَتُسْرَعُ الشَّدَّةُ فِي الشَّرَابِ.

(٩) النقيير: هو المنقور من الخشب كالنخيل مثلاً ليصبح وعاء.

(١٠) الحنتم: إناء أو جرة كبيرة تصنع من طين وشعر وتدهن بلون أخضر وتشتد فيها الخمر وتكون أكثر سكرًا.

(١١) المزفت: الوعاء المطلي بالقار وهو الزفت.

(١٢) القرع: راجع هامش ٨.

(١٣) الجر والجرار: جمع جَرَّةٍ، وهو إناء من الفخار أو الخزف.

(١٤) الفرق: إناء كان النبي يغتسل فيه.

(١٥) موقع الفقه الاسلامي.

www.islamfeqh.com/News/NewsItem.aspx?NewsItemID=282

(١٦) الإيثانول: «Ethanol» الإسم العلمي للكحول.

(١٧) خلف المقود لا وجود لما يسمى «معدل أمن للكحول في الدم» المقال موجود على موقع إيلاف الإلكتروني على الرابط التالي:

<http://www.elaph.com/Web/>

خلال الصيف وبين الساعة الثامنة مساءً حتى الرابعة فجرًا وعندما يكون السائق متعبًا، غير أن أثر كمية الكحول في الدم على التعرض لحادث خطير ما فتى موجوداً بعد اعتبار الباحثين لهذه العوامل.

وفي العام الأخير من مدة الدراسة، أورد الكتاب أنه ثمة ٥٠٤٣٠ مركبة و٨٤٠٢٦ فرداً لهم ضلوع في الحوادث المميتة علماً أن ٣٧٢٦١ فرداً من بينهم لاقوا حتفهم و١٠٠٤٨ فرداً أصيبوا بإعاقات. وتجدر الإشارة هنا إلى أن كمية الكحول المرتفعة في الدم تكمن وراء هذه الاصطدامات. لذا، قام العديد من الدول بوضع حدود شرعية لكمية الكحول في الدم على الرغم من تفاوتها؛ فألمانيا تسمح بنسبة تعادل ٠،٠٥ في المئة، أما اليابان فتبيع معدل ٠،٠٣ في المئة في حين أن السويد يسمح بمعدل ٠،٠٢ في المئة فقط.

وفي هذا السياق، قال فيليبس: «إننا نأمل أن تؤثر دراستنا على المشرعين الأميركيين والأجانبين أيضاً في توفير الدليل التجريبي بغية التقليل من معدل الكحول في الدم الشرعي، إذ إن تطبيق ذلك يحد الإعاقات وينقذ الحيوانات»^(١٧).

أخيراً: يردد الشاربون «للبيرة بدون كحول» أو «ماء الشعير» مقولة أنها نافعة للكلى بشكل عام ولرضى الكلى بشكل خاص إذ أنها تدر البول وهذا يفيد الجسم. وجواباً على ذلك نقول إذا بلغ الأمر بالبعض حد الحياة أو الموت أو شرب «ماء الشعير» فليغلي الشعير بنفسه، ويصفيه، ويضيف بعد ذلك بعض السكر أو العسل ويشربه يوماً بيوم كما كان يفعل النبي في نقيع التمر أو الزبيب، فهذا يبعده عن الحرام أو أقله عن الشبهة. لأنه ورد «أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ سُوَيْدٌ بِنُ طَارِقٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْخَمْرِ فَنَهَاهُ عَنْهَا فَقَالَ إِنِّي أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهَا دَاءٌ وَلَيْسَتْ بِدَوَاءٍ». (مسند الإمام أحمد- سنن الدارقطني)

ومن نبؤاته عليه الصلاة والسلام انه قال: «لَيْشْرَبَنَّ

أضرار الميسرين الشريعة والحياة

إعداد انجوغو صمب*

تعريف الميسر: للميسر تعريفات متقاربة متكاملة كونها تصف اللعبة أو خطرها أو أثارها:
 (الميسر هو القمار)^[١] ٢- (الميسر هو الضرب بالقداح على الأموال والثمار)^[٢] ٣- (كل ما ألهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو من الميسر)^[٣] ٤- (كل لعب فيه قمار من شرب أو صياح أو قيام فهو من الميسر)^[٤].
 ٥- (هو كل المغالبات التي يكون فيها عوض من الطرفين من النرد والشطرنج، وكل مغالبة قولية أو فعلية بعوض)^[٥] ٦- (هو كل ما لا يخلو اللاعب فيه من ربح أو خسارة)^[٦].



صورة لأحد آلات لعب الميسر الحديثة

**للميسر
أسماء
مختلفة
والمسمى
واحد**

والميسر اختصاراً هو كما قال السعدي (هو كل المغالبات التي يكون فيها عوض من الطرفين من النرد والشطرنج، وكل مغالبة قولية أو فعلية بعوض)^[٢٥] أو كما عرف الشيخ يوسف القرضاوي (هو كل ما لا يخلو اللاعب فيه من ربح أو خسارة) أي كان نوع ذلك الميسر أو آله، إذ العبرة كما يقول الأصوليون بالحقائق والمعاني وليس بالألفاظ والمباني.

الميسر في العصر الحديث:

في عصرنا الحديث تنوعت آلات الميسر وتعددت صنوفها حتى فاقت الحصر أو كاد، وقد تفاقمت مع تطور وسائل الإعلام والاتصال، فخاطر الناس وتغالبا في المبارات الرياضية بين الفرق، وعبر الشبكة العالمية (الإنترنت)، ورسائل الجوال القصيرة، والمسابقات في القنوات التلفزيونية والإذاعية، وربما سموها ألعاباً أو جوائز أو غيرها من الأسماء اللامعة، وهي لا تغير من حقيقتها شيئاً. فكل ذلك من الميسر والقمار المحرم شرعاً، إذ توفرت فيها كل أركان الميسر.

أركان الميسر:

- **لاعبين:** هما المشارك أو المشاركون في اللعبة أو

المسابقة من جهة، والمنظم للعبة أو المسابقة من جهة أخرى وقد يكون شخصاً واحداً أو شركة.

- **ومن آلة الميسر:** وهي المسابقة أو اللعبة مثل مباراة رياضية بين فريقين، أو سباق بين خيول، أو مصارعة بين رجلين، أو إرسال رسالة قصيرة من الهاتف الجوال إلى الرقم الفلاني تتضمن كلمة معينة ثم تتم القرعة بين المرسلين فمن خرج سهمه كان هو الفائز.

- **ومن المال:** الذي يياسر به الطرفان وهو ما يشتريه اللاعب من أوراق، أو تكلفة المكالمات الهاتفية من جهة اللاعب المتصل، أو تكلفة الرسالة القصيرة التي يرسلها، وما ينفقه الشخص أو الشركة المنظمة للعبة أو المسابقة من أموال يدفعها إلى شركات الاتصال أو وسائل الإعلام.

هو كل لعبة لا تخلو من ربح أو خسارة

متعاطي الميسر فيتركه كما ترك الخمر، قال ابن كثير رحمه الله تعالى (ولهذا كانت هذه الآية ممهدة لتحريم الخمر على البتات ولم تكن

مصرحة بل معرضة، ولهذا قال عمر لما قرئت عليهم اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً حتى نزل التصريح بتحريمه في سورة المائدة...) [٩]. ومن القواعد الشرعية أن ما زادت مفسدته على مصلحته حرمت، ومفسدة الميسر لا شك أنها أكثر من مصلحته بنص القرآن الكريم.

٢- قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾ [١٠].

ففي الآية الكريمة من صيغ التحريم وصف الميسر بأنه: ﴿رجس من عمل الشيطان﴾ مما يدل على تحريمه وأنه من الكبائر، والرجس وصف لكل الأعيان الخبيثة خبثاً معنوياً أو مادياً قال تعالى عن المأكولات الخبيثة ﴿قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به﴾ [١١] وقال سبحانه عن الخبثاء من الناس ﴿سيحلفون لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس﴾ [١٢] وسمى عذابه رجساً فقال ﴿قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب﴾ [١٣]، وكذلك الأمر باجتنابه في قوله تعالى ﴿فاجتنبوه﴾ واجتناب الشيء هو التباعد عنه بأن تكون في غير الجانب الذي هو فيه [١٤]، ومن اجتنب شيئاً وابتعد منه لم يتعاطاه، ومن صيغ تحريم الميسر أيضاً الأمر بالانتهاء منه ﴿فهل أنتم منتهون﴾ قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله (فهو أبلغ في الزجر من صيغة الأمر التي هي: انتهوا...) [١٥].

٣- قوله تعالى ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال

دخل الميسر حيز الفضائيات والانترنت والرسائل القصيرة

ونتيجة اللعبة: التي لا بد أن تكون خسارة أو ربحاً كنتيجة كل أنواع الميسر القديمة والحديثة، ومما يميز الميسر في عصرنا

الحديث أن الخاسر دائماً هو جهة واحدة وهي الأضعف وهو من يجمع دراهمه ودنانيره من الفقراء و المساكين ومن أصحاب الدخل المتوسط، ويخدعون بتخصيص نزر يسير مما جمع من أموالهم ليدفع إلى واحد أو اثنين منهم، فيصدقون بعقولهم العفنة أن ذلك فائز!!!، أما الشخص المنظم للعبة أو المسابقة فلن يخسر شيئاً بحال من الأحوال، إلا ما يخسره من دينه وذلك شر الخسائر قال تعالى ﴿قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين﴾.

حكم الميسر في الشريعة الإسلامية:

يريد الإسلام من المسلم أن يتبع سنن الله في اكتساب المال، وأن يطلب النتائج من مقدماتها، ويأتي البيوت من أبوابها، والقمار يجعل الإنسان يعتمد على الحظ والصدفة والأمانى الفارغة، لا على العمل والجد واحترام الأسباب التي وضعها الله وأمر باتخاذها.

والإسلام يجعل لمال الإنسان حرمة فلا يجوز أخذه منه إلا عن طريقة مبادلة مشروعة، أو عن طيب نفس منه بهبة أو صدقة، أما ما أخذ بالقمار فهو من أكل المال بالباطل [١٦].

وقد دل على حرمة الميسر نصوص من القرآن والسنة.

ومن الأدلة القاضية بتحريم الميسر من القرآن: ١- قوله تعالى ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ [١٧]

وهذه الآية وإن لم تصرح بتحريم الخمر والميسر ففيها تمهيد للنهي عنها، بل إن بعض الصحابة قد أقلع عن الشرب بمجرد نزول هذه الآية، ويفهم من ذلك أنه لو كان من

تحريم الميسر واضح في القرآن والسنة

لتحريمه بتحريم أكلهما والله أعلم [٢٠]، ولا شك أن موضع الخلاف بين الأئمة هو الآلات المختلفة من نرد أو شطرنج وغيرهما من الملهيات،

وليس فيما يخالطه من المغالبة بمال ونحوه فإن ذلك محرم بنص القرآن ولم ينقل عن أحد من الأئمة القول بجوازه والله أعلم.

٢- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله) [٢١]. وذكر الزرقاني من أسباب تحريمه وكونه معصية لله ورسوله صلى الله عليه وسلم أن أول من وضعه هو سابور بن أردشير وفعله إتباع لسنة المجوس المنهي عن إتباعها [٢٢].

٣- ما رواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن الله حرم عليكم الخمر والميسر والكوبة) [٢٣] والحديث تأكيد لما ورد في سورة البقرة وسورة المائدة من تحريم الميسر، والكوبة هي الطبل، وقيل هي النرد وقيل الشطرنج [٢٤].

أضرار الميسر الدينية والدنيوية:

ان التعرف على الحكم التشريعية فيما يأمر به الإسلام أو ينهى عنه لاسيما فيما يتعلق بأمور المعاملات لما ينشط على الالتزام بشرع الله ويعين عن الانقياد له، ولذلك عودنا الشارع الحكيم الإشارة إلى بعض تلك الحكم، ومن ذلك ما نص الله عليه في القرآن الكريم وأشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة المطهرة من مفسدات وأضرار الميسر في الدين والدنيا وعلى الفرد والمجتمع، وهذه جملة من تلك المفسدات والأضرار في مطلبين:

أضرار الميسر الدينية:

هناك مفسدات دينية كثيرة تترتب من تعاطي الميسر والقمار ومنها:

١- في الميسر إثم كبير: قال

لعب الميسر قرين الشرك وشرب الخمر

الناس بالإثم وأنتم تعلمون ﴿ [١٦] قال السعدي رحمه الله (ولا تأكلوا أموالكم أي أموال غيركم أضافه إليهم لأنه ينبغي على المسلم أن يحب

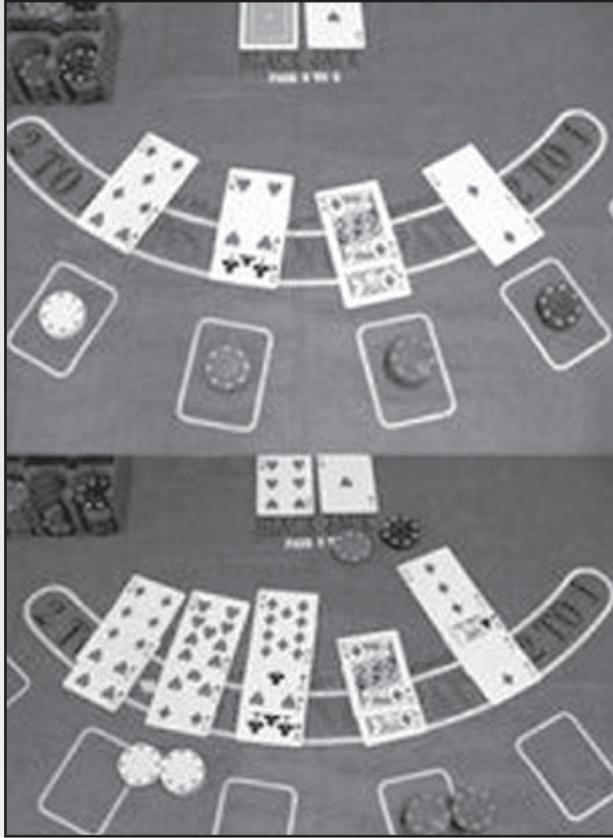
لأخيه ما يحب لنفسه، ويحترم ماله كما يحترم ماله، ولأن أكله مال غيره يجرى غيره على أكل ماله عند القدرة...) [١٧] ثم ذكر نوعي أكل أموال الناس الحق والباطل فعلق على النوع الأخير بقوله (فلا يحل ذلك بوجه من الوجوه حتى ولو حصل فيه النزاع وحصل الارتفاع إلى حاكم الشرع وأدلى من يريد أكلها (الأموال) بالباطل بحجة غلبت حجة الحق وحكم له الحاكم بذلك فإن حكم الحاكم لا يبيح محرماً ولا يحل حراماً، إنما يحكم على نحو ما يسمع، وإلا فإن حقائق الأمور باقية فليس في حكم الحاكم للمبطل راحة ولا شبهة ولا استراحة...) [١٨].

قلت: وهذا في حالة ما لم يكن الحاكم هو الداعي إلى ما يتم بواسطته أكل أموال الناس بالباطل من صور الميسر المنظم، التي تسخر له جميع الإمكانيات الدستورية والإعلامية وغيرها حتى قد يخيل للعوام أنه أصبح من الجائز كسائر أنواع المعاوزات.

وأما الأدلة على تحريم الميسر من السنة فمنها

ما يلي:

١- عن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه) [١٩] قال الإمام النووي رحمه الله تعالى (قال العلماء النردشير هو النرد وشير معناه حلو، وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالنرد وقال أبو إسحاق المروزي من أصحابنا يكره ولا يحرم، وأما الشطرنج فمذهبننا أنه مكروه وليس بحرام وهو مروى عن جماعة من التابعين، وقال مالك وأحمد حرام قال مالك هو شر من النرد وألهي عن الخير، وأصحابنا يمنعون القياس ويقولون هو دونه، ومعنى (صبغ يده في لحم خنزير ودمه) في حال أكله وهو تشبيه



يولد الميسر قذارة في النفس قبل البدن

لا انتشار الميسر وكثرة المبتلين به من العوام والخواص، وما يتعود من سماع أو قراءة أخباره في وسائل الإعلام قد يهون عليه خطره ويسهل عليه اقترافه مع أنه قد يمتنع عن شرب الخمر وقد لا يشرك بالله تعالى، وهذا منتهى الغباوة والغفلة فما الفرق بين أنواع المعاصي، إذا كانت كلها تعبر عن استهانة بأمر الله ورسوله، وتكشف عن ضعف في الإيمان يعاني منه الإنسان.

٣- الميسر رجس: قال تعالى ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ... ﴾ الآية (والرجس في كلام العرب كل مستقذر تعافه النفس، وقيل إن أصله من الركس وهو العذرة والنتن) [٣٤] والقذارة أو النجاسة قد تكون حسية أو معنوية ومثال الأول الأعيان النجسة فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بحجرين

تعالى ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع وإثمهما أكبر من نفعهما ﴾، وهذا يقتضي كونه حراماً في الشريعة الإسلامية إذ الحرام هو (المنهي عنه على الجزم، المثاب على تركه، والمعاقب على فعله، وهو مأخوذ من الحرمة وهي ما يحرم انتهاكه) [٣٦]، وقد سقنا فيما مضى من الأدلة القاضية على تحريم الميسر من الكتاب والسنة ما يغني عن إعادته هنا.

فتعاطي الميسر إذن عمل يستحق فاعله عقاب الله تعالى ويعرضه لسخطه، وإثم الميسر أعظم بكثير مما قد يحصله من المال وعرض الدنيا الزائل لقوله تعالى ﴿ وإثمهما أكبر من نفعهما ﴾، والله تعالى لم يجعل الحرام طريقاً للكسب ولا سبباً للسعادة في الدنيا، ولذلك رد على من ساوى بين البيع والربا فقال سبحانه ﴿ وأحل الله البيع وحرم الربا ﴾ [٣٧]، بل إن تقوى الله تعالى وفعل أوامره واجتناب نواهيه هي سبب كل خير في الدنيا والآخرة قال تعالى ﴿ إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ [٣٨] وقال تعالى ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ [٣٩] وقال تعالى ﴿ ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً ﴾ [٤٠] وقال تعالى ﴿ ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً ﴾ [٤١].

٢- الميسر قرين الشرك وشرب الخمر: وهذه الصفة مما يزيد قبحه شرعاً، فالمنهيات على درجات، واقتران منهي من المنهيات بأكبر الكبائر في الذكر يزيد قبحاً وسوء، وقد نهى الله عن الميسر وقرنه بكبائر أخرى وعلى رأسها الشرك بالله تعالى فقال ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ... ﴾ الآية. والأنصاب عند غير واحد من السلف حجارة كانوا يذبحون قرابينهم عندها، وأما الأزلام فهي قداح كانوا يستقسمون بها [٣٢]، وكل ذلك من الشرك وهو أعظم ما عصي الله به ولا يغفر الله لمن مات عليه قال تعالى ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً ﴾ [٣٣].

ولعل من حكم اقتران الميسر بالشرك والخمر بيان شناعته لمن تزين له نفسه تعاطيه، فإن كثيراً من الناس

الميسر غواية من الشيطان فاحذروه

المعاصي ﴿ قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد

أكثرهم شاكرين ﴾ [٤٠] وللشيطان في إغواء الناس وسائل وأساليب مختلفة فهو يستفز من استطاع بصوته ويغلب عليهم بخيله ورجله ﴿ قال اذهب فممن تبعك منهم فإن جهنم جزاءكم جزاء موفورا واستفز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غورا ﴾ [٤١] ومما يعدهم الشيطان الفقر فيقول لهم إن أنتم التزمتم بشرع الله في البيع والشراء وسائر وسائل الكسب لاقتقرتم، فالربا والميسر والغش والسرقعة مما لا بد منه في زمننا هذا قال تعالى ﴿ الشيطان يعدكم الفقر والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ﴾ [٤٢].

٥- الميسر من موانع الفلاح:

ومن أضرار الميسر أنه من موانع الفلاح، وذلك بمجرد ارتكابه بدون استحلال فيمنع من مطلق الفلاح لما يسحقه من يلعب بالميسر من غضب الله وعذابه لأنه من كبائر الإثم، ويمنع من الفلاح مطلقاً إذا استحل الميسر وكذب الله ورسوله، ورمى الشريعة بالضيق والقصور فيخرج بذلك من الإسلام، ويستحق الخلود في النار والعيان بالله، قال تعالى ﴿ بلى من كسبت سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ [٤٣].

وإذا تأملنا في حالة كثير من البلاد التي ابتلاهم الله بهذه العادة السيئة وجدناهم وصلوا إلى هذه الدرجة من محاربة الله ورسوله، حيث أذنت الحكومات بممارستها ونظمت عملياتها، وصنفت مؤسساتها من مؤسسات التنمية الوطنية، وتنتشر أخبارها وإعلاناتها في مختلف وسائل الإعلام، والأشد من ذلك ما تشهده من سكوت تام للعلماء والدعاة عن إنكار هذا المنكر ومحاربتة، حتى

الميسر يصد عن ذكر الله وعن الصلاة

وروثه فأخذ الحجرين وألقى الروثة فقال إنها ركس [٣٥]، وأما القذارة أو النجاسة المعنوية فمثل الكفار والمشركين الذين قال الله تعالى فيهم

﴿ إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ﴾ [٣٦] وظاهر النصوص الواردة في ذم الميسر من القرآن والسنة يدل على نجاسته الحسية والمعنوية معاً، مما يوجب على المسلم التنزه عن تعاطيه وملامسة آلاته، وغشيان مجالسه.

وكون الميسر رجساً يقتضي كون ما يحصله الإنسان من المال بواسطته خبيثاً مثل مهر البغي وحلوان الكاهن، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، فلو حج به، أو تصدق به على الفقراء والمساكين، أو بنى به مساجد، أو وقف أوقافاً، فكل ذلك لا يقبله الله منه، وأكله من هذا المال قد يجعل دعوته غير مستجابة، لقوله صلى الله عليه وسلم فيما

رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال (إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر المرسلين فقال ﴿ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا

﴿ إنني بما تعملون عليم ﴾ [٣٧] ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام، وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك) [٣٨].

٤- الميسر من عمل الشيطان: قال تعالى في وصف الخمر والميسر... ﴿ رجس من عمل الشيطان ﴾ (الذي هو أعدى الأعداء للإنسان، ومن المعلوم يحذر منه ويحذر مصائبه وأعماله خصوصاً الأعمال التي يعملها ليقوع عدوه فإن فيها هلاكه، فالحزم كل الحزم البعد عن عمل العدو المبين والحذر منها والخوف من الوقوع فيها) [٣٩].

والشيطان حريص على إغواء بني آدم وإبعادهم عن رحمة الله بما يزين لهم من الشرك وسائر

لعاب الميسر يعرض لعقاب الله وسخطه

يعد التآلف والتحابب بين أفراد المجتمع الواحد من عوامل قوة ذلك المجتمع وأسباب تقدمه ونموه، لأنهم يكونون كالجسد الواحد،

كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المجتمع الإسلامي الملتزم بتعاليم الكتاب والسنة (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) [٤٧] ومجتمع كهذا يتعاون أفراداه على كل بر يعين على مصالح الدنيا وكل تقوى ترضي الله ورسول الله، قال النووي معلقاً على الحديث (هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والتلاطف والتعااضد في غير إثم ولا مكروه). [٤٨]

والميسر بأنواعه وأشكاله عادة سيئة تؤدي انتشاره في المجتمع إلى العداوة والبغضاء قال تعالى ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة في الخمر والميسر﴾ وقال الإمام الطبري رحمه الله (يقول تعالى ذكره إنما يريد لكم الشيطان شرب الخمر والمياسرة بالقдах ليعادي بعضكم بعضاً ويبغض بعضكم إلى بعض فيشتت أمركم بعد تأليف الله بينكم بالإيمان وجمعه بينكم بأخوة الإسلام). [٤٩]

ووجه ذلك - والله أعلم - أن الميسر لا يخلوا من ربح أو خسارة، وكلاهما حاصل على نحو باطل لا يقره دين ولا عقل، وليس كربح التجارة أو خسارتها، لأن التاجر المسلم أو العاقل يعترف بقضاء الله وقدره، ويسلم بنهاية الصفقات حسب المقدمات الصحيحة التي تملئها طبيعة العرض والطلب، أما المقامر فيسعى وراء خيال وسراب ويركض خلف حظ موهوم، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، فيعوض على أنامل الحسرة، ويلتفت فإذا حوله مياسروه يسخرون بملء أفواههم لما ربحوه من أموال الناس بالباطل، فهل بعد ذلك يتصور بين الفريقين مودة أو رحمة، لا وهيات !!

ليخشى أن يعم الله الجميع بمؤاخذته إذا جازى عباده بما يقتربون، اللهم غفرانك.

٦- الميسر يصد عن ذكر الله

وعن الصلاة: إن متعاطي الميسر يهدرون أوقات غالية في ممارسة اللعب بوسائل الميسر من أوراق أو كعاب وغيرها...، وبمتابعة أخبار الفائزين والخاسرين، ويضيعون الجمع والجماعات، ويعرضون عن مجالس ذكر الله وحلق العلم، ويغفلون عن المواعظ وعن تذكر الموت وعذاب القبر وعن أهوال الآخرة، فتصبح معيشتهم ضنكا بما يخسرون من أموالهم وبما يضيعون من أعمارهم ويفوتون من مصالحهم، ويحشرون يوم القيامة - إن لم يغفر الله لهم - عمياناً إلى عذاب الله وغضبه قال تعالى ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ [٤٤].

ومن الملاحظ أن أكثر الناس تعاطيا للميسر هم الجهال والعصاة قاصري العقول من الناس، ويقبل فيهم المثقفون ومرتادي المساجد وحلق الذكر مصداقاً لقوله تعالى ﴿واقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون﴾ [٤٥] قال أبو العالية (إن الصلاة فيها ثلاث خصال فكل صلاة لا يكون فيها شيء من هذه الخلال فليست بصلاة: الإخلاص، والخشية، وذكر الله، فالإخلاص يأمره بالمعروف، والخشية تنهاه عن المنكر، وذكر الله القرآن يأمره وينهاه...) [٤٦].

مفاسد الميسر الدنيوية:

كما أن للميسر مفاسد تتعلق بدين المرء وتعرضه لغضب الله وعذابه يوم القيامة، فكذلك فإن له مفاسد تتعلق بالحياة الدنيا فتعكرها وتنغص صفوها، وقد أشار القرآن الكريم إلى بعض تلك المفاسد، كما أن بعضها مشاهدة ولموسة من واقع الحياة اليومية للمشتغلين بالميسر، وهذه بعض تلك المفاسد الدنيوية:

١- الميسر يسبب العداوة والبغضاء بين

الناس



٢- الميسر من عوامل انتشار البطالة

الواجب على الحكومات والدول الناصحة لرعاياها أن توفر لها فرصاً حقيقية للعمل والتكسب، وذلك بإقامة مصانع كافية تستوعب السواعد القوية من المواطنين والكفاءات العالية من الباحثين والعلماء، وإيجاد مزارع واسعة تكفي الفلاحين والمزارعين، وتيسير تجارة رائجة يصفق بها الأغنياء في الأسواق، فتتحقق الكفاية لعامة الشعب وتقل البطالة، وتقضى على الجريمة ويعم الأمن في ربوع البلاد.

قال الشيخ الطاهر بن عاشور رحمه الله (والمقصد الشرعي في الأموال كلها خمسة أمور: رواجها، ووضوحها، وحفظها، وثباتها، والعدل فيها، فالرواج دوران المال بين أيدي أكثر من يمكن من الناس بوجه حق، قال تعالى ﴿وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله﴾ [٥٠] وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما مسلم يزرع زرعاً أو يغرس غرساً

فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة) [٥١] وقال أيضاً ﴿إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها﴾ [٥٢] [٥٣].

ولا شك أن الميسر لا تمت إلى واحد من هذه المقاصد بصلة، بل إن شيوعه في المجتمع يعطل الصناعات ويخسر التجارات وتهلك المزارع، كيف لا، والشياطين تعد السذج من الناس بالغنى الفاحش والثراء الطاغي بمجرد مشاركة في لعبة الميسر!! (...)

٣- يساهم الميسر في تفشي الجريمة

إن صالات القمار، أو قل إن مجتمعات القمار لا تخلوا في أغلب الأحيان من جرائم السرقة والقتل ومن الشرب والخلاعة والميوعة، قال بن سيرين في تعريف الميسر (كل لعب فيه قمار من شرب أو صياح أو قيام فهو من الميسر) [٥٤].

أما السرقة فلأن المشاهد للعبة القمار وكيف يخسر

هذا بسرعة وكيف يربح ذلك في طرفة عين تستهويه العملية فيود المشاركة فيها بأي طريق ممكن، وغالباً ما يلجأ إلى السرقة لإشباع تلك الرغبة العارمة، واعتبر ذلك في الأولاد الذين يتقامرون بالجوز والكلل وغيرها، فإنهم يسرقون الأموال من آبائهم وأمهاتهم ليشتروا بها تلك الأغراض التي يتقامرون بها مع زملائهم.

وأما القتل فلما يسوء بعضهم أن يذهب ماله هباء في دقيقة واحدة وربما تعب وكد في تحصيله، فيشتاط غضباً، فينتحر هو، أو يقتل أصحابه ليسترد ما ذهب من ماله.

أما الشرب والخلاعة والميوعة فهو نصيب الفائز الخاسر من المقامرين، لأن الله تعالى يحق الربا ويربي الصدقات، فالمال الحلال يسهل إنفاقه في الوجه الحلال بل الواجب والمندوب، وأما المال الحرام فيستهلكه صاحبه فيما يضره من شهوتي الفرج والبطن، ولهذا فإن صالات القمار في أغلب الأحيان أوكار للريذة والمخدرات.

الميسر يفسد العداوة والبغضاء داخل العائلة وخارجها

٤- في الميسر أكل لأموال الناس بالباطل:

ومن مقصود الشارع في الأموال أيضاً كما يقول بن عاشور رحمه الله (الوضوح، والحفظ، والعدل، والإثبات) ويستمر - رحمه الله - في شرح تلك المقاصد قائلاً: (وأما وضوح الأموال فذلك إبعادها عن الضرر والتعرض للخصومات بقدر الإمكان، ولذلك شرع الإشهاد والرهن في التداين، وأما حفظ المال فأصله قول الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل...﴾ [٥٥] وقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس) [٥٦]، أما إثباتها فهو تقريرها لأصحابها بوجه لا خطر فيها ولا منازعة، أما العدل فيها فذلك بأن يكون حصولها بوجه غير ظالم وذلك إما أن تحصل بعمل مكتسبها، وإما بعوض من مالها أو بتبرع وإما بارت ومن مراعاة العدل حفظ المصالح العامة ودفع الأضرار) [٥٧].

ومال الميسر كسب رخيص يكتنفه الغموض من كل



مؤسسة الرسالة - بيروت - [٦] - الحلال والحرام ص ٢٧٣
 للشيخ يوسف القرضاوي. - [٧] - المصدر نفسه ٢٧٧ - [٨]
 - سورة البقرة ٢١٩ - [٩] - تفسير القرآن العظيم ١ / ٢٥٦
 مصدر سابق - [١٠] - المائدة: ٩٠، ٩١ - [١١] - الأنعام: ١٤٥
 - [١٢] - التوبة: ٩٥ - [١٣] - الأعراف: ٧١ - [١٤] - أضواء
 البيان ٢ / ٤٠٥ تأليف الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ط دار
 الفكر - بيروت ١٤١٥ هـ - [١٥] - المصدر نفسه ٢ / ٤٠٥ -
 [١٦] - البقرة: ١٨٨ - [١٧] - تفسير السعدي ص ٨٨ - [١٨]
 المصدر نفسه ص ٨٨ - [١٩] صحيح مسلم ٤ / ١٧٧٠ ط دار
 إحياء التراث العربي - بيروت - [٢٠] - شرح النووي على
 مسلم ١٥ / ١٦ ط دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٩٢
 هـ - [٢١] - رواه الحاكم في المستدرک، وقال (هذا حديث
 صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) ١ / ١١٤ لأبي عبد
 الله الحاكم النيسابوري ط دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١ هـ
 ورواه غيره. - [٢٢] شرح الزرقاني على الموطأ ٤ / ٤٥٥ لمحمد
 بن عبد الباقي الزرقاني ط دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١
 هـ - [٢٣] - سنن البيهقي الكبرى ١٠ / ٢١٣ للإمام البيهقي
 نشر / مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ١٤١٤ هـ
 - [٢٤] انظر: لسان العرب ١ / ٧٢٩ لابن منظور
 ط دار صادر بيروت - [٢٥] - تفسير السعدي
 ص ٩٨ - [٢٦] - روضة الناظر وجنة المنتظر
 ١ / ١٢٦ للشيخ عبد القادر بن أحمد بن بدران
 ط مكتبة المعارف - الرياض - [٢٧] - البقرة:
 ٢٧٥ - [٢٨] - يوسف: ٩٠ - [٢٩] - الطلاق: ٢ - [٣٠] -
 الطلاق: ٤ - [٣١] - الطلاق: ٥ - [٣٢] تفسير القرآن العظيم
 ٢ / ٩٣ - [٣٣] - النساء [٣٤] أضواء البيان ١ / ٤٢٦ - [٣٥]
 صحيح البخاري ١ / ٧٠ ط دار ابن كثير - بيروت ١٤٠٧ هـ -
 [٣٦] - التوبة: ٢٨ - [٣٧] - المؤمنون: ٥١ - [٣٨] - صحيح
 مسلم ٢ / ٧٠٣ ط دار إحياء التراث العربي - بيروت - [٣٩]
 - تيسير الكريم المنان للسعدي ٢٤٣ - [٤٠] - الأعراف: ١٦،
 ١٧ - [٤١] الإسراء: ٦٣، ٦٤ - [٤٢] سورة البقرة ٢٦٨ - [٤٣]
 - سورة البقر: ٨١ - [٤٤] - طه: ١٢٤ - [٤٥] - العنكبوت: ٤٥
 - [٤٦] - تفسير القرآن العظيم ٣ / ٤١٦ - [٤٧] - صحيح
 مسلم ٤ / ١٩٩٩ - [٤٨] - شرح النووي على مسلم ١٦ / ١٣٩
 - [٤٩] - تفسير الطبري ٧ / ٣٢ - [٥٠] سورة المزمل الآية
 ٢٠ - [٥١] - رواه البخاري ومسلم. - [٥٢] - البقرة: ١٢٢
 - [٥٣] - مقاصد الشريعة الإسلامية ص ٤٦٤ تأليف العلامة
 محمد الطاهر بن عاشور ط دار النفاث للنشر والتوزيع -
 الأردن ١٤٢١ هـ - [٥٤] - تفسير الطبري ٢ / ٣٨٥ للإمام
 محمد بن جرير الطبري - مصدر سابق - [٥٥] سورة النساء
 الآية ٢٩ - [٥٦] - سنن الدارقطني ٣ / ٢٦ ط دار المعرفة -
 بيروت ١٣٨٦ هـ - [٥٧] مقاصد الشريعة الإسلامية ص ٤٧٣
 فما بعدها (بتصرف) - [٥٨] - المائدة: ٩٠، ٩١.

جانب، ولا يعرف الرابح من أين جاءه الربح ولا يدري
 الخاسر من أين أتاه الخسران، ولا يمكن تقريره بوجه
 لا منازعة فيها، ولذلك يدلون إلى الحكام ليأكلوا فريقتا
 من أموال الناس بالباطل، أما مقصد العدل فهو أبعد
 المقاصد عن الميسر، فالميسر هو الظلم بعينه، إذ بواسطته
 يأكل الناس بعضهم أموال بعض بغير وجه حق، ومهما
 قال لك المقامر في حرية ممارسته لهذه العادة السيئة،
 فإنه لا يطيب نفسا بما يخسر من مال.

الخاتمة:

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حام حول
 الحمى يوشك أن يقع فيه. مما يشير إلى ضرورة الابتعاد
 عن كل هذه الألعاب صغرت أو كبرت سواء من باب التسلية
 البريئة أو اللهو وتجنب صحبة المبتلين بهذه
 الأمراض كي لا يصاب أصحابه بالعدوى
 وهو مرض يصعب التخلص منه، فحذاري
 من التجربة.

الميسر من دوافع البطالة والجريمة

وكل ذلك مما أخبر الله في كتابه ومن أصدق من الله
 حديثاً، والمجتمعات البشرية اليوم تعاني من ويلات كل
 هذه الأضرار والمفاسد، ولا منجى ولا مفر من ضنك
 الحياة وضيق المعاش الذي هم فيه إلا بالتوبة الصادقة
 والرجوع إلى الله والتمسك بكتابه وسنة رسوله. والله
 المستعان.

* داعية وباحث إسلامي من السنغال. وللراغبين بمتابعة البحث
 بكامله مراجعة الموقع www.quran-m.com ومن أحب
 التوسع يمكن تحميل البحث بشكل مفصل بالضغط على الرابط
 التالي:

<http://www.quran-m.com/words/meser.doc>

الهوامش: [١] - تفسير القرآن العظيم ٢ / ٩٢ للإمام إسماعيل بن
 عمر ابن كثير ط دار الفكر - بيروت ١٤٠١ هـ - [٢] - المصدر
 نفسه ٢ / ٩٢. - [٣] - المصدر نفسه ٢ / ٩٢ - [٤] - تفسير
 الطبري ٢ / ٣٨٥ للإمام محمد بن جرير الطبري ط دار الفكر
 - بيروت ١٤٠٥ هـ - [٥] - تيسير الكريم المنان في تفسير كلام
 الرحمن تأليف علامة الشيخ عبد الرحمن السعدي ص ٩٨ ط



ريادة الاقتصاد الاسلامي في توفير العدالة الاجتماعية

د. ماجد بشير منيمنة^(١)

يطرح الإنسان مسألة العدالة، ويرفع راية المساواة ويطالب بالعدل والإنصاف، في كل مرة يشعر باغتصاب حقوقه، أو يرى نفسه مظلوماً أو يطاله التعدي أو عندما يشعر بالضعف وتسلط الآخرين عليه، لذا باشر الإنسان منذ القدم، وقبل نزول الرسالات السماوية وانتشار التعاليم الدينية وبعدها، على وضع قوانين للعدالة، تحكم علاقات الناس بعضهم ببعض، وهو ما زال حتى اليوم، وسيبقى، يسن القوانين ويضع الدساتير.

بينما أتى الإسلام بشريعة متكاملة، تشكل نظاماً تاماً، فيه حلول لكافة المشاكل الاجتماعية. والإسلام ليس عقيدة روحانية مجردة بل هو دين دنيا وآخرة. وأعمق ما قيل فيه على الإطلاق قول الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ، وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا...﴾ (القصص: ٧٧).

حول «العدالة الاجتماعية» و امكانية تطبيقها في النظام الاجتماعي الاسلامي. فالصدقة المستحبة أو الهدية ليست حقاً مع التأكيد بأن الاسلام مستمر عليها، الا أن الزكاة الواجبة و الفرائض المالية في الاسلام تعتبر حقوقاً واجبة تلزم الفرد المكلف باخراجها على الصعيدين الشرعي والأخلاقي، لأنها لا تعتبر جزءاً من أمواله الشخصية، بل هي حق من حقوق الآخرين. كما أن عقيدة الاقتصاد الإسلامي تقوم على مبادئ:

١- المال مال الله ونحن مستخلفون فيه: وبذلك فنحن

مسؤولون عن هذا المال، كسباً وإنفاقاً، أمام الله في الآخرة، وأمام الناس في الدنيا.

٢- المال هو أداة لقياس القيمة ووسيلة للتبادل التجاري.

وحول الفكر الاقتصادي الإسلامي فليس من المعقول أن نجد في أيامنا هذه، مؤلفات حول المذاهب الاقتصادية أو عن تاريخ الفكر الاقتصادي تتجاهل ما أنبتته الأخلاق

عدالة الإسلام؟

مطلب العدالة في الإسلام، هو أمر الهي قبل أن يكون مطلباً إنسانياً فردياً أو اجتماعياً و يقول الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ، وَأُيْتَىٰ ذِي الْقُرْبَىٰ، وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، (النحل: ٩٠).

ولما كانت العدالة الاقتصادية جزءاً لا يتجزأ من الصورة الكلية للعدالة الحقوقية، كان لا بد من توزيع الثروة الاجتماعية توزيعاً يرتبط بالحقوق الواجبة بالأصل،

ولا يرتبط بالنشاطات الخيرية أو الكرم العرفي أو الصدقات المستحبة الخيرة. وبتعبير آخر فإن المال حق ثابت واجب للفقراء في أموال الأغنياء وهذا انما يساهم، بشكل فعال، في إعادة توزيع الثروة الاجتماعية التي خلقها من البداية، التفاضل التكويني أو الاجتماعي بين الافراد. وهذا الأصل، هو جوهر فكرة الرسالة الاسلامية

الإسلام نظام اقتصادي شامل وكامل



التراث الإسلامي غني بمؤسسات البر الإسلامية

ومتداولاً بينهم، لدرجة تتيح لكل فرد أن يعيش على المستوى حياة لا تتطلب العوز وإهانة النفس من أجل الحصول على لقمة العيش.

ولترسيخ دعائم مجتمع مدني قادر على دعم العدالة الاجتماعية فإنه لا يمكن أن يعتمد على المنح الدولية والتمويل الحكومي وحدهما. فهو في حاجة إلى تعبئة الموارد المحلية المستقلة من أهل الخير ومن قبل صناديق مستقلة.

وتنمية مؤسسات البر في المجتمعات الإسلامية يمكن تحقيقها بإلقاء الضوء على التراث الغني للمؤسسات الإنسانية التي تبنت العدالة الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية على مر التاريخ. وهو تراث يعكس التراث الممتد للبر في الإسلام بدءاً بالزكاة التي تعد من الفروض والأوقاف وغيرها من البنى المحلية التي تعكس ثراء

الثقافات الإسلامية. إلا أن بعض هذه المؤسسات تعرضت للتهميش والاحتواء و اختفت الشفافية والمشاركة الفعالة. كما أن بعض هذه المؤسسات تواجه عدداً من التحديات التي ينبغي التغلب عليها

حتى تتمكن من أداء دور حيوي في دعم المجتمع المدني وتحقيق العدالة الاجتماعية. ولقيادات رجال الأعمال دور مهم في هذا التحول من خلال المشاركة في مجالس الحكم والتوجهات الإنسانية الفردية. ان الموارد والإرادة السياسية لتحقيق العدالة الاجتماعية لا يمكن تعبئتها إلا بمشاركة قطاع الأعمال في إحياء التنظيمات الخيرية الإسلامية.

والمجتمع المدني لا يثبت أو يزدهر في فراغ؛ بل هو وليد البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ينشأ بها. وهو يحتاج إلى بيئة تنظيمية داعمة أو على الأقل تسمح بذلك وإلى نظام سياسي يسمح بالمعارضة والعمل المستقل وإلى

لا بد من تنمية نزعة محلية مستقلة للبر وحب الخير

الإسلامية من نظريات حول التعامل الاقتصادي والظواهر والمشاكل الاقتصادية. فقد حمل المسلمون رسالة ذات طابع انساني، ..

والإسلام نظام اقتصادي شامل وكامل يعالج جميع شؤون الإنسان ويتدخل في سائر المجالات الحياتية.

العدالة الاجتماعية الإسلامية؟

ترتكز الصورة الإسلامية للعدالة الاجتماعية على مبدأين عامين هما: مبدأ التكافل العام، ومبدأ التوازن الاجتماعي. وإذا ما تحقق هذان المبدأن تحققت القيم الاجتماعية العادلة. وتتحصر المسؤولية الإسلامية على هذا الصعيد في تأمين الضمان والتوازن الاجتماعي، يقتضي هذا الضمان أيضاً إشباع الحاجات الحياتية والملحة للفرد ومحور نظام التكافل والزكاة، الذي هو عبارة عن تطبيق عملي لعدالة التوزيع في الإسلام. والزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة، وتعتبر ضريبة على الأغنياء لصالح الفقراء.

والزكاة واجب شرعي، ينفذه الأغنياء الذين في أموالهم حق معلوم. وعندما لا تكفي الزكاة لسد حاجات الفقراء والمحتاجين يتوجب على المؤسسات الإسلامية سد هذا العجز.

أما آلية فرض الزكاة فتهدف إلى منع اكتناز النقد. وهي إذ تتكرر على النقد المجدد كل عام، يمكنها أن تستوعب النقد المكتنز كله، إذا طال اكتنازه عدة سنين.

وتكتمل صورة العدالة الاجتماعية الإسلامية، عندما يتحقق التوازن الاجتماعي. والمقصود بالتوازن الاجتماعي هنا، حل مشكلات التفاوت والفروقات الطبيعية في مختلف الصفات النفسية والفكرية والجسدية.

هذا التوازن معناه أن يكون المال موجوداً لدى أفراد المجتمع،



نظرة الإسلام للسوق و التجارة؟

يؤمن الاقتصاد الإسلامي
بالسوق ودوره في الاقتصاد حيث

أن ثاني مؤسسة قامت بعد المسجد في المدينة المنورة هي
السوق ولم يمه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) العديد
من الصحابة عن التجارة لا بل أن العديد من الصحابة
كانوا من التجار الأغنياء مثل أبي بكر الصديق، و عثمان
بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وغيرهم..

الفكر الاقتصادي الإسلامي: ... لا يمكن أن يقوم
المجتمع المسلم بدون مؤسسات، لأنها نواته، وحتما
لن يقوم بدونها، لذلك من أراد أن يبني فكرا اقتصاديا
اسلاميا صحيحا عليه أن يبدأ ببناء المؤسسات التالية:

- ١- المسجد في المجتمع الإسلامي
- ٢- المدرسة الإسلامية
- ٣- المصرف الاسلامي
- ٤- المؤسسات الخيرية الإسلامية
- ٥- مراكز الرعاية الاجتماعية و دار الأيتام و
المعوقين.

- ٦- التعاونيات و الأسواق الاسلامية
- ٧- المستشفى و المستوصف الإسلامي
- ٨- المؤسسات الإعلامية الإسلامية
- ٩- المؤسسات الثقافية الإسلامية
- ١٠- الأندية الرياضية الإسلامية
وطبعا المشاريع العقارية الاسلامية:

فمشكلة السكن اليوم هي من كبريات المشاكل في
الوطن، بسبب تكاثر عدد الأسر، وارتفاع تكاليف البناء،
و ثمن الأرض، لذلك صار واجبا إقامة مؤسسات عقارية
لتوفير السكن الضروري للأسر المسلمة، وبالتعاون مع
الأوقاف الإسلامية لتوفير هذه
العقارات و انشاء شركات هندسية
تشرف على التطوير العقاري لتوفر
السكن للشباب المسلم بأسعار

تقوم العدالة الاجتماعية على التكافل العام وعلى التوازن الاجتماعي

نظام اقتصادي يوفر إطاراً للعمل
التطوعي الخاص للعمل جنباً
إلى جنب مع المؤسسات الرسمية
الإسلامية والقطاع الخاص. فلا بد
من تنمية نزعة محلية مستقلة للبر

وحب الخير. فبدون الدعم المالي المستقل عن المانحين لا
يستطيع المجتمع المدني أن يكتسب القدرة على أداء أدوار
أسندت إليه.

أهم خصائص الاقتصاد الإسلامي ؟

١- المشاركة في المخاطر: وهي أساس الاقتصاد
الإسلامي وعماده، وهي الصفة المميزة له عن غيره من
النظم. فالمشاركة في الربح والخسارة، هي قاعدة توزيع
الثروة بين رأس المال والعمل، وهي الأساس الذي يحقق
العدالة في التوزيع.

٢- الملكية الخاصة: يحمي النظام الإسلامي الملكية
الخاصة، فمن حق الأفراد تملك الأرض والعقار ووسائل
الانتاج المختلفة مهما كان نوعها وحجمها. بشرط أن لا
يؤدي هذا التملك إلى الإضرار بمصالح عامة الناس، وأن
لا يكون في الأمر احتكاراً لسلعة يحتاجها العامة.

٣- الملكية العامة: تظل المرافق المهمة لحياة الناس في
ملكية الدولة أو تحت إشرافها وسيطرتها من أجل توفير
الحاجات الأساسية لحياة الناس ومصالح المجتمع.

٤- نظام الميراث في الإسلام: يعمل نظام الميراث
على تفتيت الثروات وعدم تكديسها. حيث تقسم الثروات
بوفاء صاحبها على ورثته حسب الأنصبة المذكورة في
الشريعة.

٥- الصدقات والأوقاف: وتعد الصدقات والأوقاف
من خصائص الاقتصاد الإسلامي التي تعمل على تحقيق
التكافل الاجتماعي، وتغطية حاجات الفقراء في ظل هذا
النظام.

٦- باب الزكاة: وسيتم التطرق
إليه بشكل مسهب.

تهدف آلية فرض الزكاة إلى منع اكتناز النقد



عقبة في طريق التنمية. ولأنها غير قابلة للبيع من الناحية النظرية فإنها إن أسيء استغلالها أو إدارتها فقد تصبح بلا منفعة و تقوض المنفعة المالية للخدمات الاجتماعية التي كانت تعتمد عليها.

للنظام الاقتصادي الإسلامي فكر وخصائص ومؤسسات

مؤسسات الزكاة؟

...تمثل الزكاة مورداً دائماً دائماً للبر من كامل أفراد المجتمع المسلم. .. والتدفق المتزايد لأموال الزكاة من مجتمعات مسلمة أكثر ثراء استلزم إنشاء مجموعة متنوعة من مؤسسات البر...

□ لذلك ما هو المطلوب لإعادة بناء القطاع الخيري الإسلامي في لبنان؟

في تناول القطاع الخيري الإسلامي وتطوراته لا يكفي أن نتساءل عما حدث، بل ينبغي أن نتساءل عما يجب عمله الآن. وإصلاح القطاع الخيري الإسلامي يستحق مكانة على جدول الأعمال الإصلاحية أكثر مما لقي حتى الآن. بل إن إصلاح القطاع الخيري الإسلامي هو شرط ضروري لنجاح عملية تثبيت العدالة الاجتماعية ولبناء مجتمع قادر على تلبية الاحتياجات من أجل حياة أفضل ومن أجل مجتمع يسوده العدل ومن أجل مزيد من الحرية الاجتماعية.

لذلك يجب وضع جدول وتوصيات حول هذا الموضوع وأهمها:

- إعطاء الأولوية للعمل الخيري باعتباره أساس العدل الاجتماعي.
- إدراج إصلاح القطاع الخيري ضمن جدول أعمال الإصلاح الديمقراطي.
- إدراج إعادة بناء المؤسسات الأهلية ضمن جدول أعمال الإصلاح الاقتصادي.

- تناول قضايا الأحكام الإسلامية و تفعيل جباية الزكاة و استثمار عقارات الأوقاف.
- كما ان خصصة الأوقاف

نظام السوق جزء من النظام الاقتصادي الإسلامي

تشجيعية و ايجارات ريعية توفر دخل للأوقاف الإسلامية. ولا حاجة للتذكير بأن مساعدة المسلمين في تأمين طعامهم وشرابهم ومسكنهم وتوفير العلاج والدواء لهم وسائر حاجاتهم، أفضل طرق الدعوة الإسلامية، بل هي الدعوة العملية التي نحتاجها اليوم. لذلك نؤكد على ان الأوقاف هي أداة مميزة لبسط العدل الاجتماعي بين المسلمين.

يعد الوقف الإسلامي من أقدم المؤسسات الخيرية في العالم. ويمكن الرجوع به إلى عصر النبوة، وهو أقدم مؤسسات المجتمع المدني التي تجمع بين سمات البر والأعمال الخيرية وسمات هيئة الخدمة الاجتماعية. وللمجتمعات الإسلامية تراث عريق من المؤسسات الخيرية بما يعكس المكانة المحورية للبر في الإسلام. واستفادت العديد من الدول الإسلامية خاصة في الشرق الأوسط وجنوب آسيا في الحقبة قبل الاستعمارية وفي أثنائها من هذه المؤسسات الخيرية التي وجهت وأدارت التبرعات. فلعبت هذه المؤسسات دور شديد الأهمية في توفير الخدمات الاجتماعية كالتعليم والرعاية الصحية ودعم المراكز البحثية والإبداع الفني وفي النهوض بالحياة المدنية في مدن هذه المناطق.

...والتشدد في نظام الأوقاف والذي عرفته بعض المواريث الفقهية والمشكلات المتصلة بالفساد وسوء الإدارة أدى إلى تأخير العمل الوقفي و حرمان ريعه للفقراء على يد بعض حكام المسلمين .

وتنقسم الأوقاف إلى نوعين: وقف خيري لأغراض خيرية صرفة، و وقف أهلي لأغراض خيرية وأسرية في آن واحد. وفي كلا النوعين هناك 'وقفية' من المانح تصف الأملاك المحولة إلى وقف وكيفية إدارتها وطريقة التصرف في عوائدها وكيفية التحكم في الوقف نفسه.

وما أن يتم تحويل الأملاك إلى وقف تصبح ملكاً لله.

ومن ناحية أخرى قد تتحول الأوقاف إن أسيتت إدارتها إلى



الأوقاف والزكاة ركنان أساسيان لتأمين العدالة الاجتماعية

● ومن ناحية أخرى فإن التحكم في إدارة الأصول العقارية والتسيير الحسن لها سيشجع المواطنين على الإقدام على وقف ممتلكاتهم مما يعزز من الدور الاجتماعي للوقف في وقت تعجز فيه الكثير من الدول الإسلامية التغلب على مشكلة السكن.

● ولن تكفي هذه الإدارة بتسيير الأصول العينية فقط بل ستعزز بوحدات تسند لها مهمة توثيق الحجج الوقفية وتسجيلها ومتابعة التدفقات المالية إيرادا ومحاسبة ومراجعة بالإضافة إلى الاستشارات القانونية لأن النشاط العقاري يكتنفه الكثير من اللوائح التنظيمية والإجرائية التي لا يعرف خباياها إلا المتخصصون. كما يجب أن تسجل العمليات المتعلقة بالنشاط العقاري والريع الذي ينتج عنه في حسابات منفصلة عن النشاطات الأخرى.

وخلاصة القول: أن الاقتصاد الإسلامي الذي اعتبره الجاهلون حجة علينا، إنما هو حجة لنا،

وإن البرامج الاقتصادية الإسلامية التي يدعي أعداؤنا افتقادنا لها، إنما هي ميراثنا من الحضارة الإسلامية، بفضلها انتشرت رسالة الإسلام، وستزداد انتشارا. كل القضية أننا أكلنا من غير زرعنا و لبسنا من غير صنعتنا، فحسبنا أن قدرنا الاقتصادي هو أن نبقى تابعين خانعين، في حين أن في أيدينا مفاتيح نهضتنا، وأسرار تقدمنا، ولله الأمر من قبل ومن بعد. والحمد لله رب العالمين.

(يتبع)

(١) خبير مالي واقتصادي، دكتوراه في المالية الدولية، المدير العام لجريدة «السواء».
* موجز محاضرة أقيمت في ٢٩/٥/٢٠١٢ في المركز الثقافي الإسلامي - بيروت، شارع السادات.
* يتبع في العدد القادم: نتائج باهرة لتجارب اقتصادية في دول إسلامية غير عربية.

بنقل أرصدها إلى مجلس إدارة محلي يساعد على خلق شبكة انمائية جديدة. وينبغي أن يواكب هذا النقل إجراءات تضمن شفافية الإدارة المسؤولة عن هذه الصناديق وقابليتها للمساءلة.

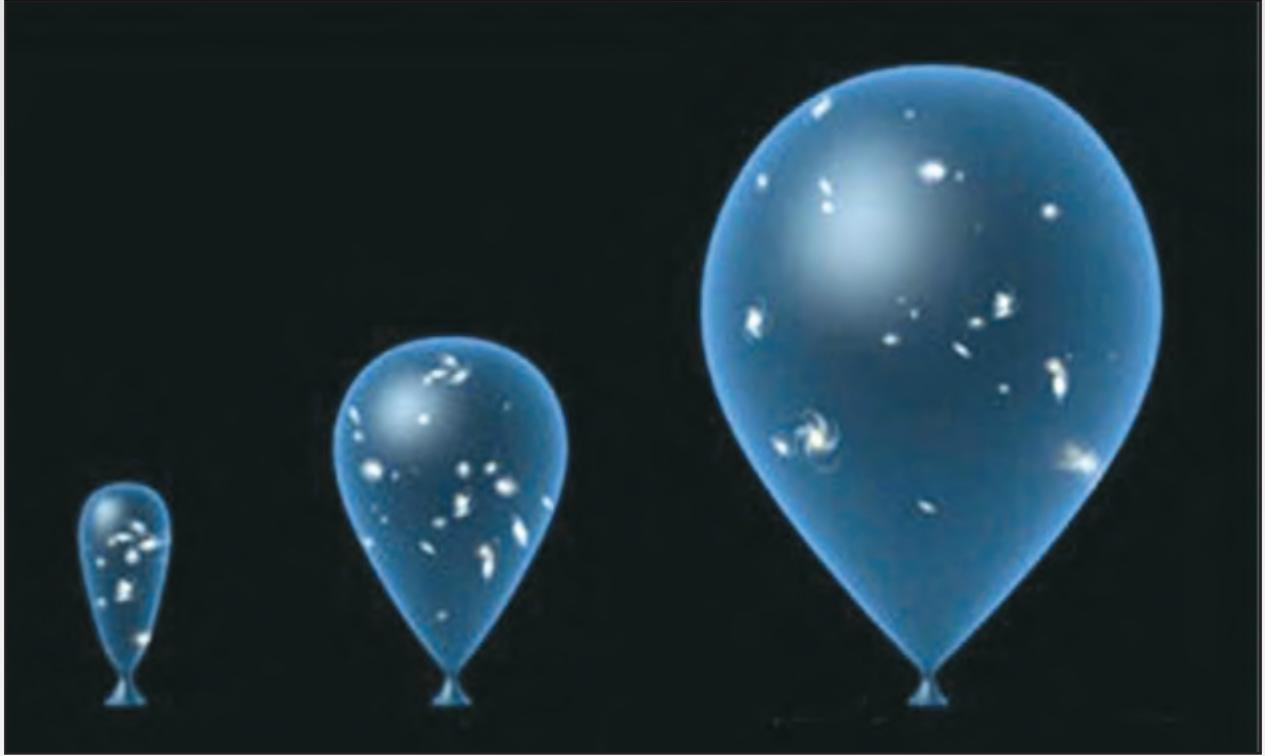
● سن قوانين ووضع لوائح حديثة تحكم النشاط الأهلي في المؤسسات الخيرية خاصة إدارة الأملاك العقارية وملكيته وإيجارها وبيعها (تبادلها) وتميئتها لتسهيل التنمية الحضرية لا سيما في المناطق ذات طابع التاريخي.
● النهوض بالكليات تتطلب من تنظيمات الخدمة الاجتماعية التواصل مع المانحين.
● النهوض بالخدمات التطوعية قدر الاهتمام بالتبرعات المالية لدعم الشبكات الاجتماعية وتعبئة المهارات اللازمة.

● إيجاد وضع ضريبي خاص للمانحين وللأوقاف وللمؤسسات المحلية والتنظيمات المتلقية للدعم.

● إنشاء لجنة لأدارة الأصول الوقفية والتي تمثل مجموع الممتلكات الثابتة مثل الأراضي والبساتين والضيع والبيوت السكنية والعمارات والمحلات التجارية، الخ... يجب أن تسند إدارة هذه الأصول إلى هيئة متخصصة بالأمانة العامة للوقف بالاشتراك مع القطاع الخاص المتخصص في إدارة الأصول العقارية- و الإدارة ومتابعة المشاريع القائمة وتشبيد مشاريع عقارية جديدة واستغلالها من أجل زيادة الإيرادات التي تنتج عن عمليات التأجير التي تعرف رواجاً كبيراً. وبالنظر إلى مجالات التخصص الناتجة عن عملية تقسيم العمل الذي لا يكاد يستثنى نشاطا اقتصاديا واحدا، فإن إسناد إدارة الأصول العقارية إلى هيئة متخصصة سيزيد من فعالية هذه الأصول و يحقق للقطاع الوقفي وفورات لن تتحقق في ظل التسيير التقليدي الذي لا يراعي مبدأ التخصص ولا مبدأ الاستغلال العقلاني للموارد المتاحة.

تمدد الكون

د. حامد الحامد*



صورة توضيحية باستخدام البالون تمثل تمدد الكون وابتعاد المجرات عن بعضها البعض

مقدمة

(سوبر نوبا) إلى الأشعة الحمراء... فإن هذا يعني أن النجم يبتعد عن الأرض وأما إذا كان هذا النجم يقترب من الأرض فإن الطيف يظهر اللون الأزرق وكان هذا أول اكتشاف لهابل من ناحية حركة النجوم .

وتابع هابل أبحاثه، فاكتشف أن النجوم لا تبتعد عن الأرض فحسب، بل يبتعد بعضها عن بعض .. بما يشبه البالون عند نفخه، أي أنك إذا رسمت نقاطا على البالون ثم نفخته تجد ان النقاط المنتشرة على سطح تبتعد بعضها عن بعض بما يجعلنا نتصور أن الكون كله يشبه ذلك البالون... وهذا يدل على أن هذا الكون في تمدد دائم كل

أحدث الاكتشاف الرهيب الذي توصل إليه العالم الفلكي الأمريكي أدوين هابل عام ١٩٢٩م إلى إحداث تغيير كبير في علوم الفضاء. وبسبب هذا الاكتشاف سمي منظار ناسا الشهير فيما بعد باسم (هابل) نسبة إلى هذا العالم.

فبينما كان أدوين هابل يراقب النجوم بمنظاره... اكتشف أن لون الطيف الصادر من هذا النجم يتحول إلى اللون الأحمر ومعنى هذا حسب نظريات علم الفيزياء الفلكية astrophysics أنه عندما ينقلب لون الطيف الصادر من جسم سماوي

فهل أخبر القرآن عن ذلك؟

سنة ١٩٢٩ تحدث العلم لأول مرة عن تمدد الكون

نعم، لقد أخبر القرآن ذلك...

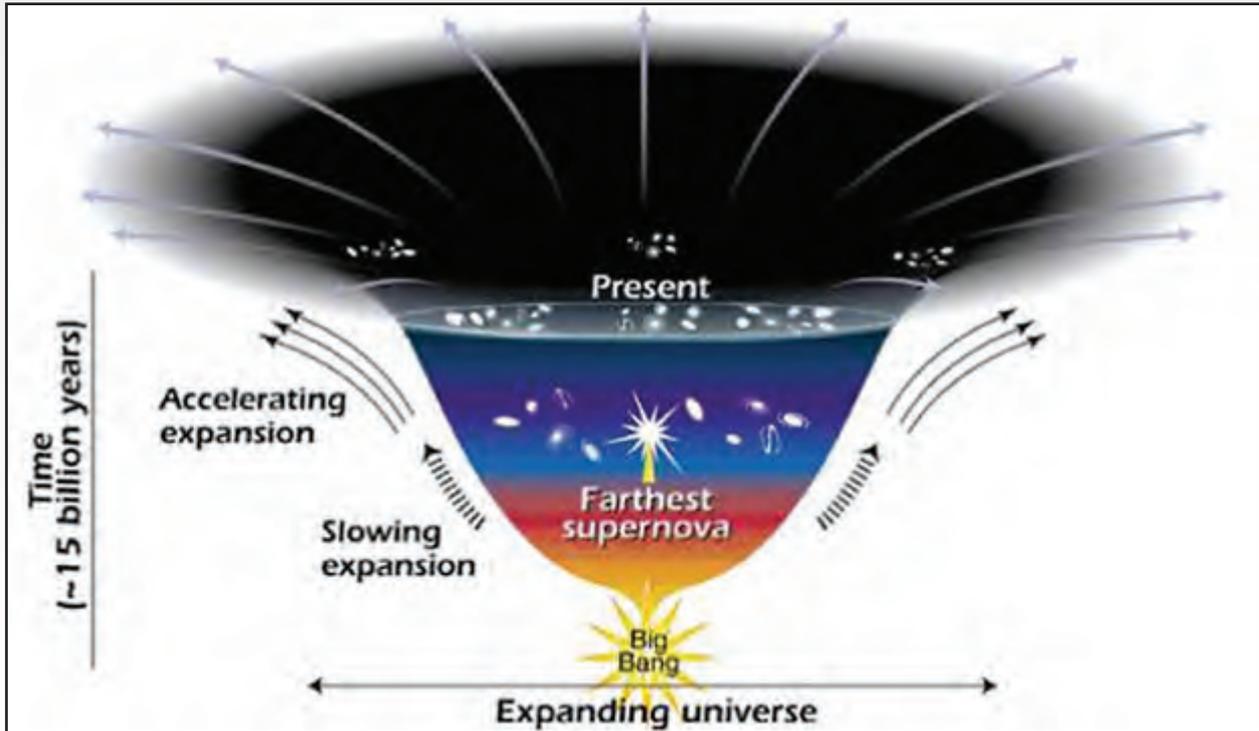
اقرأ في سورة الذاريات هذه الآية الكريمة، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (سورة الذاريات: ٤٧)

إن كلمة موسعون تعني الاستمرارية أي أنها دليل على أن الكون مستمر في التمدد. في حين أن العلماء ما زالوا أمام ثلاث نظريات إحداها تقول بأن كثافة المادة (الكتلة/ الطاقة) في الكون أقل من القيمة الحرجة وبالتالي فإن المجرات انفكت من قوة الجاذبية مما يعني أن الكون سيتمدد إلى ما لانهاية. فما هي هذه القيمة الحرجة للكثافة؟ إنها تساوي ١٠ مرفوع للقوة (-٢٩) جرام / سم مكعب أي ما يساوي خمس ذرات هيدروجين في المتر المكعب. وهذا يعد قليلاً بالنسبة لكثافة الماء التي تساوي ٥٠٠

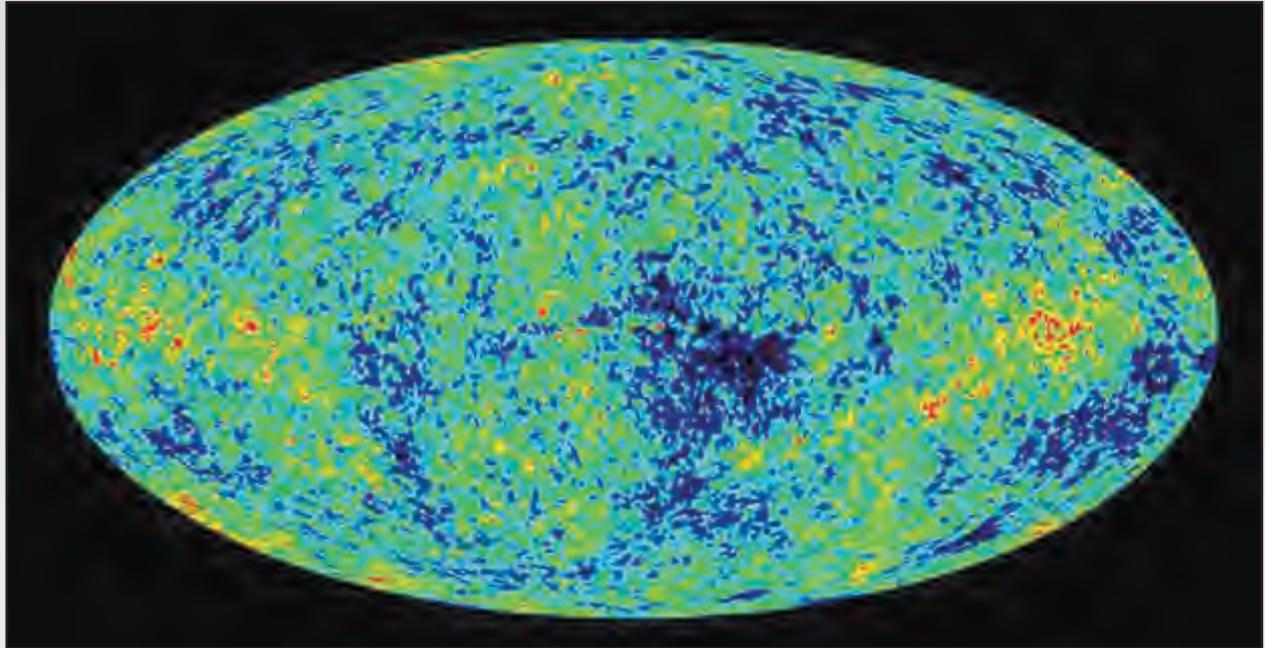
ثانية...

توصل أدوين هابل بعد ذلك إلى أن الكون يتمدد باستمرار وبسرعة متزايدة.

واكتشف أيضاً أن المجرات التي ولدت تبعد عن مركز الانفجار الأول وكذلك تبعد عن بعضها البعض. هذا الاكتشاف دفع ببعض العلماء الفلكيين الآخرين إلى التساؤل حينذاك حول صحة هذا الاكتشاف وظن معظمهم بأن هابل قد أخطأ. فالفكرة كلها بدت صعبة التصديق لأن ذلك يستوجب الكثير من التغيير في طريقة التفكير التي كان يتبعها العلماء في نشأة الكون وأن الكون ثابت. وليس هذا فحسب بل إن الكون يتمدد بسرعة تزيد باطراد... على عكس ما كان يتوقع علماء الفيزياء المتأثرين بقوانين الجاذبية.. إلى أن اقتنعوا بوجود مادة سوداء في الكون لا يرونها وأنها هي السبب وراء تزايد سرعة التمدد...



رسم يوضح الانفجار الكوني الأول



صورة لخلفية الإشعاع الكوني كما تم تصويرها

جديد يغير هذا القانون. وبعد اكتشاف هابل أن الكون يتمدد الكون، كان لابد لأينشتين أن يحو ثابت التثاقل من قانونه، وقال في هذا الشأن أن «هذه أول مرة أندم فيها على خطأ كبير».

ومن منطلق أن الكون يتمدد... فإنه قابل للانكماش لأن أي شيء قابل للتمدد.. هو قابل للانكماش.. مما يدعونا، من حيث الحساب الكمي (Quantum Mech)، أن نعتقد أن الكون كان يوماً حجمه مساو للصفر. ومن نفس القانون الكمي لابد وأن تكون طاقتها تساوي اللانهائية.

$$V+O E = \infty$$

و حين نعلم أن حجم هذا الكون بدأ من الصفر، فلا بد وأن يكون قد جاء من العدم...! إذن، لابد وأن يكون هناك خالق لهذا الكون أوجده من العدم...! ويقول تعالى في هذا كله: (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا

**القرآن الكريم أخبر
عن ذلك قبل ١٤٠٠ سنة**

بليون بليون ذرة هيدروجين في المتر المكعب. وأما النظرية الثانية فتقول إن كثافة المادة في الكون تساوي القيمة الحرجة وفي هذه الحالة فإن الكون يتمدد بفعل الانفجار الكوني الأول إلا أنه سيتباطأ إلى أن يصبح معدل التمدد صفراً وهذه تسمى نظرية الكون المسطح.

والنظرية الثالثة فتقول إن كثافة المادة في الكون هي أكبر من الكثافة الحرجة وبالتالي فإن قوة الجاذبية ستتغلب وسيبدأ الكون بالانكماش إلى أن يحصل الانكماش الأول أو ما يمكن التعبير عنه بلغة القرآن بالرتق بعد الفتق.

غير قانون تمدد الكون الذي اكتشفه أدوين هابل الطريقة التي كان علماء الفلك والفيزيائيون يفكرون بها، حيث كان الجميع ينظر إلى الكون أنه ساكن بما فيهم أينشتين، الأمر الذي دعاه إلى وضع ثابت التثاقل (عجلة التثاقل) في قانون النسبية العام كاحتياط أن يظهر شيء

الكون يتمدد لكنه سيتقلص والقرآن أخبر بذلك

اندرج تحت قدرة الله الذي يقول: ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)) (الذاريات: ٤٧). وبما أن الكون يتسع باستمرار منذ نشأته وحتى الآن فلا بد أنه كان في بدايته مضمومًا؛ أي رتقا.

الدليل الثاني

الإشعاع الكوني الميكرويفي (Cosmic background Radiation) الذي تم رصده. وهذا الإشعاع مصدره الانفجار العظيم. إنها بقايا أصلية تمثل عينة من الانفجار الكوني الأول.

وأخيرا، يقول تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَا لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣).

لقد وعد الحق تبارك وتعالى أن يرى الإنسان.. في حال المستقبل آياته ومعجزاته في هذه الكون (الآفاق)، وكذلك في نفسه لأن قوته العظمى تكمن في هذين: آفاق الكون، والنفوس البشرية. لقد وعد الله عبده أن يريه ما كان قد أخفاه عنه في الأيام الخالية.. الذي كان قد بلغ من البعد ما كاد به أن يخفي.. وما كان القرب ما كاد الا يرى.

وإن هذه الآيات الإعجازية.. في الآفاق.. قد كانت كائنة، منذ بداية الكون والخلق، أي منذ الانفجار الكوني الأول (Big Bang) ولكنها أغشيت عن أبصارنا.. حتى جاء وقت الاكتشافات العلمية.. فواكب ظهور ووضوح الآية القرآنية الإعجازية مع اكتشاف الآية الكونية.. وذلك حين ظهر التلسكوب في عام ١٦٠٩م.. وبهذا أرانا الله بوعده الحق الذي كان خفي علينا رؤياه.. فيما مضى.. وهذه التي أشار الحق إليها بكلمة «في الآفاق».

* دكتوراه هندسة الفضاء وباحث متخصص في تفسير القرآن. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.quran-m.com

أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) (الأنبياء: ١٠٤) وتقول نظرية أينشتاين... أن انفجاراً حدث لهذه النقطة المتناهية في الصغر نتيجة وجود تلك الطاقة اللانهائية.. يسمى

بالانفجار الكوني الأول. Big Bang وسميت هذه النظرية بنفس المسمى (نظرية الانفجار الكوني الأول... Big Bang Theorem.. ومن هذا يسطع تفسير جديد ليفسر سورة الفجر يظهر العلم الحديث ليجدد القرآن ضوءه على العقل البشري المعاصر... بما يواكب خلود هذا القرآن...

ولكن هل يمكن أن يكون القرآن قد تكلم عن هذا الحدث العجيب...؟

نعم.. تعالوا معي إلى الآية الكريمة رقم.. (٣٠) من سورة الأنبياء: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأنبياء: ٣٠)

والتأمل في الآية الكريمة يجد أن ما يراه الإنسان انفجاراً عظيماً هو بالنسبة لله تعالى فتقاً لرتق... سبحان الله...

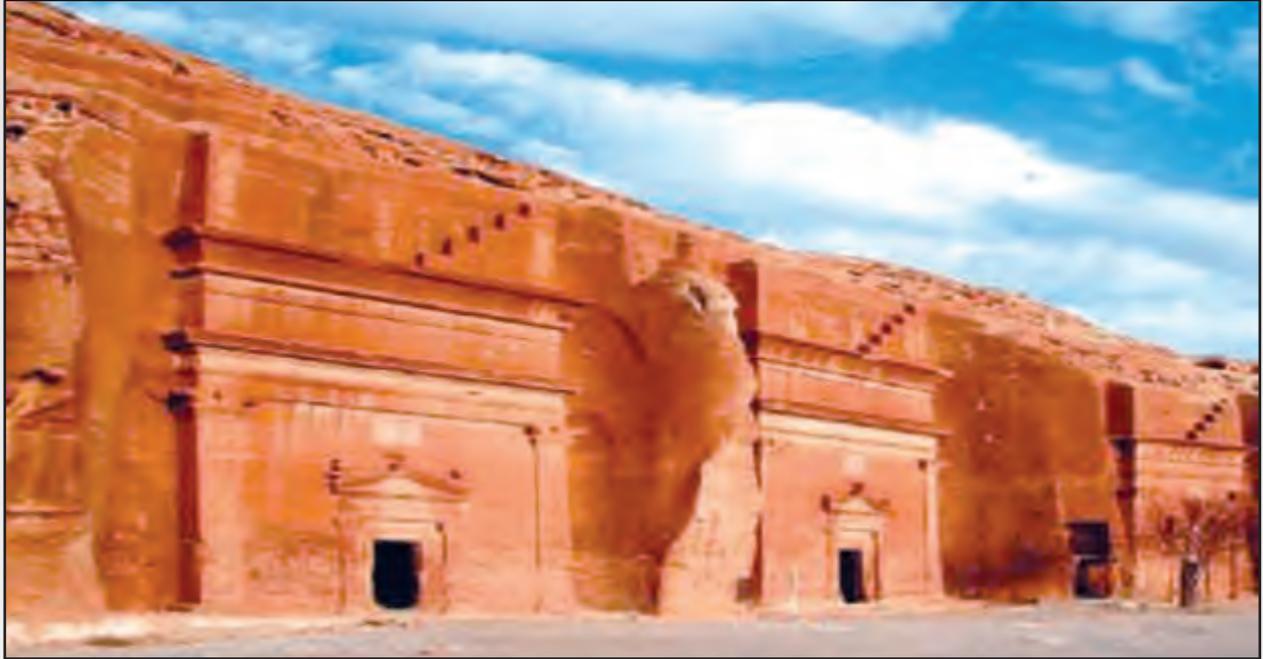
وهناك عدة أدلة دامغة تؤيد نظرية الانفجار الكوني العظيم وتجعلها حقيقة كائنة وهي:

الدليل الأول

أثبت العلماء بما لا يدع مجالاً للشك أن الكون أخذ في الاتساع عن طريق ما يعرف بالإزاحة الحمراء (Red Shift) لأطياف المجرات. وأن سرعة ارتداد المجرات يزداد كلما بعدت عنا، حتى أن سرعة أشباه المجرات «الكوازرات» تبلغ سرعة ارتدادها حوالي تسعة أعشار سرعة الضوء.. أي قرابة ٢٧٠,٠٠٠ كيلومتر في الثانية الواحدة. وإذا كان إثبات أن الكون يتسع يُعد أعظم كشف في القرن العشرين، فإن سبب الاتساع مازال يحير العلماء مع أن الأمر هين إذا

إعجاز الصيحة.. الصوت المميت

أ. رنا داود الناظر*



صورة منطقة الحجر التي عاش فيها قوم ثمود شمال غرب المملكة العربية السعودية

أين سكنت الأقسام البائدة التي قضت بالصيحة؟

إن الباحث عن الطريقة التي ماتت فيها الأقسام البائدة مدين وثمرود يجد أنهم كانوا يتخذون الجبال مساكناً لهم. لقد ذكر الله تعالى في سورة هود أن مدين قوم شعيب الذين كانوا يسكنون الجبال، جاءوا بعد قوم لوط وثمرود قوم صالح ويشير القرآن إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ [سورة هود: ٨٩]. وقوم مدين من العرب سكنوا في مدينة البدع التي تقع في الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية في وادي عفال ٢٢٥ كلم غرباً عن مدينة تبوك وتبتعد عن البحر (خليج العقبة) ثمانية

ذكر القرآن الكريم كلمة الصيحة في عدد من الآيات في القرآن الكريم عندما تكلم عن فناء قوم مدين وثمرود وقوم لوط معبراً عنها بالصوت الشديد. فيتراود لذهن المتأمل مباشرة السؤال التالي: كيف يمكن للصوت أن يغدو وسيلة لموت مجموعة أو قوم من الناس؟ وكيف يمكن للناس أن تموت وهي في دارها من دون أن يصاب الدار بأي أذى؟ والسؤال الذي لم يطرحه أحد من قبل، وهو الأهم في هذا الموضوع، لماذا تم القضاء على هذه الأقسام كلها في وقت الصبح بفعل الصيحة وليس أي وقت آخر كما ورد في آيات كثيرة؟ وأي صوت هذا الذي نتكلم عنه في سير الأقسام البائدة؟ ومن أين جاء؟ وأين سكنت هذه الأقسام؟ ولماذا لم تمت كل الأقسام بنفس الطريقة؟



أو الصعقة أحياناً .
إنَّ تكوّن موجات تحت الصوتية كان على الأرجح نتيجة حدوث زلازل داخلية لم يصل إلى سطح الأرض منها، إلا الموجات تحت الصوتية التي نشأت عنها. وتنتقل هذه الموجات تحت الصوتية مسافات بعيدة دون أن تفقد شيئاً من قوتها، ولديها القدرة على اختراق الحواجز، وتزداد شدتها ورنينها في داخل الجبال، فتصبح الموجات مميتة إذا ما استمرت لفترة طويلة.

كيف يميت الصوت؟

لك أن تتساءل كيف يمكن أن يموت الإنسان في دياره دون أن تصاب داره بأي أذى كما ذكر القرآن الكريم؟ ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾ . ولم تكن الرجفة التي مات عن طريقها قوم مدين والتي تحدث عنها القرآن زلزالاً وإنما كانت رنيناً ناتجاً عن الموجات تحت الصوتية في أعضاء الجسم والتي تتسبب بارتجاج بعض الأعضاء الداخلية للإنسان. والدليل على ذلك أن هذه الرجفة أثرت على الإنسان دون البنيان. وما يمكن أن يدلنا على ذلك هو الاستخدام الحديث لبعض الأسلحة الفتاكة والتي تعتمد على الموجات تحت الصوتية والتي يبلغ ترددها (٧هيرتز) مع درجة شدة معينة من (الديسيبلز) فإنها تولدذبذبة مماثلة لدرجةذبذبة الموجات الصوتية، نتيجة للرنين، ولهذا تصاب الأعضاء بالرجفة التي تؤدي بدورها إلى انفجار العضو الداخلي لجسم الإنسان.

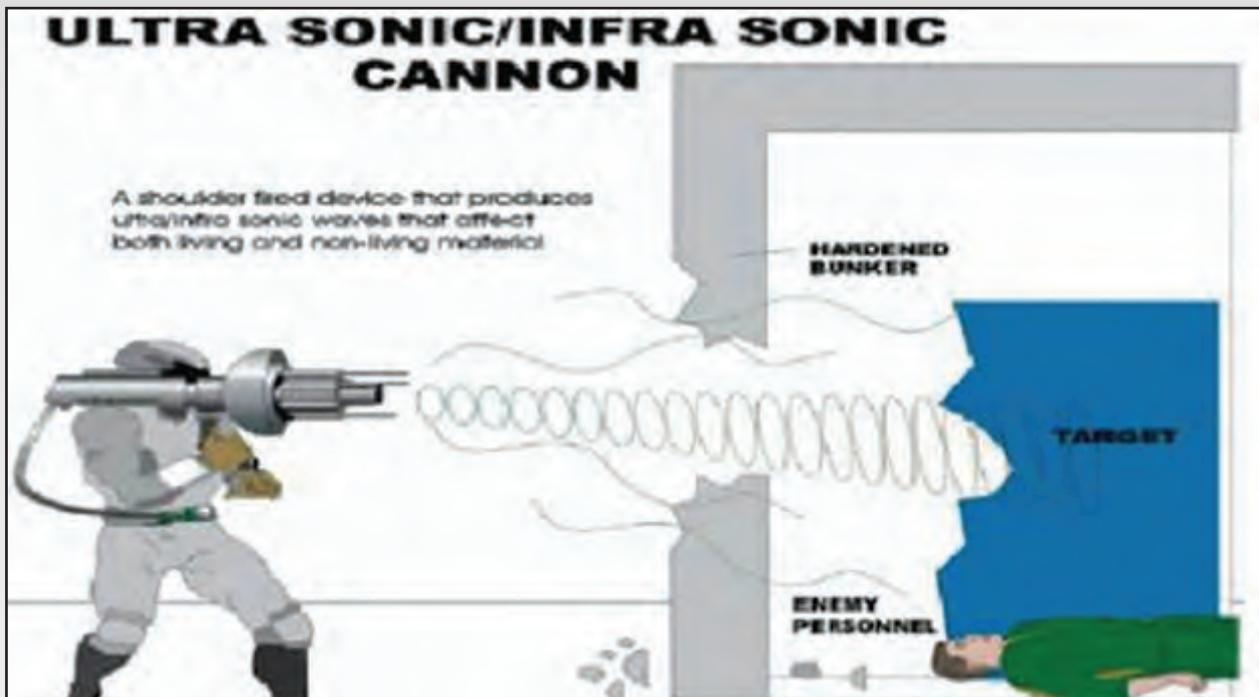
نستنتج من هذا العرض أن الموجات تحت الصوتية قادرة على اختراق الجبال والجردان وقادرة أيضاً أن تسبب الموت للإنسان فقط ودون التأثير على ما حوله. وهي قادرة على الانتقال إلى مسافات طويلة دون أن تخف قوتها ثم إن وجود أولئك الأقوام في فجوات الجبال زاد الأمر سوءاً لأن تأثير الموجات كان شديداً عليهم لما تسببه هذه الأماكن من رنين وصدى لهذا الصوت الخفي.

أما أصحاب الحجر وهم ثمود، قوم صالح عليه السلام، فقد جاء ذكرهم في القرآن الكريم في قوله

وعشرين كلم شرقاً وعن البحر الأحمر أربعين كلم شمالاً. يقول المؤرخ الاغريقي إيوسيبوس (أن مدين بن إبراهيم كان أول من سكنها فسميت باسمه. وشعيب، نبيه هو ابن ميكيل بن يشجن. ويقال أن جدته أو أمه هي بنت لوط). وكان قوم مدين من أسوأ الناس معاملة، يبخسون المكيال والميزان، ويطففون فيها، ويأخذون بالزائد ويدفعون بالناقص فبعث الله فيهم رجلاً منهم وهو رسول الله شعيب عليه السلام، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ونهاهم عن تعاطي هذه الأفاعيل القبيحة من بخس الناس أشياءهم وإخافتهم لهم في سبلهم وطرقاتهم، فأمن به بعضهم وكفر أكثرهم، حتى أحل الله بهم البأس الشديد. وأخذتهم الصيحة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ X كَانُوا لَمْ يَعْنُوا فِيهَا إِلَّا بَعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٤ - ٩٥].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لئنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ X فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ X الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا لَمْ يَعْنُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٠ - ٩٢].

والصيحة التي ذكرها القرآن الكريم، هي فعلاً صوت شديد، والمتتبع للظواهر الطبيعية على الكرة الأرضية يرجح أن الصيحة هي فعلاً صوت ولكنها، خلافاً لما ذهب البعض في تفسيرها، موجات صوتية غير مسموعة، أي تحت صوتية، نتجت عن ظواهر طبيعية كالزلازل أو الريح مثلاً. هذه الموجات الصوتية تزداد شدة داخل الجبال، ولذلك شعر الذين يسكنون الكهوف بخوف وفزع حينما وجدوا بعض أعضائهم تتذبذب وتهتز ولم يستطيعوا أن يوقفوا هذه الرجفة التي أصابت أجسادهم إلى أن انفجرت بعض أعضائهم الداخلية تأثراً بهذه الاهتزازات الصوتية. فهؤلاء لم يستطيعوا سماع هذه الموجات تحت الصوتية القادمة إليهم، فماتوا بالرجفة التي أصابت بعض أعضاء جسدهم فشبهها القرآن الكريم بالرجفة



سلاح صوتي - نشرت عنه شركة أميركان تكنولوجي عام ٢٠٠٢

تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ X وَءَاتَيْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ X وَكَانُوا يُنْحَتُونَ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ X فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴾ [الحجر: ٨٠-٨٣].

كانوا ينحتون الجبال، ليعيشوا داخلها ظناً منهم أنها ستحميهم ولكنها كانت وبالا عليهم. إذ أخذهم الله بالصيحة فأرجفهم وصعقهم ثم أمانتهم وهم داخل كهوفهم. وقد حدث لثمود- أصحاب الحجر- ما حدث لمدين- قوم شعيب الذين كانوا يقطنون الجبال أيضاً، فقد جاءهم العذاب بالرجفة والصيحة التي أثرت بشدة داخل تلك التجاويف الجبلية. قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهَوْنِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [فصلت: ١٧]. وقال تعالى: ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سَهُولِهَا

قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٣-٧٨].

جاء في تفسير البغوي^(١) لسورة الأعراف في قصة ثمود: أن العذاب الذي أنزله الله على قوم صالح عليه السلام لعقرهم الناقة هو التالي: أن وجوههم أصبحت في اليوم الأول مصفرة كأنما طليت بالخلق، وفي اليوم الثاني أصبحت حمرة كأنما خضبت بالدماء فضجوا وبكوا وعرفوا آية العذاب فلما أمسوا صاحوا: ألا قد مضى يومان؟ وفي اليوم الثالث أصبحت مسودة كأنما طليت بالقر، ثم تكفنا وتحنطوا وألقوا أنفسهم إلى الأرض فجعلوا يقلبون أبصارهم إلى السماء والأرض لا يدرون من أين يأتيهم العذاب فلما أصبحوا في اليوم



أوالقلب ويحفز الجسم على إنتاج هرمون الكورتيزول. فما تأثير إنتاج الكورتيزول على الجسم؟ إن هرمون الكورتيزول، الذي يفرز عن طريق الغدة المجاورة للكلى، يلعب دوراً مهماً ورئيسياً في تهيئة الجسم لمقاومة الضغوطات. فهو يرفع ضغط الدم ويرفع مستوى السكر في الدم أيضاً، وذلك ليزود الجسم بالطاقة اللازمة لمواجهة الحالات الطارئة. إلا أنه في حالة التعرض للضغوطات لمدة طويلة فإن إنتاج هرمون الكورتيزول (cortisol) يزداد مما يؤدي إلى إضعاف جهاز المناعة، والإصابة بارتفاع ضغط الدم أو تجلط الدماغ أو إضعاف عمل الغدة الصماء، وكل هذه الأعضاء أساسية لاستمرار الحياة. والنتيجة هي أن زيادة إنتاج هرمون الكورتيزول^(١) يؤدي إلى الوفاة.

ولكن لماذا كان تأثير الموجات تحت الصوتية شديد في الساعات الأولى من الصباح؟ لأنه في ذلك الوقت يكون إفراز هرمون الكورتيزول في أعلى مستوى له. فإذا تم تحفيز إنتاج هذا الهرمون في هذا الوقت من الصباح فإنه يؤدي إلى تخريب الإنتاج الطبيعي لهرمون الكورتيزول بأسوأ طريقة ممكنة ذلك لأن النائم يتلقى الموجات تحت الصوتية على أنها شيء يهدد الإنسان، فترتفع نسبة إنتاج الكورتيزول في الجسم. إلا أن هذه المادة لا يستخدمها الجسم لأن الإنسان نائم، فتبقى في الجسم مسببة تخریباً في عمل أعضاءه. وهذا هو التفسير العلمي لموت الأقوام ثمود ومدين بالصيحة «مصبحين». ولكن ماهي المدة الزمنية التي يلزم تعرض النائم لها لتحصل الوفاة؟ إن الأبحاث العسكرية السرية لا زالت تقوم بتجارب في ذلك الشأن لاستخدام الموجات تحت الصوتية كسلاح قتل أو تعذيب. ففي بحث^(٢) نشر حول هذا الموضوع يوصف المتعرض للموجات تحت الصوتية بأن لونه يصبح مخضراً كلون العشب الأخضر.

عذاب قوم لوط بالصيحة:

قال تعالى في سورة الحجر: ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ

الرابع أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كصوت الصاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم وقال تعالى يصور حالهم: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِاثِمِينَ﴾. [الأعراف: ٧٨]. وما ينبغي الإشارة إليه أنه رغم ضعف سند الحديث إلا أنه يمثل إلى درجة كبيرة حال الناس الذين تعرضوا حديثاً لسلاح الصوت.

سر التوقيت...

لنقرأ الآيات التي نتحدث عن قوم ثمود بإمعان. قال تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِاثِمِينَ﴾ [هود: ٦٧]. ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٨٣]. وقال: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِاثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨]. وقال تعالى في قوم مدين: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجِينَا وَشَعِيبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِاثِمِينَ * كَانُوا لَمْ يَعْنُوا فِيهَا إِلَّا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٤-٩٥]. ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لئن اتَّبَعْتُمْ شَعِيبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ * فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِاثِمِينَ * الَّذِينَ كَذَّبُوا شَعِيبًا كَانُوا لَمْ يَعْنُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شَعِيبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٠-٩٢]. ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا شَعِيبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجِعُوا الْيَوْمَ الْأَخْرَى وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِاثِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٦-٣٧].

عرفتنا الآيات السابقة أن قوم ثمود وقوم مدين قضوا بالصيحة ولكن السؤال لماذا أماتهم الله تعالى في وقت الصباح؟ وما التفسير العلمي لذلك؟ عند التعرض الطويل للموجات تحت الصوتية فإن هذه الموجات - غير المسموعة - التي - يشعر بها الجسم فقط - تسبب حالة من الشعور بالضيق والضغط الشديد تؤدي إلى إفراز هرمون الكورتيزول (cortisol) في الجسم. وهذا أمر معروف طبياً. وكذلك التعرض أثناء النوم لموجات تحت صوتية يؤدي إلى ارتجاج بعض أعضاء الجسم كالمعدة



الغور.

أما قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سَجِيلٍ مُّنْضُودٍ﴾ فيمكن أن يعني حدوث انفجار بركاني على ضفتي بحيرة لوط، ولهذا كانت الحجارة التي انطلقت ﴿مِّن سَجِيلٍ﴾، وعن ذلك يقول وورنر كيلر أيضاً في كتابه: «تحررت القوى البركانية التي كانت هامة في الأعماق على طول الصدع من ذلك الغور، ولا تزال فوهات البراكين الخاملة تبدو ظاهرة في الوادي العلوي من الضفة الغربية، بينما تترسب هنا الحمم البركانية وتتوضع طبقات عميقة من البازلت على مساحة واسعة من السطح الكلسي».

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.quran-m.com

١. الحجر هو وادٍ بين المدينة والشام وأشاره باقية يمرُّ عليها المسافرون.

٢. هرمون الكورتيزول تقوم بإفرازه الغدة الأدرينالية في جسم الإنسان، ويسمى أيضاً هرمون الضغط لأنه ينشأ عن الضغط النفسي و يسبب ارتفاع في ضغط الدم والسكري ويخفّض مناعة الجسم.

٣. المقالة عن سلاح الصوت مأخوذة من موقع: <http://blog.wheres-my-/04/wired.com/defense/2008-acous.html>

quran-m.com

يَسْتَبْشِرُونَ* قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُون* وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُون* قَالُوا أَوْلَم تَنْهَكُ عَنِ الْعَالَمِينَ* قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ* لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُون* فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ* فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سَجِيلٍ* إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ* وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ* إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ* ﴿١٠٠﴾

تشير هذه الآيات إلى أنّ الصيحة التي قضت على قوم لوط كانت مترافقة مع زلزال كبير وبركان قوي، فكانت الحمم البركانية تخرج من باطن ثم تهبط عليها المطر على قوم لوط الذين كانوا يسكنون منطقة سديم في الأردن. وتشير الآيات السابقة إلى أنّ قوم لوط جاءتهم الصيحة «مشرقين» أي في ساعات الصباح الأولى. ويمكننا التساؤل عمّا إذا كان موت لوط الفعلي بالصيحة والرجفة أولاً ثم بالبراكين والزلازل لأن الله تعالى أراد أن لا يبقى لهم أثراً. ويؤكد هذا عالم الآثار الألماني وورنر كيلر (Werner Keller) قائلاً: «غاص وادي سديم الذي يتضمن (سدوم) و(عامورا) مع الشق العظيم، الذي يمر في هذه المنطقة، إلى أعماق سحيقة في يوم واحد، قال إنّ هذا الدمار حدث بفعل هزة أرضية عنيفة صاحبته عدة انفجارات وأضواء نتج عنها غاز طبيعي وحريق شامل تحررت معه القوى البركانية التي كانت هامة في الأعماق على طول الصدع في ذلك

« الإعجاز » دينية علمية غير سياسية

- تبحث في إعجازي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.
- لا تتوخى الربح والاشترك فيها مجاني.
- ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف. اشترك مجاناً في مجلة الإعجاز تصل إلى عنوانك.

سرعة الضوء وأقصى سرعة في الكون

أ.د. خالد حسين*

المادية. ان هذه الاستنتاجات المهمة تم بيانها فيما نشرناه سابقاً بمناسبة السنة العالمية للفيزياء (د.خالد حسين نشره البحث العلمي العدد ١٢٠ أيار ٢٠٠٥ م) في أبحاث معتمدة من المجلس الوطني للبحوث العلمية- لبنان تحت عنوان: «نقد مقارن وموجز للنسبية العامة في الفيزياء الكمية ما نصه: ان النور يخضع كذلك لقانون تحول السرعات النسبية خارقاً بذلك مسلمة النظرية النسبية العامة التي بدأت تتلقى السهام لعدم امكانية التثبت من صدقيتها تجريبياً رغم التطور العلمي الهائل في علوم الكون»

هذا ما أكده فريق من العلماء في ٢٣ أيلول ٢٠١١ في المهمة العلمية Opera بين الCERN والGran Sasso (راجع الموقع www.cern.ch) عندما تم بالقياس الدقيق التثبت من تفوق سرعة الNeutrino على سرعة الضوء بمقدار ٦ كلم في الثانية.

أما من الناحية الدينية فلقد ثبتت حادثة الاسراء والمعراج للرسول محمد صلى الله عليه وسلم في جزء يسير من الليل حيث أسرى به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس وعرج به صلى الله عليه وسلم الى السماء السابعة وعاد إلى مكة المكرمة خلال جزء يسير من الليل متخطياً بذلك سرعة الضوء بشكل ضخم ومذهل. ويزداد ذهولنا وبخاصة إذا خطر ببالنا ان رحلة كهذه ضمن حدود الكون المرئي تستغرق ٢٨ مليار سنة (١٤ مليار ذهاب + ١٤ مليار إياب) اذا سافرنا بسرعة الضوء.

نخلص من ذلك كله انه لا يصح أبداً أن نتحدث عن أكبر سرعة في الكون أو السرعة القصوى للامر الرباني الكوني وانها تعادل سرعة الضوء وانها توجد محددة في القرآن الكريم. والله الموفق للصواب.

* باحث وأستاذ محاضر في كلية العلوم، الجامعة اللبنانية. وأستاذ الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في جامعة الجنان في طرابلس. ومستشار في الهيئة الإدارية لمندى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.

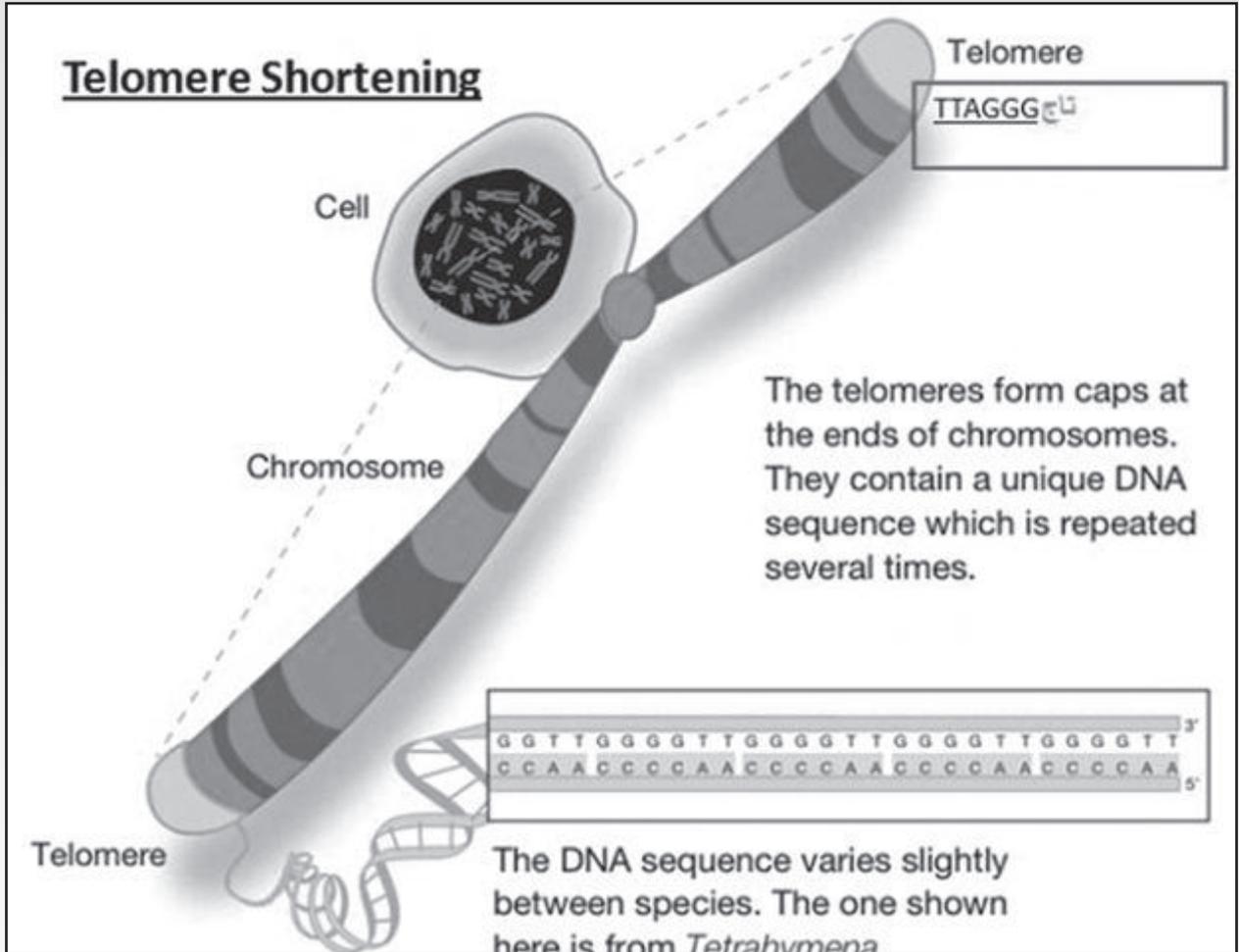
حددت سرعة الضوء بالمسافة التي يقطعها الضوء في ثانية واحدة في الفراغ المادي الا أن هذه القيمة تقل عند عبور الضوء في وسط مادي وذلك حسب تغيير كثافة هذا الوسط. والمعلوم أنه قد أمكن في العام ١٩٨٣ التوصل إلى الرقم ٢٩٩٧٩٢،٤٥٨ كلم بالثانية كقيمة محدودة ومقاسة بدقة عالية (أجزاء من المليار) باستخدام ضوء أشعة ليزر عالية الكثافة والدقة في التوجيه. أما النظرية النسبية فقد افترضت ثبات سرعة الضوء كما افترضت عدم خضوعها لقانون تحول السرعات النسبية دون اي اثبات تجريبي لذلك وقد تأسست النظرية النسبية على فرضية عدم جواز تحطي سرعة الضوء من اية نقطة مادية في الكون الا ان هذه الفرضية قد رفضت في الفيزياء الكمية الحديثة إبان دراسة الجسيمات الدقيقة في الفيزياء الكونية .

خاض الكثيرون في تفسير بعض الآيات القرآنية وتحميلها معان فيزيائية (جل هذا الكثير من غير المتخصصين) تخص تحديد سرعة الضوء ووقعوا في الشطط والمحذور عندما ادعوا ان أكبر سرعة في الكون هي سرعة الضوء أو زعموا أن حد سرعة تنفيذ الامر الرباني في الكون يعادل سرعة الضوء ولا يستطيع ان يتخطاه وهكذا نسبوا ذلك للقرآن الكريم .

من الناحية العلمية لا يمكن اقرار هذه الفرضية في النظرية النسبية وذلك لعدم امكانية التثبت منها بالتجربة والقياس خاصة بعد ان أجريت تجارب في جنيف (CERN) بمهمة OPERA في أيلول ٢٠١١م عن سرعة الجسيم المادي المسمى نوترينو (Neutrino) التي فاقت سرعة الضوء بقيمة تعادل ٦ كلم في الثانية الواحدة. حيث أجرى ١٦٠ باحثاً من ٣٠ بلداً ١٥٠٠٠ رصداً قياسياً لاحداث نيوتريونية على مسار بلغ طوله ٧٣٠ كلم بدقة تعادل ١٠ من مليار من الثانية عند قياس الزمن أدت الى تقويض النظرية النسبية وجاءت النتائج مذهلة حيث أفضت النتائج الفيزيائية الى ضرب المسلمات السائدة للنظرية النسبية ولا سيما ثبات سرعة الضوء كحد أقصى للسرعات

ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون

د. نصر الله أبوظالب*



رسم يبين شريط الجينات DNA

الهائلة والمكمونة، فكيف في أدنى خلية حية، في الكائن البشري.. ويبقى للمؤمنين الإيمان بما أنزل الله على رسوله ضياء لكل القضايا تقدم العلم اليها أم تأخر.. ومع هذا فإن الإشارة الى الساعة الداخلية تقرب للبعض قضية الايمان بأن للجميع

أجلاً مسماً..

لوحظ بالمعامل (المختبرات)

ألقيت بالمستشفى الذي أعمل به محاضرة طبية عن المكتشفات الحالية حول الشيخوخة وبالذات شيخوخة الكلى وهرمها .. وأود هنا إشراك القارئ الكريم في الاطلاع على ما يسميه الباحثون الساعة الداخلية لعمر الانسان..

في خلايا الانسان ساعة داخلية حدد فيها أجله

ومع أن العلم مهما تقدم وتعمق فسيظل جاهلاً بجل تفاصيل الخلق

الهرم يعني استهلاك الوقود المخزون في الجسم

Telomerase يقوم بتعويض الاحرف التي نقصت مع كل انقسام... وبذلك يمكن للخلايا أن تواصل الانقسام بلا حدود... والجينات الخاصة بهذا الانزيم موجودة بكل خلية لكنها مجمدة

الا في أنواع محدودة من الخلايا المتكاثرة بالجسم كالخلايا الجنسية.. والقضية هي أن كبح جماح هذا الانزيم وكذلك السماح للمثبطات للتكاثر p53 & P16 المذكورة أعلاه هو صمام أمان أساسي ضد نشوء الأورام الخبيثة.. إذ يتم كسرها من قبل معظم الأورام التي تصيب الانسان مما يسمح للخلايا السرطانية بالتكاثر غير المحدود..

ومع أن هناك دور بارز للمؤثرات السلبية المكتسبة خلال الحياة من الاشعاعات والاطعمة المؤكسدة والساكر الضارة المساهمة في تشويه بروتينات الجسم وسلاسل الوراثة من حمض د.ن.أ.، في تسريع أو تبطيء هذه الساعة الداخلية وإحداث طفرات جينية تستدعي تنشيطا مبكرا للمثبطات التكاثر المذكورة أعلاه.. وفي ذلك تعجيل بشيخوخة الخلايا والفرد إلا أن الساعة الداخلية المذكورة أعلاه تظل حداً فاصلاً للعمر الذي لن يتجاوزه الكائن البشري حتى ولو لم يتعرض لأي مؤثرات سلبية خارجية.. وتوضح هذه الساعة كما سماها الباحثون الغربيون للعقول البشرية لمحة من نظام محفوظ للأجال عند الخالق لا يعلمه الا هو، قال الله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ﴾ (سورة تبارك).. والله أعلم.. ليلبلغ كل أحد أجله المسمى.

تساهم الاشعاعات والاطعمة الضارة في تسريع الهرم لكنها لا تغير في ساعة الوفاة

يتجاوز الكائن البشري حتى ولو لم يتعرض لأي مؤثرات سلبية خارجية.. وتوضح هذه الساعة كما سماها الباحثون الغربيون للعقول البشرية لمحة من نظام محفوظ للأجال عند الخالق لا يعلمه الا هو، قال الله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ﴾ (سورة تبارك).. والله أعلم.. ليلبلغ كل أحد أجله المسمى.

البيولوجية أن الخلية البشرية تهرم كلما انقسمت متكاثرة... فاذا بلغت حوالي خمسين انقساماً فانها تتوقف تماماً عاجزة هرمة عن الانقسام أو حتى عن القيام بوظائفها الطبيعية... واستحق

مكتشفوا تفسير هذه الظاهرة جائزة نوبل... فقد اكتشفوا أن أطراف الكروموسومات الستة والاربعين محمية بأغطية تحميها عن التلاحم ببعضها... وأن هذه الأطراف المسماة تيلوميرز Telomeres وعددها ٩٢ بكل خلية هي عبارة عن سلاسل محتوية للقواعد الستة TTAGGG الممكن قراءتها عربياً تتاججج... فتتكرر هذه الاحرف أو القواعد عدة آلاف المرات بطرف كل كروموسوم... ثم كلما انقسمت الخلية متكاثرة اثناء مرحلة النمو أو لتجديد الخلايا التالفة حولها فقدت الخلية من هذه التيجان مائة الى مائتي حرف من كل طرف..

حتى تقصر السلسلة الى مدى لا يمكن بعده لهذه الأطراف القيام بوظيفتها فيحكم على الخلية بالجمود أو الهرم وتمنع من التكاثر عن طريق تنشيط عامل وراثة مختص بهذه الوظيفة يرمز لبروتينه بالرمز p53 ٥٣.. وبالامكان ملاحظة تكاثر نشاط هذا الجين وجيئاً

آخر يشاركه نفس الوظيفة في تجميد الخلايا الهرمة ويرمز له بp16 : يمكن ملاحظة تكاثرهما بشكل بارز عند صبغ الانسجة المأخوذة من الأفراد المسنين... ويشبه كثير من الباحثين هذه الاطراف بخزانات وقود محددة السعة لكل خلية تستهلكها بمعدل معلوم خلال عمرها حتى اذا استهلكت الخلية مخزونها من الوقود جمدت وأصابها الهرم وهو الجمود الوظيفي والتكاثري وكانت بذلك مسماراً متزايداً في نعش العضو الذي تشكله ومن ثم الفرد بجسده كله..

وفي الواقع فإن هذه الاطراف المسماة بالتيلوميرز قابلة للتجديد عن طريق تنشيط انزيم اسمه تيلوميريز

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:
www.quran-m.com

الرحمن علم القرآن

٢٢ - إعجاز المعاني في القرآن الكريم

أ. باسم وحيد الدين علي*

والاختصار ويحيط ببلاغة الإيماء ويفطن لكفاية الإيجاز فليتبدر القرآن وليتأمل علوه على سائر الكلام، فمن ذلك قوله عز ذكره: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾، استقاموا كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها في الائتمار والانزجار. وذلك لو أن إنساناً أطاع الله سبحانه مائة سنة ثم سرق حبة واحدة لخرج بسرقتها عن حد الاستقامة).

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، إذ لا شيء أضر بالإنسان من الحزن والخوف. وهما أقوى أسباب مرض النفس كما أن السرور والأمن أقوى أسباب صحتها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، فهما كلمتان جمعتا ما عقده الله على خلقه لنفسه وتعاقده الناس فيما بينهم.

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَالْفَلَكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾، فهذه الكلمات الثلاث الأخيرة تجمع من أصناف التجارات وأنواع المرافق في ركوب السفن ما لا يبلغه الإحصاء.

ومن ذلك قوله تبارك اسمه: ﴿لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾، وهو كلام يجمع جميع ما يأكله الناس مما تنبت الأرض علا أو انخفض.

ومن ذلك قوله عز وعلا: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ﴾ (البقرة ٢٢٨)، وهو كلام يتضمن جميع الحقوق والواجبات فيما بين الرجال والنساء.

وثاني أوجه إعجاز المعاني اختيار الكلمة الأنسب والعبارة الأسلم، إذ ليس المهم أن يلم امرؤ بأبواب البيان والفصاحة والبراعة دون أن يتسنى له معنى يسبر الغور ويخترق حجب

ما أحكم هذا الإله العظيم الواحد الأحد، الذي خلق لغة حية قوية رحيمةً بديعةً سلسلة، لتكون الحاضنة لكلامه البديع الحكيم المتين البليغ الدائم الحازم.

جمع القرآن الكريم علوم اللغة كلها، والحقيقة أنه سبق ظهور هذه العلوم وهو أصلها وباعثها، إذ إن علماء اللغة العربية الأفاضل استقوا علوم اللغة من القرآن وعلم البلاغة أحد هذه العلوم، ويتضمن علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع؛ وعلم المعاني هو موضوعنا في هذا العدد، ويدل على حسن اختيار اللفظ المطابق للمطلوب، حتى لا تجد أفضل منه ولا أقرب.

وللمزيد من الدقة والإيضاح في المعنى، يمكن اللجوء إلى التقديم والتأخير، والوصل والفصل، ففي التقديم والتأخير، وبدلاً من قول آمن الرسول والمؤمنون نقراً قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ...﴾ [٢٨٥]. وفي سورة المزمل وبدلاً من القول: فكيف تتقون يوماً، يقول تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [١٧]. وكمثال على الوصل والفصل نقراً في مطلع سورة المنافقين:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [١].

ورب سائل أين وجه الإعجاز في معاني القرآن؟ والحقيقة أنها أوجه في الإعجاز وليست وجهاً واحداً.

أولها: إحاطة القرآن الكريم بالمعنى أيما إحاطة، يقول الثعالبي في «الإعجاز والإيجاز»:

(من أراد أن يعرف جوامع الكلم ويتنبه على فضل الإعجاز



والعلماء الإجملاء. والأمثلة على ذلك أبعد من أن تحصى، ويكفي أن نذكر ما تركه لنا السلف الصالح مما فهموه من سورة الفاتحة والذي يحتاج لاحتوائه إلى مجلدات.

ولإعجاز المعاني وجه سادس يتحدث عن نفسه، وهو توافق المعاني والأفكار والأحكام والأوصاف في القرآن الكريم كله دونما تناقض، ذكره الله تعالى في محكم تنزيله متحدياً، قال في سورة النساء: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ [٨٢].

وأخطر الإعجاز وأظهره هو في قدرة المولى وتفردته على مخاطبة جمع من الناس بكلام واحد وغاية واحدة فيفهم كل سامع أو قارئ بالطريقة التي يستسيغها أو التي تهزه، ليشعر كل منهم أنه هو المقصود، وأن الذي يخاطبه علم ما في نفسه فكلمه على قدر فهمه وعلمه وعمله وإحساناً أو إساءة. فهل لهذا التخاطب قائل غير الله؟

نختم ببضع آيات من كلام الله تعالى الذي تخترق معانيه حجب القلوب معاتباً في سورة النمل ﴿إِلَهُ مَعَ اللَّهِ؟﴾، ونحن نسمعه مع الإحساس بالتقصير وبخجل ووجل، عتب المحب العطوف الكريم، الحنان الرؤوف الرحيم، في مقابل عقوق بني آدم وجحودهم ونكرانهم لذلك الفضل الإلهي العظيم:

﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ لَهُمْ قَوْمٌ يَعَدِلُونَ﴾ [٦٠] ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خَلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ أَكْثَرُ لَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٦١] ﴿أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٦٢] ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٦٣] ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلٌّ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٦٤].

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

* عضو الهيئة الإدارية لمنتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.

النفس ويهز الإحساس، ويحرك الفؤاد، ومن أعلم بشجون العبد من الذي خلقه، فمن منا لا يميز الكلام المنمق الذي لا فائدة منه، كأقوال الشعر والنثر الأنيقة شكلاً والفارغة أصلاً، الجميلة مبنياً والواهية معنى.

ولنقارن بين قول الشاعر: أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم، وبين قوله تعالى في سورة الروم: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [٥٣].

ولنقارن بين الشعر المنثور: (إني خيرتك فاختاري ما بين الموت على ... أو بين دفاتر أشعاري)، وبين قوله تعالى في سورة الإنسان: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [٣]. فشتان بين التغني والتلهي، وبين ما يدعو إلى التفكير والتدبر وبعد النظر.

وثالث أوجه الإعجاز في معاني القرآن الكريم اختيار الألفاظ والتعابير، ولينظر أحدنا كيف يجهد لاختيار الأوفق بين كلمتين تؤديان المعنى نفسه؟ أيها أشد تأثيراً وأنسب للظرف الذي تتحدث عنه؟ فيقال لفظة متمكنة ومقبولة وفي خلافه: يقال لفظة قلقة ونابية ومستكرهة. وهل وجد أحدنا يوماً لفظة أنسب وأفضل ليلها محل لفظة أتى بها القرآن تفي بالغرض وتؤدي المعنى المقصود؟ رحم الله امرءاً عرف حده فوقف عنده.

ورابع أوجه إعجاز المعاني، في القرآن كيف تسبك الجمل سبكا متتالياً بترتيب الزمن وترتيب العمل وتتابع الأحداث. ولنتفكر في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤]. فمن القادر على أن يعبر ويصف ويجمع ويربط ويوجز ويؤثر في نفوس سامعيه بهذا النظم البديع، غير الله تعالى؟

وخامس أوجه الإعجاز في معاني القرآن المعاني الباطنة في أي القرآن والتي لا تتفتح إلا تباعاً و فقط لمن جعل القرآن شغله وهواه، وعمل بمقتضاه، وهذه مزية وهدية خصها الله تعالى لأهل القرآن تزيد في شوقهم وتلهفهم وانكبابهم على دراسته وسبر أغواره، ويكفي أن ننظر في مئات كتب التفسير على مر القرون لنعثر ببسر على الكنوز التي حصلها الأئمة

خير خلق الله

(٢٢) - النبي المربي ﷺ

بقلم أ.ع.

من النبي ﷺ ويتبعه حتى يفلح، قال الله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ [١٥٦] الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ (التكالييف الشاقفة) وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [١٥٧]﴾ (الأعراف).

أثار اهتمام الناس بالدين وبمن ينبغي أن يعلمهم الدين، فقال لابن عمر: -ح: «يا ابن عمر دينك دينك ، دينك لحمك ودمك ، خذ دينك عن الذين استقاموا ولا تاخذ دينك عن الذين قالوا».

وعن ابن عمر أيضاً، قال: (كنت جالسا عند النبي ﷺ إذ جاءه حرملة بن زيد- الأنصاري أحد بني حارثة، فجلس بين يدي رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله الإيمان ههنا وأشار بيده إلى لسانه والنفاق ههنا ووضع يده على صدره، ولا يذكر الله إلا قليلا، فسكت رسول الله ﷺ، ورد ذلك حرملة، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرف لسان حرملة، فقال: «اللهم اجعل له لسانا صادقا وقلبا شاكرا، وارزقه حبي وحب من يحبني، وصير أمره إلى خير»، فقال له حرملة: يا رسول الله إن لي إخوانا منافقين كنت فيهم رأسا، أفلا أدلك عليهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك، ومن أصر على ذلك فالله أولى به»).

أرسل الله تعالى الرسل إلى خلقه ليدلوهم عليه وليوحدوه ويعظموه، وكافأهم على ذلك بجعل حياتهم وتطلعاتهم أرقى وأسمى، فجعل من مهام الرسل أيضا تربية الناس وتزكية نفوسهم ورفع مستواهم وتحسين أدائهم الأخلاقي والاجتماعي؛ يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لِيٍّ ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

ومما تعني ﴿ويزكِّيهم﴾، أي يطهرهم من رذائل الأخلاق، وندس النفوس وأفعال الجاهلية، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ظلمات القلب إلى نور الذكر نور العقل، ﴿ويعلمهم الكتاب﴾ وهو القرآن، ﴿والحكمة﴾ وهي السنة وحسن التصرف، ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، فكانوا في الجاهلية أجهل الجهلاء، فانتقلوا ببركة رسالته إلى حال الأولياء، وسجاياء العلماء، فصاروا أعمق الناس علما، وأبرهم قلوبا، وأقلهم تكلفا، وأصدقهم لهجة.

وكان سيدنا محمد ﷺ، خاتم الأنبياء والمرسلين، وبشهادة علماء المسلمين وغير المسلمين، أعظم الأنبياء والرسل تأثيراً في أصحابه والتابعين وتابعيهم إلى يوم الدين، فقد كانت له أساليب متنوعة في جذب الناس إلى الله، مع أن هدفه من الدعوة واحد وهو التوحيد.

وكان على الراغب في تزكية نفسه أن يتقدم



عمرو بن العاص: -ح: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل». وقال لمن سأله أن يشفع له وأن يكون معه في الجنة أعني على نفسك بكثرة السجود. وقال لمن شكاه لسانه الذرب (السليط بالسباب) على أهله: -ح: «أين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله عز وجل كل يوم مئة مرة».

وحذر أصحابه من مكنونات النفس وخاصة من المراءاة والشرك الخفي فقال: -ح: «أن يقوم الرجل فيصلح فيزيّن صلواته لما يرى من نظر رجل».

وقد أنعم الله على نبيه ﷺ بالقدرة على فهم مكنونات كل فرد وخصائص كل قوم، فشجع على تولية بعض الصحابة على الأمصار كعلي ومعاذ وعلى قيادة الجند كأبي عبيدة وخالد بن الوليد بينما نهى آخرين عن الولاية فقال لأبي ذر: «إني أراك رجلاً ضعيفاً وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تتأمر على اثنين». وابتعد عمه العباس وعدداً من الصحابة عن السلطة رأفة بهم. وكان يبدع في شد الانتباه، وشحذ الهمم وتحفيز الرجال واستنهاض العزائم، وكان القادم إليه لا يخرج من عنده إلا وقد شرح صدره وأسّر قلبه وأيقظ عقله وحملته رسالته بحسب استطاعته.

فقد كان خبيراً بالرجال وأولي العزم، فسمى أبا عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة فكان كذلك حيث قدم اجتماع الأمة على أن يتولى الخلافة، وقال عن سهيل بن عمرو أسير بدر حين أشار عمر بن الخطاب بقلع ثنيتته حتى لا يتكلم ضد الإسلام: -ح: إنه عسى أن يقوم مقاما لا تدمنه، فكان كما قال يوم كاد أهل مكة يرتدون بعد وفاة النبي، فقام سهيل بن عمرو رضي الله عنه فيهم فحمد الله واشتى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: (إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة فمن ربنا ضربنا عنقه)، فتراجع الناس وعادوا إلى رشدهم.

وفرض الله تعالى على الناس طاعة رسوله ﷺ كي ترتقي نفوسهم وتصلح معيشتهم وليفلحوا في دنياهم وفي آخرتهم فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣١] قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ [٣٢]. (سورة آل عمران). وصار حب الرسول هو التقدمة من التلميذ للمعلم، يسلمونه قلوبهم فيزكي لهم نفوسهم، ومن ذلك قوله ﷺ: -ح: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

كان ﷺ مدرسة شاملة في التربية ومستشفى مجهزاً لأغلب أنواع الأمراض، فعالج قضاياهم الروحية والحياتية، فوجّه أصحابه وعلمهم وأعطى المثل في كل ما علم، علم الزهد وكان أزهدهم، حض على الجهاد وكان أشجعهم، عالج بالحب أمراضاً مستعصية جعلت أصحابه يتخلون عن كل نقيصة ويتحلون بكل مزية.

روى أبو داود عن أبي هريرة قال «جاء ناس إلى النبي ﷺ من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنا نجد في أنفسنا الشيء يعظم أن نتكلم به ما نحب أن لنا الدنيا وأنا تكلمنا به، فقال أو قد وجدتموه؟ ذاك صريح الإيمان» وروى البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا، من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله وليتته» وفي رواية في الصحيح: «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا: خلق الله الخلق، فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل: أمنت بالله ورسله». (وفي رواية فليقل الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً وليستعذ من الشيطان).

ونشأ فتيان الصحابة على قيام الليل فقال لابن



كان منافقا، روى البخاري عن عروة، عن عائشة: أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ، فلما رآه قال: (بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة). فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت عائشة: يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا عائشة، متى عهدتني فحاشاً، إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره).

والمفارقة أن رسول الله ﷺ كان مع الغريب والبعيد أكثر لطفاً وتحبباً وكان مع المقربين الذين يريد الله بهم خيراً ونفعاً أكثر صرامة وأشد تاديباً وفي ذلك قال: -ح: «أما بعد فوالله إنني لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي ولكني أعطي أقواماً لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير».

فبالتربية تخرج من مدرسة رسول الله أمراء صالحون وقادة مجاهدون وعلماء فقهاء «كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء»، كما وصفهم مربيهم ﷺ، بعد أن بذل كل ما في وسعه، من وقته وجهده وعافيته وماله، وكان يسابق العمر ليبلغ الرسالة كاملة وليعد أصحابه لاستئناف المسيرة ومتابعة الرسالة من بعده. فأحسن تربيتهم واعتنى بإعدادهم ففتحوا الأمصار وعلموا الناس ودعوا إلى الخير، فكانوا خير خلف لخير سلف ﷺ،.

وهكذا فقد نمت قدرات كل منهم ووجههم ليعطوا أفضل ما عندهم، فانتقل المغيرة بن شعبه من غادر يغدر بأصحابه في الجاهلية إلى أمير في الجيش وناطق باسم قائده، وأصبح فقراء الصحابة سادة الناس وحكماءهم، فتنوعت سبلهم في الحياة والدعوة والجهاد والعتاء، كل حسب ما وجهه رسول الله ﷺ وفقاً لقدراته وإمكاناته، والكل تفانى فيما يملك، وعالج ﷺ الشح في النفوس وحض على العطاء والتضحية، ومما قاله في ذلك: -ح: «إِذَا قَاتَلَ الشُّجَاعُ وَالْجَبَانُ ، فَأَعْظَمُهُمَا أَجْرًا الْجَبَانُ ، وَإِذَا تَصَدَّقَ الْبَخِيلُ وَالسَّخِيُّ فَأَعْظَمُهُمَا أَجْرًا الْبَخِيلُ». (عن أبي عمران الجوني).

فلم يستح أصحاب الإمكانات المحدودة من تقديم ما لديهم بعد أن شجعهم وهنأهم وأعظم أجورهم. فقال للفقراء: -ح: طتصدقوا ولو بشق تمرّة»، وحث الفقير على الصدقة ولو بدرهم فقال: -ح: «سبق درهم مائة ألف درهم». قيل: يا رسول الله، كيف يسبق درهم مائة ألف؟ قال: «رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به، ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه مائة ألف فتصدق بها». وكان يلاطف الناس فقيرهم وغنيهم صبيهم وشيخهم، قال الله تعالى فيه: ﴿بِالْمُرْمِينِ وَرُؤُوفٍ رَحِيمٍ﴾، مما أذهب عنهم قسوة التعامل والتجاهل والتباغض، وكان ﷺ يقول: -ح: إن الله تعالى أمرني بمداراة الناس، كما أمرني بإقامة الفرائض. لم يقلق بابه بوجه أحد، ولم يعبس بوجه أحد ولو

الإعجاز العلمي في التخطيط الإستراتيجي وإعداد الموازنات

الدكتور خلف عبد الله الوردات*



صورة لما يعرف بمخازن نبي الله يوسف عليه السلام في الاقصر - مصر

من شأنه حفظ الإيرادات (المنتج الزراعي) بعيداً عن المؤثرات الخارجية ول يتم استخدام ذلك في سنوات القحط بغرض تخطي فترة الكساد في ضوء الظروف المتاحة وقد وضع يوسف -عليه السلام- نظاماً استمر تطبيقه خمسة عشر عاماً نجده في قوله تعالى: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُّوهُ فِي سُبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شَدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَحْصِنُونَ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ ﴾^(١).
وفي الآيات المباركات نجد مشروعاً له ثلاث مراحل - المرحلة الأولى: تستمر سبع سنوات حدد يوسف -

عرف الفكر الإسلامي الموازنة التخطيطية وقدر الاحتياجات والإيرادات اللازمة لتغطيتها كما ورد في قصة يوسف عليه السلام والتي حكاها القرآن بقوله: ﴿ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ ﴾^(١). فقد أرسى سيدنا يوسف لملك مصر موازنة تخطيطية توافرت لها الأصول العلمية والعملية وازن فيها الانتاج الزراعي (الإيرادات) والنفقات الاستهلاكية بهدف مواجهة المخاطر المحتملة من المجاعة المتوقعة فقال لهم تزرعون سبع سنبلات خضر فما حصدتموه فتركوه في سنبله ليعطيهم أجمل صورة للتخطيط الاستراتيجي والذي

التخطيط الاستراتيجي للإنتاج

منتشرة عند المصريين في عصره - عليه السلام - كما تذكر ذلك بعض المصادر ويأيد هذه الصفات الحسنة ومحاربة تلك الصفات الذميمة يتحقق ما أراده يوسف - عليه السلام - من رفع مستوى الإنتاج والموازنة بين متطلبات الإنتاج والادخار والاستهلاك.

خلاصة: اكتملت للموازنة التي أرسى يوسف عليه السلام أسسها وقواعدها أركان الموازنة التخطيطية وتفصيل ذلك إن مفهوم الموازنة التخطيطية إنما يقوم على فكرة التوازن والموازنة، وقد قام يوسف عليه السلام بالموازنة بين الإنتاج الزراعي والاستهلاك في ضوء الظروف المتاحة وذلك بغرض تخطي الجذب والقحط.

إن موازنة سيدنا يوسف قد توافر لها مبدأ المشاركة

، باشتراك المستويات الإدارية في المسؤولية، إعدادها وتنفيذها. ولقد استنبط ذلك من مخاطبته لرسول الملك بقوله ﴿تَزْرَعُونَ﴾، ﴿حَصَلْتُمْ﴾، ﴿فَأَرْوَاهُ﴾، ﴿تَحْصِنُونَ﴾، إذ

الخطاب هنا بصيغة الجمع، أي للناس المخاطبين جميعاً وليس بصيغة المفرد. أي لجميع الناس والمسؤولين وهذه إشارة إلى ضرورة اشتراك كافة المستويات الإدارية - عليا ووسطى وتنفيذية - في إعداد الموازنة التخطيطية. إن موازنة سيدنا يوسف قد توافر لها مبدأ توفير الحوافز، ومبدأ الواقعية في الأهداف، وتناسبها مع الإمكانيات، ذلك أنه وقد وضح للناس أن سنوات كساد سبع ستعقب الرخاء، حمل إليهم البشري تطمئنهم وتحفزهم، وهي أن هذه الأزمة إلى انقطاع، إذ سيأتي على الناس عام فيه يغاثون وبرزقون وفيه يعصرون، ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصُرُونَ﴾.

* خبير مالي وتدقيق.

وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع
www.quran-m.com

(١) القرآن الكريم سورة يوسف - الآية (٤٣).

(٢) القرآن الكريم سورة يوسف - الآيات من (٤٧-٤٩).

عليه السلام - معالمها كالآتي :

- خطة الإنتاج : ﴿تَزْرَعُونَ﴾ (الزراعة) .

- مدة الإنتاج : ﴿سَبْعَ سِنِينَ﴾ .

- مستوى الإنتاج : ﴿دَابَّاً﴾ عملاً دائماً

متواصلًا .

- زيادة المدخرات : ﴿فَمَا حَصَلْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ .

- تقييد الاستهلاك : ﴿إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ .

المرحلة الثانية: تستمر سبع سنوات حدد أهم

معالمها كالآتي:

- تقييد وتنظيم الاستهلاك ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ

شَدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ .

- الاستعداد لإعادة الاستثمار : ﴿إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَحْصِنُونَ﴾

.. أي هذه هي البذور التي ينبغي أن تحافظوا عليها.

المرحلة الثالثة :

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ

وَفِيهِ يَعْصُرُونَ﴾ ، أي يبذرون ما احتفظوا به

في سنبله من قبل سبع سنين، فإذا ما ارتفع

النبات وغطى الأرض وزكا الثمر جمعه وعصروا زيوتهم وفاكهتهم. ومن هذا نستشف أن خطة يوسف عليه السلام كانت تستهدف المجتمع بأسره ﴿تَزْرَعُونَ﴾ وإرادته الحكيمه متوجهة لإيجاد صفات في ذلك المجتمع تمكن من تحقيق الهدف المرسوم واجتثاث أي عائق في سبيل التنمية..... ومن ذلك:

١- زيادة ساعات العمل وزيادة استثمار الطاقة الإنتاجية

للأمة خلال المرحلة الأولى بأكملها، يتبين ذلك من خلال قوله:

﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابَّاً﴾، والدأب في اللغة يعني العادة

والاستمرار.

وهذا يستدعي محاربة البطالة بجميع أنواعها ولاسيما

البطالة المقنعة التي تظهر المجتمع بغير صورته الحقيقية ظاهره الرحمة وباطنه العذاب.

٢- تنمية الوعي الادخاري كما يبينه قوله: ﴿فَمَا حَصَلْتُمْ

فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ .

وهذا يستدعي محاربة ظاهرة الاستهلاك التي كانت

آيات الله المبهرة في ملح الطعام

إعداد أيمن رياض الناصيف*

مقدمة:



ملح الطعام من المواد الغذائية التي لا يمكن الاستغناء عنها



قارورة من الكلور

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:
أحببت أن أقدم لكم جميعاً أخواتي وأخواني الأعزاء بعض المعلومات التي يعتبرها الكثير منا مجرد معلومات كيميائية مجردة ولكنني أقدمها لكم اليوم كأحدى أعظم الآيات الإلهية في مادة كيميائية تعتبر من أهم المواد في حياتنا وهي ملح كلور الصوديوم (ملح الطعام).

الكلور:

بعض المعلومات الأساسية عن الكلور:

الرمز: Cl

العدد الذري 17

الوزن الذري 35.453

الحالة: غاز عند 298 كلفن

الهالوجينات: المجموعة

التصنيف: ليس من المعادن

الكلور من المواد الكيماوية الخطرة والمهمة أيضاً ويجب التعامل معها بحذر شديد ويعتبر الكلور من المواد السامة بل وشديدة السمية وهو ذو تأثير رهيب على الجراثيم فهو يستخدم كمطهر للمياه ومبيد للحشرات حيث دخل في صناعة الـ DDT المركب المحرم دولياً الذي استخدم في بدايات القرن الماضي ولا تزال آثاره إلى اليوم. ويستخدم الكلور كمعقم في أحواض السباحة للقضاء على الجراثيم والأحياء الدقيقة (المفيد

والضار منها) وبما أنه سام فقد تم استخدامه في الحروب بشكل كبير. ومن الإستخدامات الأخرى إنتاج الكلوروفورم $CHCl_3$ الذي يستخدم كمعقم في المجال الطبي. كما ويستخدم الكلور كمبيض للغسيل.

أضرار الكلور:

يسبب الكلور تهيج في الجهاز التنفسي وخاصة للأطفال وكبار السن. وفي حالته الغازية فإنه يسبب تهيج الغشاء المخاطي وفي حالته السائلة يسبب حروق للجلد لذلك تم استخدام الكلور كسلاح كيميائي في حالته الغازية في الحرب العالمية الثانية وهناك شكوك بأن للكلور علاقة بالسرطان وأمراض القلب.

عن مزيج من الصوديوم مع زيت النخيل وجاءت التسمية من Na الصوديوم ونخيل باللاتيني Palm أصبحت التسمية Napalm.

ومن الإستخدامات الأخرى للصوديوم:

- جعل سطوح المعادن ملساء.
- يستعمل في تنقية صهر المعادن.
- في مصاييح بخار الصوديوم، لإنتاج إضاءة كهربائية، حيث يستخدم بفاعلية عالية.
- إستخدامه في بعض السبائك لتحسين بنيانها.

ما العلاقة بين هذين العنصرين الخطيرين؟

الصوديوم:

بعض المعلومات الأساسية حول الصوديوم:

الرمز: Na

العدد الذري: 11

الوزن الذري: 22.98976928

صلب : عند الحالة 298 كلفن

التصنيف: معدن

الصوديوم عنصر خطر، شره متعطش للماء، ويشتعل بمجرد ملامسته لسطح الماء حيث لا تستطيع أن تمسك الصوديوم بيدك فهو يحرق يدك بسبب الرطوبة الموجودة فيها وهو يحفظ في المشتقات النفطية مثل الايتانول وغيره. كما أن قنابل النابالم الخطيرة جداً هي عبارة



انفجار قنبلة نابالم



مادتان خطرتان تجتمعان في تركيبة مفيدة

الصوديوم عن الكترونة الوحيد في المدار الخارجي متحولاً إلى هابطة (شرجبة، +charge)

الصوديوم في حين يضم الكلور الالكترن الذي تخلى عنه الصوديوم معطياً صاعدة (شرسبة، - charge) الكلور وفق المخطط التالي: في الحقيقة الشاردتان Cl^- و Na^+ غير مرتبطتين بل هما مشدودتان الواحدة إلى الأخرى وبسبب شدة قوى التجاذب الكهرساكن في داخل المركبات الشاردية فهي عادة أجسام صلبة بلورية وبلوراتها تتألف من شبكات شاردية وبسبب طبيعة بنيتها تتميز بدرجات انصهار مرتفعة تزيد عن ($1000^{\circ}C$) وهي تنحل في المحلات القطبية كالماء.

فسبحان الله الذي جمع بقدرته شرين خطيرين، فجعل من دمجهما خيراً مفيداً وضرورياً لخلقه، قال تعالى: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ .

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:
www.quran-m.com

هناك رابطة تربط بين هذين العنصرين وهي عبارة عن رابطة شاردية تتمثل بانتقال إلكترون واحد من الصوديوم إلى الكلور، فيتشكل مركب كلور الصوديوم، المركب الذي لا غنى لأي إنسان في الكون عنه ألا وهو ملح الطعام NaCl .

فتأمل يا عزيزي وفكر بعجائب هذه الدنيا... هل سألنا أنفسنا أي قدرة استطاعت أن تجمع هذين الشرين الكلور والصوديوم ليكونا ملحاً لا يستساغ الطعام بدونه؟ سبحان الله أعظم الخالقين.

تنشأ الرابطة الشاردية عندما تتحد ذرتان شديدتا الإختلاف في الكهرسلبية بانتقال الكترون أو أكثر من إحدى الذرتين إلى الذرة الثانية مع تشكل شاردتين مختلفتي الشحنة الكهربائية تتبادلان التجاذب الكهرساكن (Electrostatic).

تتشكل الرابطة الشاردية بين الصوديوم المنخفض الكهرسلبية والكلور شديد الكهرسلبية مشكلين رابطة شاردية على النحو التالي: يتخلى

إلى الأحبة القراء:

يسرّ مجلة «الإعجاز» تلقي كل البحوث والمقالات الهادفة الى تنوير المجتمع وثقيفه بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقده، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

وُخِلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا

د. محمد السقا عيد*

والنافع ضارًا والضار نافعًا ولا يدرك النتائج التي تتمخض عن تصرفاته.

إن الضعف الإنساني سمة تلازم الإنسان من لحظة البداية في خلقه ... هل تذكّر الإنسان ذلك؟ هل فكر الإنسان في أصل تكوينه؟ إنه تراب الأرض! هل أدرك الإنسان أنه خلق من عدم ولم يكن شيئاً؟ هل فكر الإنسان بالقدرة التي أوجدته من العدم وكونته من التراب؟ هذا هو الأصل الإنساني الضعيف! هل فكر الإنسان لحظة واستشعر مراحل ضعفه ووهنه؟

الإنسان هذا المخلوق العجيب هو صنعة الله تعالى المحكمة الدقيقة هذا الإنسان الذي يبدو للوهلة الأولى في منتهى البساطة مشتمل على كل أشكال التعقيد، إنه يبدو قوياً مخيفاً مع أنه في حد ذاته ضعيف في كل جانب من جوانب شخصيته ضعفاً لا يوازيه شيء سوى ما يدعيه من القوة والعزة والسطوة.

وقد لخصت لنا هذه الكلمات القرآنية الثلاث جوهر الإنسان، لكن دون أن تضع لنا الإصبع على مفردات ذلك الضعف ومظاهره ليظل اكتشافها التدريجي عبارة عن دروس وعظات مستمرة تذكّر الإنسان بحقيقته، وسوف ينفذ العمر دون أن نحيط بحقيقة أنفسنا.

ومن مظاهر ضعفنا:

– **ضعف المعرفة:** أن التقدم المعرفي الكبير ما زال محدوداً إلى يوم الناس هذا، فهناك أجزاء من أجسامنا ما زالت مناطق محرمة، فعلم الدماغ ما زال علم إصابات أكثر من أن يكون علم وظائف وتشريح،

الانسان ضعيف في كل مجال

جبل الله الإنسان على الضعف، كما قال تعالى: ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ [النساء: ٢٨].

وهذا الضعف يشمل الضعف النفسي، والضعف البدني ... والمصدق لقول خالقه والعالم به إذا نظر متفكراً في نفسه والناس من حوله لتأكد من حقيقة مكنون شعور الضعف بنفس الإنسان... فالإنسان على يقين بينه وبين نفسه من حقيقة قلة «... بل ربما انعدام...» حوله وقوته أمام وفي مواجهة ما يحيط به من آيات وجنود الله كالسما والارض والجبال ... وكالزلازل والبراكين ... وكالرعده والبرق والريح ... وكالاعاصير والصواعق وفيض الماء... بل أمام وفي مواجهة ما يبدو أصغر مثل العقر واللدغ والافتراس ... إلخ.

قال تعالى: ﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ [النساء: ٢٨]. هكذا يقرر الله تعالى هذه الكلية العامة الشاملة لكل إنسان، إن كل إنسان خلق ضعيفاً....

خلق ضعيفاً في نشأته: قال تعالى: ﴿من أي شيء خلقه من نطفة خلقه﴾ نطفة صباية من الماء المهين.

وخلق ضعيفاً في علمه: قال تعالى: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ [الإسراء: ٨٥].

فعلمه قليل ومحفوف بأفتين جهل قبل العلم ونسيان بعده فهو لا يعلم المستقبل حتى في تصرفاته الخاصة: قال تعالى: ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً﴾ [لقمان: ٣٤].

وخلق ضعيفاً في تصرفه وإدراكه: فقد يتصور البعيد قريباً والقريب بعيداً



حين يشعر بقوته يبدأ ضعفه

بشيء مقطوع من حوادث المستقبل، فمهما أدرك المرء الظروف والعوامل والمؤثرات التي تحيط به لم يستطع أن يعرف ماذا سيحدث له بعد شهر

أو يوم أو ساعة، وأعظم أطباء الدنيا لا يستطيع ضمان استمرار حياته أو حياة غيره ساعة من زمان، ومن ثم فإن القلق والخوف من المستقبل هما الهاجس الجاثم فوق صدر الإنسان الحديث الذي فقد الإيمان^(١).

إذا كان الإنسان على ما ذكرنا من العجز والقصور فإن عليه أن يخضع لقيوم السموات والأرض - **ضعف البصر**: خضوع العارف بضعفه المدرك لعظمة خالقه متخذاً من ذلك باباً للأوبة والتوبة الدائمة.

الإنسان جسد ضعيف محدود القدرات والإمكانات، حواسه مقيدة محدودة، فهو ذو بصر محدود، إذ لا يمكنه الرؤية إلا في حدود مكونات الضوء الأبيض وهي الأحمر والبرتقالي والأصفر والأخضر والأزرق والنيلي والبنفسجي، وما ينتج عن اختلاطها ببعضها من ألوان متعددة، أما ما تعدى حدود ذلك من موجات ضوئية فلا يستطيع الإنسان أن يميزها، فالأشعة تحت الحمراء والأشعة فوق البنفسجية والأشعة السينية (أشعة إكس) وأشعة جاما وغيرها لا تدركها العين البشرية، بينما تستطيع بعض الطيور والحيوانات أن ترى الأشياء عن طريق الأشعة تحت الحمراء مثلاً، مما يمنحها القدرة على الرؤية في الظلام الدامس.

له عينان فقط وبالمقارنة بالحيوانات والحشرات والطيور فإن المعروف أن عدد عيون الحيوانات تتراوح بين عيين إلى عدة آلاف، فالعنكبوت مثلاً له ثمانية عيون، ومع ذلك فبصره ضعيف جداً بالنسبة لغيره.

قواه وإمكاناته محدودة وليست من عنده

ومركبات الأنسجة والسوائل المختلفة في أجسامنا وتفاعلها مع بعضها مازال الكثير منها مجهولاً، فإذا ما دلفنا إلى مناطق المشاعر والإدراك

وصلاتها وتفاعلاتها بالجوانب العضوية، وجدنا أن كثيراً مما لدينا ظنون وتخربات أكثر من أن يكون حقائق فإذا ما خطونا خطوة أخرى نحو العالم الوجداني والروحي وجدنا أنفسنا في متاهات وسرايب، حتى إن الفردية لتطبع كل ذرة من ذرات وجودنا المعنوي، مما يجعل إمكانات الفهم ووضع النواميس والنظم العامة أموراً قليلة الفاعلية محدودة النجاح.

- إن الباحثين في مجالات علوم الإنسان يجدون الطرق متشعبة ملتوية كلما تقدموا نحو الأمام، على حين أن الباحثين في علوم الطبيعة يستفيدون من أنواع التقدم المعرفي الأفقي في إضاءة ما بقي مظلماً من مسائل الطبيعة والمادة. وتقدس الله تعالى إذ يقول: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ (الإسراء: ٨٥).

- **ضعف النفس**: ويزداد ظهور ضعف الإنسان حين يدخل الإنسان في صراع بين عقله ومشاعره حيث يجد نفسه عاجزاً عن دفع مشاعره والخلاص من وساوسه والتغلب على مخاوفه أو معرفة مصدرها في بعض الأحيان، ليدرك المرة تلو المرة أنه مع طموحه إلى السيادة على الأرض وغزو الفضاء قاصر عن السيطرة على نفسه إن فاعلية كل رأي ودقته ينبعان من مجموعة العمليات التي يستند إليها فحين تكون تلك العمليات ظنية وعائمة فإن آراءنا الطبية والنفسية سوف يظل كثير منها هشاً ونسبي الصواب.

- **ضعف التبصر**: هذا الإنسان الضعيف لا يستطيع أن يجزم

سبحانه وتعالى إلى صفة الضعف تلك الصفة التي تلازم الإنسان طوال حياته وهي السمة المميزة للإنسان في مستقبل العمر وفي خريف حياته.

وسبحان الخالق العظيم جعل مشوار حياة الإنسان يبدأ بالضعف وينتهي به حتى وإن كان في ريعان شبابه وقمة عنفوانه فهو ضعيف.

-الضعف أمام النوم: إنه صريع أمام دوافع النوم (الموتة الصغرى) لا غلبة له عليه يطرحه أرضاً حتى وإن كانت قوة تصارع وتقهقر العتاة.

-الضعف أمام المرض: أليس الإنسان ضعيفاً حتى في أوج قوته، وها هو المرض في أوهن أشكاله ومسبباته يقهر الإنسان ويوهن صحته ويحد من نشاطه وقد ينال من جسده ويضعف من قوته فيصبح عاجزاً لا يقوى على رعاية نفسه؟ أليس المسلم ضعيفاً أخي المسلم حتى في لحظات ومراحل القوة والغطرسة التي قد تخدع أكثر الناس وتحيد به عن سواء السبيل؟

-بني على ضعف: خلق الله تعالى آدم من تراب من عناصر الأرض... من الحديد والكالسيوم والمغنسيوم والكربون وغيرها. واختار له الصورة التي أرادها عليها وبث فيه الحياة وزوده بمواهب وطاقات تساعد على إعمار الأرض واستخراج مكنوناتها. وزوده بالعقل والسمع والبصر وشرع له المنهج الذي تستقيم به حياته وأمره بالسير في هذا الطريق وتجنب إغراءات الشيطان ونزعات النفس حتى لا يضل^(٤). ولنرجع إلى جسم الإنسان لنرى ما قالت وما أثبتت المعامل:

إن جسم الإنسان العادي يحتوي على مائة وأربعين رطلاً من الماء ومن الدهون ما يكفي لصنع سبع قطع من الصابون ومن الرصاص ما يكفي لصناعة ستة آلاف قلم رصاص ومن

قوته مستمدة ممن منحها القوة فهل يعترف؟

-ضعف السمع: وأما بالنسبة للسمع فإن الأذن البشرية ذات إمكانيات محدودة، حيث لا تستطيع الأذن البشرية تمييز الأصوات ذات التردد أو الذبذبات التي تقل عن حوالي عشرين ذبذبة في الثانية، أو التي تزيد عن حوالي عشرين ألف ذبذبة في الثانية، كما أن قوة الصوت أو شدته تؤثر تأثيراً ضاراً على أذن الإنسان إذا تعدت حدوداً معينة.

وتستطيع معظم الحيوانات أن تسمع الأصوات التي يكون كثير منها خارج المدى المسموع بواسطة الأذن البشرية، فالكلب مثلاً يستطيع أن يسمع الأصوات ذات التردد المنخفض بواسطة أجزاء حساسة عند الخطوط الجانبية من جسمه، وتستطيع الأسماك في الأحواض الزجاجية أن تسمع صدى حركتها منعكساً على زجاج الحوض فلا ترتطم به.

كما تتميز الطيور عموماً بسمع حاد قوي، أما الخفاش فله قدرة خاصة على استقبال الموجات الصوتية ذات الترددات العالية (ultrasounds) بواسطة أذنيه الكبيرتين، واللذين تتحركان في مختلف الاتجاهات بصورة مستمرة كأنها جهاز رادار يبحث عن تلك الموجات الصوتية^(٢).

-ضعف القوة: إن الإنسان هو أضعف المخلوقات من حيث القوة العقلية والجسمانية، يحس بهذه الحقيقة في قرارة نفسه وحين يستعرض مشوار حياته منذ خلقه من الماء المهين مروراً بالحمل والمخاض وخروجه طفلاً ضعيفاً يستمد العون والمساعدة من غيره^(٣)

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم : ٥٤].
في الآية الكريمة يشير الحق

القوي حقاً هو الذي يستند إلى مصدر القوة



واحد فريد هو مصدر كل قوة حقيقية وهو مبعث كل طمأنينة. وهو المصدر المنيع الذي يدافع عن النفس ويحميها من كل خطب وضلال وهوان. إنه الإيمان بالله.. فهو القوة الحقيقية في النفس البشرية ومدون ذلك فهو ضعف وهوان وإن كان ظاهره القوة.

أخي المسلم عليك أن تستلهم من مسيرة حياتك وتأخذ العبرة من لحظات الضعف التي كنت بها قبل أن تصبح رجلاً قوياً. فتكسر قوتك وتسخرها لعبادة الله وطاعته وتنتهز لحظات القوة لكي تؤدي واجب الطاعة والعبادة للخالق الذي أمك بالقوة وهبك العقل والفكر والبصيرة.

فلا تضع قوتك التي سوف تزول لا محالة في هوى النفس وشهواتها ولا تفنى هذه القوة في معصية الله وفي غير ما أهلت له.

تذكر أخي المسلم أن لحظات حياتك عجلة دائرة فأنت بين ضعف وقوة وعجز وقدرة.

وهكذا يُولد الإنسان متجهاً إلى نهايته. فكل دقيقة تمر تدنيه من أجله لا ينحرف عن هذه الغاية أبداً ولا يتخلف عن مواعدها. أنفاس معدودة وخطوات محدودة فإذا اكتمل العدد كانت النهاية... ويُسدل الستار على إنسانٍ كان...

* ماجستير وأخصائي طب و جراحة العيون، عضو الجمعية الرمدية المصرية. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.quran-m.com

(١) موقع صيد الفوائد من مقال ﴿ وخلق الإنسان ضعيفاً ﴾ أ.د. عبدالكريم بكار-بتصرف.

(٢) موقع موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة من مقال-محدودية حواس الانسان-بتصرف

(٣) أنظر جريدة « العالم الإسلامي » السعودية - العدد (١٣٨٣).

(٤) جريدة « العالم الإسلامي » - السعودية - العدد «١٣٨٩».

(٥) من مقال -وفي أنفسكم أفلا تبصرون- للدكتور محمد السقا عيد.

الملح ما يملأ ملعقة صغيرة ومن الفسفور ما يكفي لصناعة ألفين ومائتي عود ثقاب ومن الماغنسيوم ما يكفي لجرعة من الأملاح المليئة. ومن الحديد ما يكفي لصنع مسمار طويل ومن البوتاسيوم ما يكفي لقدح زناد مدفع من مدافع الأطفال ومن السكر ما يملأ زجاجة عادية.

هذا هو الإنسان. خلق من تراب فإذا مات عاد إلى الأرض وتحل جسمه إلى هذه العناصر ودخل في تركيب أجسام أخرى حيوانية ونباتية^(٥).

-ضعف في كل شيء: تأمل أخي المسلم مرحلة الطفولة لحظة خروج الإنسان للحياة ثم طفلاً رضيعاً يستمد الغذاء والعون من أمه. إنها لحظات الضعف والوهن الغامر الذي مر به كل مخلوق وأولهم الإنسان.

تذكر أخي الشاب المسلم هذه اللحظات وأرجع شريط مسيرة حياتك وتخيل كيف كنت لا تقوى على الحركة والجلوس والمشي ولا تقدر على التعبير والنطق ولا تدرك أسباب الحياة وحركتها...

تفكيرك محدود وقوتك ضعيفة وعزمك واهن وإرادتك تابعة وتطلب العون والمساعدة ثم تدرجت في قدراتك وتطور نموك وارتقت مفاهيمك واتسع إدراكك واشتد عودك وانتصب قوامك والتفت عضلاتك وتكونت شخصيتك وأصبحت رجلاً يتمتع بالقوة وتحتل مكانة وتتبوأ مركزاً مرموقاً أو تتحمل أعباء وتدير حركة الحياة وتعمر الأرض.

هل فكرت أخي المسلم كيف كنت؟ وإلى أين أصبحت؟ وهل استحضرت حقيقة كيف كنت؟ وأين أصبحت؟

-القوة من القوي مصدر القوة: يقول

الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ١٦٥].

-الإيمان قوة: ونحن نتأمل صفة الضعف

التي تلازم الإنسان فإننا لا نرى سوى سبيل

Our Skins

Quran and Music

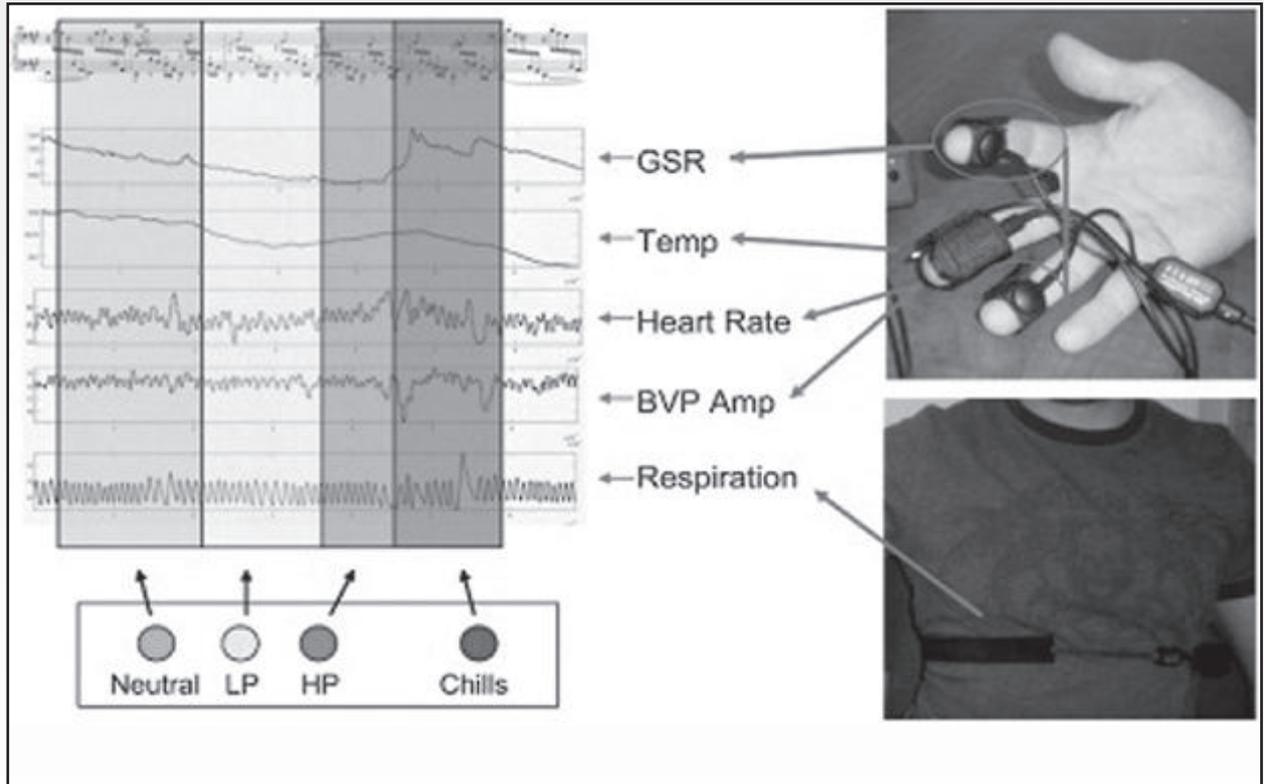
إعداد أ. عمر الترك*

Lord: then their skins and their hearts relax and lean at the remembrance of Allah. That is the guidance of Allah by which He guides whom He wills. And one whom Allah leaves astray – for him there is no guide.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». قَالَ فَاتَّيْتُ

اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُمْتَشَبًا مَثَانِي تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (الزمر ٢٣)

Allah has sent down the best statement: a consistent Book wherein is reiteration. The skins shiver there from of those who fear their



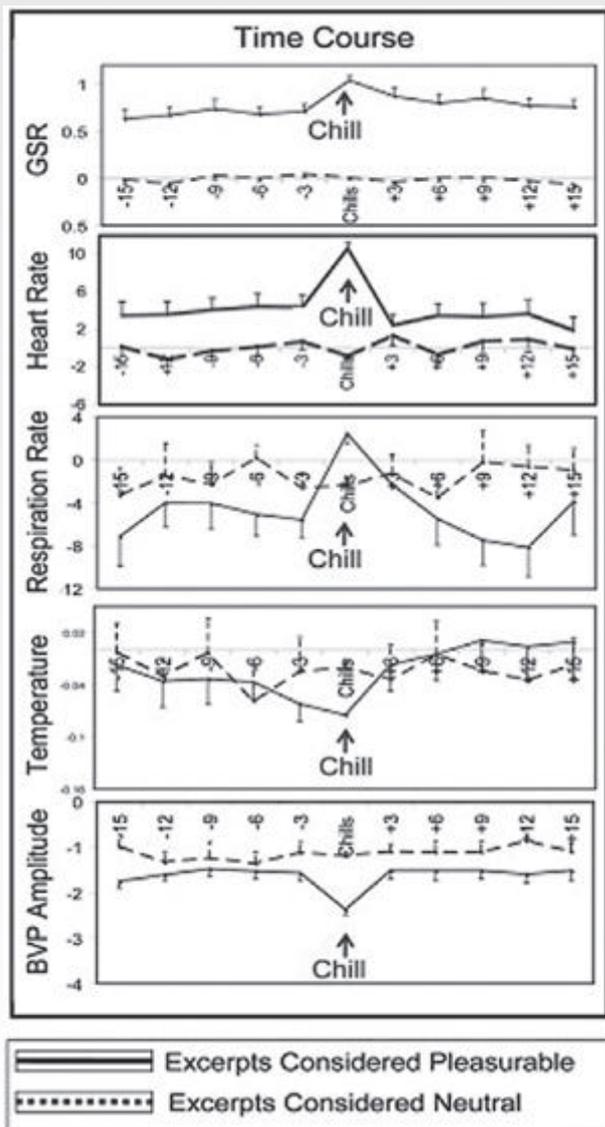
عَائِشَةَ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا إِنَّ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْنَا . فَقَالَتْ إِنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا ذَاكَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» . وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ . فَقَالَتْ قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصِرُ وَحَشَرَ ج (غرغرة) الصِّدْرَ وَأَقْشَعَرَ الْجِلْدَ وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعُ فَعِنْدَ ذَلِكَ مِنْ أَحَبِّ لِقَاءِ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ . رواه مسلم

Abu Huraira reported Allah's Messenger (may peace be upon him) as saying: He who loves meeting Allah, Allah loves to meet him, and he who dislikes to meet Allah, Allah detests to meet him. I (Shuraih b. Hani, one of the narrators) came to A'isha and said to her: Mother of the faithful, I heard Abu Huraira narrate from Allah's Messenger (May peace be upon him) what was previously said. A'isha said: Allah's messenger said it but it's not what you are interpreting.

But if a person's eyesight becomes impaired, and the chest encompassed and the skin shivers and leans and the fingers cramp up, that is when a person loves to meet Allah, Allah loved to meet him and who he hated Allah, Allah hated to meet.

For ages, music has been the cure for many psychological problems, including the relaxation of the mind, heart and the skin. Galvanic skin response (GSR) is a psychophysiological phenomenon exhibited by skin containing sweat glands [1]. It consists of a decrease in skin resistance or a decrease in impedance or a change in potential in response to an attention-getting or alerting stimulus. GSR requires the presence of active sweat glands, which in humans are brought into action by the sympathetic nervous system [2]. It is believed that sweat rises in ducts, spreads laterally, hydrating the stratum comeum (outer layer of the skin) and reduces its resistance. Other than sweat gland activity, the epidermal membranes of the skin becoming permeable in response to neural stimuli have also been considered to decrease the skin resistance [3]. Although an acceptable explanation has not been formulated so far, it has been established as an indicator of the activity of sympathetic division of the autonomic nervous system.

The concept of emotion is often associated with expressive behavior such as smiling and with peripheral physiological responding such as heart rate changes.



sweating and skin resistance change [5]. These physiological changes are measured to study the functioning of the autonomic nervous system in response to an emotional stimulus. Music is used for mental relaxation, as stimuli. GSR is used as the physiological measure in these Experiments.

The importance of sensory processes in behavior and emotional experience is the subject matter of psychophysics (scientific study of the relation between stimulus and sensation)[6]. Hearing, probably second after vision, is one of those processes through which we learn and appreciate the world around us. Through hearing we derive one of our greatest pleasures – listening to music. Music is believed to have the capability to reduce mental stress. Classical karnatic music (a type of music practiced in India) was used as a therapeutic agent in ancient India. GSR, a well-known somatic marker[7], may be useful in monitoring objective bodily response during music experience. Meditation is also known to have a remarkable effect on the mental state of practitioners. Many scientific studies have been conducted on its ability to reduce stress. Earlier studies show that skin resistance [2] as well as thermo vascular response [8] varies during meditation.

An increase in GSR readings indicates a decrease in resistance which in turn indicates an increase in arousal. Significant changes in GSR in response to music listening were found in numerous studies.

In order to test this, they got twenty-six experimental subjects to agree to be hooked up to this machine that takes measurements of all kinds of bodily responses that basically told the researchers how psyched the people were to be listening to different types of music. Here's what that machine looked like

These robotic-looking hand and torso machines measured the listeners' heart rate, respiration rate, body temperature, galvanic skin response (GSR), and blood volume pulse (BVP) amplitude. The music the subjects

listened to was music they had picked out themselves that they really enjoyed, so much that it gave them the chills. As a control, the researchers selected music that the subjects rated beforehand as neutral or "boring" in order to compare the subjects' physical response readings from that dull music to the chills-inducing music. The experiment took place as the subjects sat in a sound-proof room, listened to the music, the machines took their measurements, and the subjects pressed buttons on their robot-hands to indicate what they were feeling during each moment that the music played. The ratings were on a more scientific and quantitative rating scale of 11) 3- ="neutral," 2="low pleasure," 3 = "high pleasure," and a fourth button = "chills" because, as you can see above, they only had a thumb to work with).

The results were pretty interesting. In all the physical markers stated above (i.e. heart rate, respiration) they saw significant differences in readings between the music the subjects found boring and the music they found pleasurable. The pleasurable music got a higher physiological response out of the subjects, while the boring music didn't seem to have much of an effect on the markers of emotional arousal.

They also found that the chills were reported at the same moments in the music that the subjects reported ratings of highest pleasure. In fact, 80% of the chills occurred at the highest moment of pleasure reported. The most interesting thing they found was that the chills the subjects reported matched right up with the peak readings from the physical markers of emotional arousal. Check it out on the graph below:

The different boxes show the different physical indicators of emotional arousal of which the machines took measurements. As you can see, they all peaked at the moment when the subjects reported experiencing chills. The two exceptions here are skin surface temperature and BVP amplitude, but these actually got LOWER instead of higher

like the other factors.

In conclusion, we notice that a book that was sent down to our beloved prophet (Peace be Upon Him) stated this scientific fact. How many times have we read this Aya but didn't dwell too much on this notion or scientific concept. Basically, if music has this effect on the body, the Quran is considered one of the supreme methods in which our hearts, skins and body calm down and tremble when read and heard. All this signs are felt when we read and listen to the Quran from a familiar reciter. We feel that our skins shiver and change, it leans. We feel we belong to Allah, and that every cell, chromosome and hair in our body is reciting Allah's name. Our skins shiver then they tremble and slender to the mighty book of Allah. And those experiments mentioned above prove that the GSR effect indicates a decrease in resistance which in turn indicates an increase in arousal. This decrease in resistance is characterized by the skin shivering then we notice the increase in arousal, which in turn is the leaning of the skin. It's a sequence of scientific discoveries that is proving what sort of book Allah has bestowed upon us so that we have a clear proof and understanding of the virtues and blessings we hold.

When A'isha explained the phenomenon of the skins shivering and leaning, it denotes a situation where we will be oblivious of our current state of mind. When our skins tremble to and shiver to Allah alone in a state of pure devotion, this is when our love for Allah increases vastly because we feel this oneness with the creator of this universe and our passion to meet him increase and not decrease. And as stated above, this passion, leaning of the skin, devotion and fear, all those mixed feelings are generated when there is a great stimulus. If we are aching to meet Allah and adore Allah from all our hearts and if we listen, memorize, read and make the Quran our life, our skins will tremble and lean to Allah, and only in this state, we will have the

consciousness to Love meeting Allah with ever small part of our mortal bodies, and consequently, he would love to meet us in return. This is Allah's will and way, he guides whomever he pleases, and he whom he guides won't ever be lead astray. May Allah grant us the wisdom, truth and love and bestow upon us the understating and knowledge we need to lead a spiritual and efficacious life filled with pious, virtue and modesty.

* Omar Turk, MBA, MSc

من أصدقاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة
لبنان

1. Vemet-Maury E. The cutaneous bio-electrical signals and their sources. ITBM 1991 : 12 : 98111-.
2. Guyton AC. Textbook of medical physiology. Bangalore: Prism Books Pvt Ltd: 1991. ~64858-.
3. Geddes LA, Baker LE. Principles of applied biomedical instrument-ation. Hong Kong: John Wiley & Sons: 1975. p. 489509-.
4. H&felt et al. Peptidergic neurons. Nature 1980 : 284 : 51521-.
5. Buck R. Human motivation and emotion. Hong Kong: John Wiley & Sons: 1988 p. 1151-.
6. Morgan CT, King RA, Weisz JR, Schopler J. Introduction to Psy- chology. New Delhi: Tata McGraw Hill : 1994. p. 96102-.
7. Damasio AR. Descartes' error. Emotion, reason and the human brain. A. Grasset. City: Putman: 1994.
8. Pokin D. Etude de l'irrigation sanguine et de la temperature cuta- trees au tours de la meditation. 1984.
9. Grame GG, Tobey GE, Huelsman L P. Operational amplifiers: design and applications. Singapore: McGraw Hill: 1986. p. 3835-.
10. France S. Op-amps and analog integrated circuits. Singapore: McGraw Hill: 1988. p. 8794-.
11. Makrdakis S, Wheelwright SC, McGee VE. Forecasting: methods and applications. Hong Kong: John Wiley & Sons: 1983. p. 352451-.
12. Sinha NK, Kuzta. B. Modelling and identification of dynamic sys- tems. City: Van Nostard Reinhold: 1985. p. 10516-.
13. Vemet-Maury E. et al. Basic emotions induced by odorants: a new approach based on autonomic pattern results. J Auton Nerv Syst 1999 : 75 : 17683-.
14. Salimpoor VN, Benovoy M, Longo G, Cooperstock JR, & Zatorre RJ (2009). The rewarding aspects of music listening are related to degree of emotional arousal. PloS one, 4 (10) PMID: 19834599

أتعبت الأمراء بعدك يا عمر*

فقال الخازن: أن تضمن لي أن تبقى حياً حتى الشهر القادم لتعمل بالأجر الذي تريد صرفه مسبقاً. فتركه عمر وعاد، فسأله أبنائه: ماذا فعلت يا

أبانا؟

قال: أتصبرون وندخل جميعاً الجنة، أم لا تصبرون ويدخل أبوكم النار؟

قالوا: نصبر يا أبانا...

(لو كان لنا مثل هؤلاء الثلاثة: الخازن ... و عمر

... وأبناء عمر)

أتعبت الأمراء بعدك يا عمر...

* بريد القراء hisham__masalkhi@hotmail.com

حكى أن ابنة الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه دخلت عليه تبكي، وكانت طفلة صغيرة آنذاك، وكان يوم عيد للمسلمين فسألها: ماذا يبكيك؟

قالت: كل الأطفال يرتدون ثياباً جديدة، وأنا ابنة أمير المؤمنين أرثدي ثوباً قديماً...

فتأثر عمر لبكائها وذهب إلى خازن بيت المال وقال له: أتأذن لي أن أصرف راتبني عن الشهر القادم؟

فقال له الخازن: ولم يا أمير المؤمنين؟

فحكى له عمر.

فقال الخازن: لا مانع، ولكن بشرط.

فقال عمر: وما هو هذا الشرط؟

إضمن نسختك القادمة من «الإعجاز»

إذا كانت مجلة «الإعجاز» لا تصلكم بواسطة البريد Liban Post ، ولكي تضمن وصول الأعداد القادمة إليكم يرجى تزويدنا بعنوانكم كاملاً وواضحاً.

يمكن إرسال العنوان بالفاكس أو عبر الإنترنت أو بالبريد العادي على عناوين منتدى الإعجاز المطبوعة في المجلة.

أين أنا؟

ع.م.د. محمد فرشوخ*

دخل الحكيم إلى القاعة، وبادر الحضور قائلاً: «وردتني رسالة من صديق طيب يعمل في الخارج، أود أن أقرأها عليكم وأشرككم في المعالجة، يقول الصديق بعد تقديمه التحية:»
كنت أفود سيارتي، قاصداً مستشفى لم أره من قبل لإجراء مقابلة هامة، وإذا بي أرى مشهد الطريق قد تغير من حولي فعرفت أنني قد ضللت السبيل، أركنت السيارة إلى جانب الطريق، وأخرجت خريطتي، وصرت أحاول تحديد مكاني، أين أنا؟ وكم ابتعدت عن الطريق المقصود، وكيف ينبغي أن أصحح حتى أعود إليه من جديد. وبعد التدقيق اهتديت وصحت.
وحين عدت إلى المنزل في المساء، إستعدت المشهد مجدداً وتساءلت متى خرجت عن الطريق الصحيح وما الذي شغلني عنه، كيف صحت، وكم من الوقت أضعت؟ وكم خسرت من اللقاء الذي فاتني حضوره.
تفكرت يا سيدي بأن المسألة ليست دائماً سيارة نقودها بل ربما حياة نخوضها، والطريق ربما يكون الصراط المستقيم والمسار يحدد المصير.

أصابتنى رعدة حين تصورت ما كان سيحصل لي لو أنني استغرقت في شرودي وتعرضت لعائق حال دون عودتي إلى الصواب. الشرود طبيعي لكن ماذا لو طال الشرود، والأنتكى ماذا لو لم أدرك أنني انحرقت عن الطريق وظننت أنني أحسن صنعا؟

تبين لي أن العقدة والمفصل هي لحظة التوقف من وقت لآخر والمساءلة والمصارحة مع النفس: أين أنا من الحقيقة؟ هل أعيش الواقع أم في زيف مصطنع؟ بين ثوب وزينة وسيارة وشقة وصحبة متفاخرة متنافسة على لهو ولعب وشهوة، تتطاحن على عرض من الدنيا قليل؟

هل يصلح كل هذا الجهد وكل هذا الإنفاق لفترة مؤقتة يزول عزمها وتنقضي شهوتها وتذبل نضارتها، بينما لم أعد العدة لحياة طويلة خالدة، لم أشتري خلالها أرضاً ولم أغرس فيها غرساً، ولم أبني فيها بيتاً. لا أدري ما سيفعل بي، هل سيعرضوا أعمالي على والداي وعلى أولادي وزوجتي وأهلي، واخجلتاه إذا فضحت على رؤوس الخلائق، فاكتشفوا سخفي وحمالتي، وأسفاه إذا منعت من الدخول، ورأيت سائقي وناظر بنائتي يسبقاني وتفتح لهما الأبواب وتنصب لهما الأقواس.

كان الأجدر بي أن أخاطب نفسي قبل فوات الأوان: قف صحح، كي لا يقال لي: قف ممنوع.
صرت أخاف أن يساء استقبالتي، فيقبض عليّ، وأساق سوق المجرمين، بدلاً من أن يحسنوا استقبالتي ويكرموا وفادتي، قيل لي أن الناس هناك يعرفون بسيماهم فمنهم وجوه ناضرة إلى ربها ناظرة، ومنهم من تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون.

يا سيدي كتبت لكم وأنا خائفٌ مما سيأتي، قلقٌ على المصير، فكيف الدواء وكيف السبيل؟
طوى الحكيم الرسالة، وجال ببصره على الحضور الصامت، والكل يفكر في الإجابة، ثم قال: دعوا ربنا سبحانه في علاه يجيبنا كما أجب الذين من قبلنا، يقول تعالى في سورة النور: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

* رئيس منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.



FAKHOURY MOTORS

LUXURY THAT MOVES



Arts, Sciences and Technology University in Lebanon

FACULTY OF BUSINESS

- Accounting
- Banking & Finance
- Business Computer[MIS]
- Economics
- Events Management
- Hospitality Management
- Management
- Marketing & Advertising
- Management of Information Technology
- Travels Tourism

FACULTY OF SCIENCES & FINE ARTS

- Acturial Mathematics
- Biology
- Computer Science
- Computer Communication
- Computer & Communication Engineering
- Chemistry
- Enviromental Science
- Graphic Design
- Interior Design
- Mathematics
- Physics
- Statistics

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES

- Anthropology
- Arabic Literature
- Communication Arts
- English Literature
- Performing Arts
- Religious Studies
- Sociology
- Teaching Diploma



Campus

Beirut: Commodore street, Hamra, Beirut - Tel: +961 1 343222
Jadra: Sibline street, Jadra South Lebanon Tel: +961 7 972222

Study Center

Sin El Fil: 01 512330 - Chtoura: 08 545430 - Kalamoun: 06 401884 - Kaslik: 09211072

P.O.Box.113-7504 Beirut-Lebanon
info@aul.edu.lb www.aul.edu.lb



ب. ٣٧١
P. 371

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة لبنان

بيروت، لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع

سنتر مونتني مارينا-بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: ijazforum@gmail.com